وسائل التواصل الاجتماعي وتوظيفها الدعوي

الآداب والآثار

إعداد دكتور/ عادل عبد الله هندي
مدرس بقسم الثقافة الإسلامية
بكلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة

مستخلص البحث

إنّ الإسلام لم يحصُر الدعوة إليه في هيئة أو طريقة أو وسيلة معينة لا يمكن تخطِّيها؛ بل جاء بإطار عام لمنهجية الدعوة ووسائلها، يغلّفها الحكمة المشروعة، كما قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾[النحل: ١٢٥].

ومن المعلوم والمُشاهَد تغيُّر الأزمنة وتطوّر الوسائل وتعدّدها، والداعية الحصيف هو المتوافِق بوسائله مع تطوّر العصر وتجدّده، بحيث يستخدم تلك الوسائل ويستثمرها في الدعوة إلى الله.

وقد جاء هذا البحث تلبيةً للتطوّر التكنولوجي المعاصِر، مستهدفًا تشخيص الحالة التكنولوجية المعاصرة من خلال بيان عدد من وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ، مثل (الفيس بوك، التويتر، الواتس أب، اليوتيوب، البريد الاليكتروني، الانستجرام)، مع توضيح عدد من مزاياها ومخاطرها، فضلا عن بيان الدَّوْر الدّعويّ للدّعاة في توظيفها بما يتناسب ويتلاءم مع رسالة الإسلام العظيمة-التي جاءت لهداية البشرية وإنقاذها من براثن الجهل والظلمات والضلال إلى حياة العلم والنور والرشاد-.

كما يسعى البحث إلى الإجابة عن عددٍ من الأسئلة، من أهمها:

- ما موقف الداعية المسلم من وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ عبر شبكة المعلومات الدولية؟

- وما الآداب التي ينبغي أن يتحلّى بها الدعاة عند استخدام وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ؟

- وما الآثار المترتبة على التوظيف الدعويّ لشبكات التواصل الاجتماعي المعاصِرَة؟

وقد خلُصَ البحثُ إلى عَدَدٍ من النتائج، من أهمها:

أولا: إمكانية تطويع وسائل التكنولوجيا الحديثة في خدمة الدعوة الإسلامية.

ثانيًا: الإسلام لا يعادي التحضّر والتطوّر والتقدّم التكنولوجي؛ بل يدعو أتباعه إلى

حُسْن الاستخدام بما يتلاءم مع مقاصد الشريعة وضوابطها.

ثالثًا: اشتمال قضية التعامل مع وسائل التواصل عبر الانترنت على عدد من الأخلاقيات السامية النابعة من طبيعة الرسالة الإسلامية التي جاءت بالأخلاق والقيم.

كما يوصي الباحث من خلال بحثه بالآتي:

أولا: ضرورة تعاون المؤسسات الدينية على عمل دليل استرشادي للدعاة لاستخدام آداب التواصل عبر "وسائل التواصل الاجتماعي" في العمل الدعوي.

ثانيًا: عمل مقرر دراسي تفصيلي لطلاب كليات الدعوة وأصول الدين وجميع الكليات المعنيّة بتخريج الدّعاة والوعّاظ بجامعة الأزهر الشريف بعنوان **(أخلاقيات التعامل مع وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ بين النظرية والتطبيق)**؛ بحيث يناقش هذا المقرر دور الداعية في الاستخدام الأمثل لوسائل التكنولوجيا الحديثة نظريًّا وتطبيقيًّا.

ثالثًا: تدريب الدعاة على مهارات التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي وأخلاقيات التعامل معها من وجهة دينية وفنيّة.

مستخلص البحث باللغة الإنجليزية

The title of a research: social networking sites and its Da'wah :work

.rules and effects

The writer: Adel Abdullah Sabrah Hendy (Doctor at Islamic (Culture Section in the college of Islamic call in Cairo

The research summary

Islamic call doesn't restrict in a form or a way or certain mean that can't be skipped, however it has a general frame to the Da'wah .methodology and its means, covered in legitimate wisdom

Allah says: (**Invite to the way of your Lord with wisdom and good instruction, and argue with them in a way that is best…**) (Alnahl- the Bees: ١٢٥)، Wisdom means putting the right thing in the .right time, space and person

It's known and seen to us that time has been changed and the means .have been developed and increased

The intelligent preacher is the one who makes his means match with time development and its renewal whereas he completes the Islam .global message which guided humanity in all time and place

This research has come to accompaniment the modern technological development. It aims at diagnosing the modern technological status through the number of social networking sites as; Facebook, Twitter, .whatsapp, YouTube, E-mails and Instagram

As well, It explains many advantages and disadvantages, it also shows the Preaching that it may suits and matches with the great Islam message which has been come to guide humanity and pulling out .ignorance to the life of science, light and guidance

:The research also seeks to answer a lot of questions as

- what is the attitude of the Muslim preacher towards social networking sites across the network؟
- Are there any manners that the preacher should have when he uses the social networking sites؟
- what are the results of the Da'wa work to the modern social networking sites؟

:The most important results of the research are

First; The ability to use modern technological means to serve the .Islamic Da'wah

Second; Islam doesn't oppose modernization, development and technological progress but it calls its followers to use it well in the way .that agrees with sharia's purposes and regulations

Third; Dealing with networking sites includes a number of good manners which come from Islamic message which brings virtues and .values

:The researcher recommends through his research the following

First: It's necessary for the formal and informal religious foundations to cooperate on doing guided notebook for the researchers

.to use the communications morals of social media in the Da'wah work

Second: Doing a detailed course to the students of Da'wah colleges and fundamentals of religion at Alazhar university and also in the public universities as a title (Doctrine of dealing with social networking sites) whereas this course discuss Muslims role in the ideal use to the .modern technological means theoretically and practically

مُقَـدِّمَةُ

الحمد للَّه ربّ العالمين، والصلاة والسّلام على من أرسله ربُّهُ رحمةً وهُدًى للخلق أجمعين، أمّا بعد:

فإنّ العالم اليوم يشهدُ تغيّرات وتطورات ضخمة في عالَم الاتصالات والتكنولوجيا والتواصل الاليكتروني. وما يقع من تغيّرات وتقنيات حديثة يستدعي من أبناء الأُمّة ودعاتها العمل على تسخير هذه الوسائل والتقنيّات في خدمة الإسلام والدعوة إليه، وتعريف العالَم بعِظَم رسالة النبيّ الخاتم ﷺ. فلقد شملت شريعة الإسلام كُلّ مناحي الحياة، بحيث تتناسب مع كل زمان ومكان، وهي شريعةٌ تتميّز بأنّها مُتَجَدِّدَةٌ في تطبيقاتها، غير مُتَحَجِّرة في وسائلها.

ونظرًا للتقدّم المعاصِر في وسائل التكنولوجيا المعاصرة فقد لزم أتباع رسالة الإسلام أن يواكبوا هذا التطوّر بما يتناسب مع قواعد الشرع وأصوله؛ خاصّة وأنّ رسالة الإسلام رسالة تدعو إلى التواصل بين الأفراد والمجتمعات، بل وتجعل حُسْن التواصل والتعارف الاجتماعي جزءًا من مقاصد خلق البشر وإيجادهم، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا**﴾ [الحجرات: ١٣].

وتحقيقًا لهذا الهدف السامي فقد كان النبيّ ﷺ يحرص كلّ الحِرْص على توظيف ما أتيح أمامه من وَسَائِل لِجَوْدَة التواصل مع الناس دعويًّا؛ فقد استخدم النبيّ ﷺ الوسائل التعليمية المباشرة مثل الرسم التوضيحي على الأرض، كما ثبت في حديث عَبْدِاللَّه بن مسعود ﷺ، حين قَالَ: **خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خَطًّا مُرَبَّعًا، وَخَطَّ خَطًّا فِي الوَسَطِ خَارِجًا مِنْهُ، وَخَطَّ خُطَطًا صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الوَسَطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الوَسَطِ**، وَقَالَ: "هَذَا الإِنْسَانُ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ-أَوْ: قَدْ أَحَاطَ بِهِ- وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ، وَهَذِهِ الخُطَطُ الصِّغَارُ الأَعْرَاضُ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا"(١).

(١) صحيح البُخَارِيَ: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البُخَارِيَ الجعفي: كتاب الرّقَاق، باب في الأمل وطوله، ج٨، ص٨٩، حديث رقم =

وكما فعل ﷺ-أيضًا- حين أراد أن يبيّن لأصحابِهِ تفرّق سبُل الشيطان وتفرّد سبيل الله تعالى؛ ففي الحديث عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال: **خَطَّ رسول الله ﷺ خَطًّا بيده، ثم** قال: "هذا سبيل الله مستقيمًا"، قال: **ثم خطّ عن يمينه وشماله،** ثم قال: "هذه السُّبُل، وليَس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه"، ثم قرأ ﴿**وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ**﴾(١).

فما تركَ النبي ﷺ وسيلة متاحة لتبليغ ونشر دعوته ورسالته إلا أخذ بها؛ فلقد كان النبي ﷺ يقصد الناس في تجمعاتهم وأسواقهم، ويعرضُ نفسَه الكريمةَ على القبائل العربية الوافدة إلى مكة في مواسم الحج من العام العاشر من البعثة.

كما في الحديث عَنْ جَابِرٍ بن عبدالله الأنصاري، قَالَ: كَانَ رسول الله ﷺ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى النَّاسِ فِي الْمَوْسِمِ، فيقول: «**أَلَا رَجُلٌ يَحْمِلُنِي إِلَى قَوْمِهِ؟ فَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ مَنَعُونِي أَنْ أُبَلِّغَ كَلَامَ رَبِّي**»(٢). ولذلك فعلينا أن نقتدي به ﷺ ونسير على نهجه فنوظّف كل وسيلة مُتاحة في خدمة دعوة الإسلام..

وقد حان الوقت للجدية في الاستفادة من وسائل التكنولوجيا المعاصرة؛ فها هو العصر الحاضر قد جادت حضارتُه الحديثة بوسائل حديثة لم تكن موجودة زمن السلف الصالح، منها الفيس بوك، الواتس آب، التويتر، الانستجرام، اليوتيوب، والفايبر...إلى غير ذلك من الوسائل.

= (٦٤١٧)، ط١/ ١٤٢٢هـ، دار طوق النجاة، بيروت: لبنان.

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المُتَوَفَّى: ٢٤١هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مسند عبدالله بن مسعود ﷺ، حديث رقم (٤٤٣٧)، ج٤، ص٢٥٧، ط١/ ١٤١٦هـ= ١٩٩٥م، دار الحديث: القاهرة. وقال عنه الشيخ أحمد شاكر في التحقيق: (إسناده صحيح.(

(٢) رواه ابن ماجه في سننه: سنن ابن ماجه لأبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني (المُتَوَفَّى: ٢٧٣هـ) تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، أبواب السنّة، بَابٌ فِيمَا أَنْكَرَتْ الْجَهْمِيَّةُ، حديث رقم (٢٠١)، ج١، ص١٣٩، ط١/ ١٤٣٠هـ= ٢٠٠٩م، دار الرسالة، بيروت. وقال عنه شعيب الأرناؤوط: (إسناده صحيح.(

ولم يسبق أن حدث في المجتمع البشريّ تطورات سريعة كتلك التي حدثت في زماننا من تكنولوجيا ووسائل قرّبت المسافات.

والداعية الحصيف هو الذي يُحسن استخدام الوسائل الحديثة من أجل إيصال كلمة الله تعالى إلى البشر؛ بحيث لا يقتصر دوره على استخدام الوسائل التقليدية من التدريس وإلقاء الخطبة أو الدّرس والمحاضرة والنَّدوة، أو المشاركات الإذاعية والفضائية عبر الكتابة أو توزيع الشريط الإسلامي... إلى غير ذلك..

خاصة وأنَّ الوسائل الدعوية التي نصحت بها الشريعة ليست توقيفية بالكلية؛ وإنما منها ما هو توقيفي-وهو المنصوص عليه في الكتاب والسنة-، ومنها ما هو اجتهادي،- ولكنّه مقيّد بقيود الشَّرع الحنيف-.

ولذا فقدْ أضحى من ضروريات الدعوة في العصر الحالي أن يُجدِّد الدعاة من وسائل تواصلهم الدعوي مع الجماهير؛ وما ذاك إلا توافقًا مع قوله ﷻ: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ**﴾ [إبراهيم: ٤] فاستخدام وسائل التكنولوجيا العصريّة جزءٌ من البيان المفروض شرعًا على الدَّاعية؛ فهذا لسان القوم.

ورغبةً في اليقظة الفكرية لدعاة الأمّة، ومواكبة للتقدّم التكنولوجي المعاصِر، وتصحيحًا لمسار استعمال وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ، فقد آثرتُ أن يكون بحثي المقدّم لحوليّة كلية الدعوة الإسلامية بعنوان: (**وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ وتوظيفها الدعويّ: الآداب والآثار**) ولاختيار هذا الموضوع أسباب وأهداف، بيانها على النحو التالي:

أولا: سبب الكتابة في الموضوع:

ومن أسباب اختيار هذا الموضوع ما يأتي:

١. تعدّد أنواع التقنيات الحديثة وتطورها السريع؛ سيما وأنّ هذه الوسائل قد احتلّت موقعًا مهمًّا في جدول النشاط اليومي للأفراد، بل وتخطّت كل الحواجز في

البيوت حتى وصلت غُرَف النّوم الخاصّة. وقد تناولت العديد من الدراسات(١) والمؤتمرات(٢) والندوات والمؤلّفات تأثيرات هذه المواقع على الصحّة النفسيّة والبدنية والثقافية والاجتماعية؛ فلم تعد هذه المؤثّرات قاصرة على الصعيد الشخصي؛ بل تعدّت المجتمع ككلّ.

٢. تأخّر كثير من الدعاة عن استخدام التقنيات الحديثة ووسائل التواصل، وأهمية الوقت تقتضي التسارع إلى جودة استخدام تلك الوسائل مواكبة للعصر ومراعاة للواقع.

٣. تعدّد مخاطر (وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ) على الفرد والأسرة والمجتمع، وضرورة كشف مزاياها لعموم المسلمين ولدعاة الأُمّة والعمل على توظيفها في مجال الدعوة إلى الله تعالى، ومن ثمَّ المساهمة في نهضة العمل الدعويّ وإيصال ثمراته إلى شرائح أكبر في المجتمع.

---

(١) ومن تلك الدراسات والبحوث ما يأتي :

تأثير استخدام تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت على العلاقات الاجتماعية للأسرة المصرية للباحث/ هشام سعيد فتحي، رسالة ماجستير، كلية الإعلام جامعة القاهرة، مارس٢٠١٠م.

تأثير شبكات التواصل الاجتماعي الإعلامية على جمهور المتلقين، د. محيي الدين إسماعيل الديهي، مكتبة الوفاء القانونية الإسكندرية، ط١/ ٢٠١٥م.

التواصل الاجتماعي الإلكتروني من منظور فقهي: دراسة في الأحكام والضوابط والآثار الشرعية، الأستاذة نوف بنت محمد المسمَا، مكتبة الإمام الذهبي بالكويت، ط١/ ٢٠١٦م.

التواصل الاجتماعي.. دراسة قرآنية موضوعية: ماجد رجب العبد، بحث ماجستير كلية أصول الدين الجامعة الإسلامية غزة، عام٢٠١١م، بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت).

شبكات التواصل الاجتماعي بين الحرية والاستقطاب: د. أحمد سمير حماد، كراسات صحفية وإعلامية صادرة عن مؤسسة الأهرام، السنة الأولى- العدد الثاني-مارس٢٠١٢م. وهناك عددٌ آخر من تلك الدراسات سيأتي تباعًا ضمن صفحات البحث..

(٢) ومن أشهر المؤتمرات التي عُقدت قريبًا حول آليات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، مؤتمر: "ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الإسلام" التي نظّمته جائزة نايف بن عبدالعزيز للسنة النبوية بالتعاون مع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنوّرة، وقد نَشَرت بعض التفاصيل حول هذا المؤتمر جريدة (مكة البلد) بالسعودية، بتاريخ ٢٢ صفر ١٤٣٨هـ= ٢٣ نوفمبر ٢٠١٦م.

٤. **صلة الموضوع بالتخصص الدقيق**؛ توافقًا مع الخطة العلمية الجديدة لكلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة، التي اشتملت على مادة تناقش وسائل الدعوة الحديثة، فضلا عن أنّ هذا الموضوع يتصل اتصالا وثيقًا بالدَّعوة والقيم والنظم والفكر، ونقد التراث الإنساني.

ثانيًا: أهداف البحث:

ويستهدف الباحث من خلال بحثه ما يلي:

١. تثقيف الدّعاة إلى الله تعالى وتعريفهم بمفهوم وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ وضرورة التعلّم لكيفية استخدامها وتوظيفها والنجاة من مخاطرها.

٢. التعرّف على عددٍ من الضوابط الدينية والأخلاقية والاجتماعية والثقافية التي يمكن أن تحكم عملية التواصل التكنولوجي من خلال وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ عبر الشبّكة العنكبوتية.

٣. الكشف عن أهم آليات توظيف شبكات التواصل الاجتماعي كالفيس بوك والواتس آب والتويتر والانستجرام والتويتر والبريد الاليكتروني دعويًّا.

٤. التعرّف على الآثار الإيجابية التي تتركها وسائل التواصل الاجتماعي على الداعي والمدعو والرسالة الدعوية ووسائلها المختلفة.

ثالثا: تساؤلات يحاول البحث الإجابة عنها:

يسعى البحث إلى الإجابة عن عددٍ من التساؤلات، من أهمها:

- لماذا تُقبِل الجماهير على الشَّبَكَة العنكبوتية (الانترنت) ووَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ؟
- ما موقف الداعية المسلم من وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ عبر شبكة الانترنت؟
- كيف يتمّ توظيف وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ في خدمة العمل الدعوي؟
- وما الآداب التي ينبغي أن يتحلّى بها الدعاة عند استخدام وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ؟

- وما الآثار المترتبة على التوظيف الدعويّ لشبكات التواصل الاجتماعي المعاصِرَة؟

رابعًا: خطة البحث

وقد اشتمل البحث إجمالًا على مقدمة وتمهيد وخمسة مباحث وخاتمة..

وبيانها تفصيلًا على النحو التالي:

مقدمـــــــة: واشـتملت علـى بيـان أسـباب اختيـار الموضـوع وأهـداف البحـث وتساؤلاته وخطّته.

تمهيـــــد: وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ: (المفهوم والنَّشأة).

المبحث الأول: دوافع استخدام الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعيّ.

المبحث الثاني: موقف الإسلام من توظيف وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ.

المبحث الثالث: وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ بين السَّلب والإيجاب.

المبحث الرابع: آداب استخدام وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ.

المبحث الخامس: آثار التوظيف الدعوي لوَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ.

خاتمـــــــة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

واللَّهَ تعالى أسأل المولى سبحانه أن ينفع به عموم الدعاة والوُعّاظ وأن يجعله وسيلة لنشر الهداية للخلق في كل زمانٍ ومكان، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم.. وصلّ اللهم وسلّم وبارك على سيّد الدعاة وخير الهداة محمد بن عبدالله ﷺ واجمعنا به ياربّ في دار كرامتك ومأوى عبادك الصالحين.

عادل عبدالله هندي

مدرس بقسم الثقافة الإسلامية

غرّة شهر ذي الحِجّة لعام ١٤٣٩هـ

تمهيـد

وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ: (المفهوم والنشأة)

أولا: مصطلحات البحث

(أ) **مفهوم الوسيلة:**

الوسيلة في اللغة:

هي التّوصّل إلى الشيء برغبة، قال تعالى: ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ [المائدة: ٣٥][١].

وفي لسانِ العرب: (الوَسِيلَةُ مَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلى الغَيْر، وَالْجَمْعُ الوُسُلُ والوَسَائِلُ)[٢] وهي: (الوصْلة والقُربة)[٣] فهي الطريقة التي يتّخذها الإنسان لإيصال شيء لغيره.

وفي الاصطلاح:

هي طريق نقل الأفكار والمعلومات، بالكتابة كما في المنشورات والتقارير والخطابات، وبالحديث كما في الاجتماعات والمقابلات، وبالصورة كما في الخرائط والرسومات، وبالكتابة والحديث والصّورة معًا كما في بعض الأفلام التي تطبع عليها الترجمة، وقد تكون آليّة كشبكة المعلومات بالكمبيوتر والانترنت ودائرة التليفزيون المغلقة وسائر وسائل التواصل الاليكترونية[٤]. **كما أنّها عبارة عن:** (الأداة النّاقلة

---

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المُتَوَفَّى: ٥٠٢هـ)، ص٨٧١، ط١/ ١٤١٢هـ، دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت. والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المُتَوَفَّى: نحو ٧٧٠هـ)، ج٢، ص٦٦٠، ط: المكتبة العلمية- بيروت (بدون .(

(٢) لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المُتَوَفَّى: ٧١١هـ)، فصل الواو، ج١١، ص٧٢٥، ط٣/ ١٤١٤هـ، دار صادر- بيروت.

(٣) المعجم الوجيز لألفاظ القرآن الكريم: نبيل عبدالسلام هارون، ص٢١٩، ط١/ ١٤١٧هـ= ١٩٩٧م، دار النشر للجامعات- مصر.

(٤) انظر: العلوم السلوكية: د. عايدة سيد خطاب وآخرون، (كتاب جامعي) ص٢٤٩، ٢٥٠، كلية التجارة، جامعة عين شمس.

للأسلوب والمضمون)(١).

ومن خلال تلك المفاهيم يتضح أن الوسيلةَ في عالَم الدّعوة: هي الطريقة التي يستخدمها الداعية لإيصال رسالتَه إلى المدعوين وغالبًا ما تكون حسيّة، ولا يستغني عنها داعية. إذْ كيف يتصوّر عقل أن يدعُو الداعية بدون وسيلة(٢)؟.

(ب) مفهوم الاتصال والتواصل:

الاتصال والتواصل في اللغة:

بالرُّجُوع إلى مادّة (وَصَلَ)؛ فإنّ "الْوَاو وَالصَّاد وَاللَّام": أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى ضَمِّ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى يَعْلَقَهُ. وَوَصَلْتُهُ بِهِ وَصْلًا. وَالْوَصْلُ: ضِدُّ الْهِجْرَانِ(٣). والتواصل: ضد التصارم. والوصل: الرسَالَة ترسلها إِلَى صَاحبك(٤).

واستنادًا لتلك المفاهيم اللغوية السابقة يتّضح أن التواصل يُقصد به: الاقتران والالتئام، وجمع الشيء إلى الشيء والتعاون، كما يعني التكامل.

الاتصال والتواصل في الاصطلاح:

* ويراد بالاتصال "تواصل فرد مع آخر تواصلا يستهدف عادة الوصول إلى اتفاق عام ووحدة فكر بصدد موضوع الاتصال...، كما يعرّف الاتصال بأنّه سلوك يبدؤه الفرد الذي يقوم بإرسال البيانات ينتج عنه نقل المعنى الذي يرغب فيه للفرْد أو الأفراد الآخرين، الذين يستقبلون هذه البيانات، بحيث يتحقق الفهْم المتبادل بين جميع

(١) ركائز منهج السلف في الدعوة إلى الله: عبدالله بن محمد المجلي، ص١٨٥، مجلة البحوث الإسلامية الصادرة عن الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية، العدد ٨٨، لعام ١٤٣٠هـ.

(٢) وإذا كان القانون الميكافيللي يبيح بأنّ الغاية تبرّر الوسيلة، ففي الإسلام -كما يقرّر علماء الأُصُول- الوسائل لها حكم الغايات أو المقاصد. وهذا مما يميّز العمل بالوسائل في الشريعة الإسلامية عمّا سواها.

(٣) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المُتَوَفَّى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ج٦، ص١١٥، ط. دار الفكر: ١٣٩٩هـ= ١٩٧٩م.

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبدالرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المُتَوَفَّى: ١٢٠٥هـ)، ج٣١، ص٨٦، ط. دار الهداية. (بدون تاريخ .(

الأطراف يؤدي إلى وحدة الهدف..."[1].

* والتواصل هو (نشاط إنساني حيوي والحاجة إليه مستمرة، باعتبار أنّ الإنسان اجتماعيٌّ بطبعه، كما أنه أداة ينمي بها الإنسان معارفه وخبراته في كل المجالات)[2]. كما أنّ التواصل (يعدّ من مرادفات الدعوة التي من معانيها النشر والتبليغ)[3].

* والاتصال-كذلك- عملية تشاركيّة؛ حيث (يتشارك فيها طرفان أو أكثر حول فكرة أو توجّه أو مشاعر أو سلوك، فهو نشاط إنسانيّ يجعل كل طرف يؤثّر في الآخر...)[4].

فالتواصل في ضوء ما سبق:

عبارة عن تشارك طرف مع طرف؛ لنقل معلومات أو تشارك أخبار ومواقف وأحداث، بحيث تتكّون وجهات نظر متقاربة لا متصارعة أو متعارِكَة.

(ج) **تعريف الانترنت Integrated Digital Network**:

الشَّبَكَة الرقمية المتكاملة هي:

(شبكة اتصالات عالمية تسمح بتبادل المعلومات بين شبكات أصغر، تتصل من خلالها الحواسيب حول العالم، تعمل وفق أنظمة محددة، ويُعرف بالبروتوكول الموحّد وهو بروتوكول انترنت، كما تشير كلمة (انترنت) إلى جملة المعلومات المتداولة عبر الشَّبَكَة، وأيضًا إلى البنية التحتية التي تنقل المعلومات عبر القارات)[5].

---

(١) العلوم السلوكية: د. عايدة خطّاب وآخرون، ص٢٤٩ (مرجع سابق.(

(٢) مدخل إلى علم الاتصال: منال طلعت محمود، ص١٨، ١٩، ط. المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية: ٢٠٠٢م.

(٣) الإعلام الإسلامي: المبادئ، النظرية والتطبيق: محمد منير حجاب، ص١٠٧، ط١/ ٢٠٠٢م، دار الفجر للنشر والتوزيع- مصر.

(٤) الاتصال ونظرياته المعاصرة: حسن عمار مكاوي، وليلى حسين السيد ص٢٣، ط١/ ١٤١٩هـ= ١٩٩٨م، الدار المصرية اللبنانية. (بتصرّف.(

(٥) ويكبيديا بتاريخ ٢٠/ ٧/ ٢٠١٨م.ar.m.wikipedia.org

فالانترنت كلمة معرّبة يُقصد بها شبكة معلومات دولية تحتوي على مجموعة من المواقع sites القادرة على نقل المعلومات والأخبار، كما أنها تُيسِّر عملية التواصل الاجتماعي بين الناس وتشكيل فِرَق عمل جماعية لإدارة الأعمال والوظائف.

(د) الاجتماعي:

لغة: بالتأمّل في مادّة (جَمَعَ) المكونة من "الْجِيم وَالْمِيم وَالْعَيْن أَصْلٌ وَاحِدٌ، والتي تدلّ عَلَى تَضَامِّ الشَّيْءِ. يُقَالُ جَمَعْتُ الشَّيْءَ جَمْعًا"(١). فهو بمثابة ضم الشيء إلى الشيء بتقريب بعضه من بعض.

اصطلاحًا: من المجتمع وهو "عبارة عن نسيج مكوّن من صلات اجتماعية؛ تلك الصلات التي يحدّدها الإدراك المتبادَل بين الجانبين"(٢) كما أنه يطلق على "مجموعة من الأفراد يربط بينهما رابط مشترك؛ يجعلها تعيش عيشة مشتركة تنظّم حياتها في علاقات منتظمة معترف بها فيما بينهم"(٣).

(هـ) وَسَائِل التواصُل الاجْتِمَاعِيّ:

تتعدّد تعريفات المتخصِّصين في الانترنت لوَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ، من بينها: كونها "عملية للتواصل مع عددٍ من الناس (أقارب، زملاء، أصدقاء،...) عن طريق مواقع وخدمات اليكترونية، توفّر سرعة توصيل المعلومات على نطاق واسع، فهي مواقع لا تعطيك معلومات فقط؛ بل تتزامن وتتفاعل معك أثناء إمدادك بتلك المعلومات، وبذلك تكون أسلوبا لتبادل المعلومات بشكل فوري عن طريق شبكة الانترنت"(٤).

---

(١) مقاييس اللغة: ج١، ص٤٧٩ (مرجع سابق .(

(٢) المجتمع الإسلامي: محمد المصري، ص١٢، ط١، دار الكتاب العربي- مصر.

(٣) المجتمع الإسلامي المعاصر: محمد المبارك، ص٧، ط١، دار النهضة للنشر والتوزيع- بيروت .

(٤) ثورة الشبكات الاجتماعية: خالد غسّان يوسف المقدادي، ص٢٤، ط١/ ٢٠١٣م، دار النفائس، الأردن. والنظام القانوني لوسائل التواصل الاجتماعي: دراسة قانونية مقارنة حول الخصوصية والحرية الشخصية والمسؤولية والاختصاص، القاضي د. وسيم شفيق الحجّار، ص١٧، ط١/ ٢٠١٧م، المركز العربي =

ويتضح من ذلك أنّ مصطلح (وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ) يعبِّر عن مواقع إلكترونية على الانترنت تسمح للأفراد بمشاركة أحداثهم ومواقفهم مع أصدقائهم، وتنشأ من خلال تلك المشاركات علاقات اجتماعية متفاعلة مثمرة. وتتعدّد خدماتها لتبادل المعلومات كالمراسلات الفوريَّة والدردشة وتبادل المستندات والصور والفيديوهات ومشاركة الملفّات. وقد صارت هذه الوسائل في يد الفقير والغني، الكبير والصغير، الذّكر والأنثى...

(و) الدّعـــوة:

وللدعوة تعريفات كثيرة. وإجمالا فإنَّ الدّعوة-كما يذكر الشيخ الغزالي رحمه اللَّه- عبارة عن "**برنامج-منهج- كامل يضمّ في أطوائه جميع المعارف التي يحتاج إليها الناس؛ ليبصروا الغاية من محياهم، وليستكشفوا معالم الطريق التي تجمعهم راشدين**"(١). وهذا حقٌّ؛ حيث أَجْمَلَ الشيخ مفهوم الدعوة فيما تحتويه من علوم ومعارف للناس حاجة إليها؛ وبيّن الهدف من دعوة الإسلام المتمثلة في دلالة الخلق على الخالق.

ويشير الأستاذ الدكتور رؤوف شلبي-رحمه اللَّه- إلى غاية الدعوة الإسلامية بقوله: و(**الدعوة عملية إحياء لنظام ما لتنتقل الأمة بها من محيط إلى محيط... وهي حركة إحياء للنظام الإلهي الذي أنزله اللَّه عز وجل على نبيه الخاتم. هذا النظام الإلهي قد اتخذ له مجرى في الحياة الإنسانية فكان له: تاريخ يحفظ للدعوة منهاجا. ودعاة حملوها للناس بمنهاجها الفاضل. وكان لها غايات حققت بها للبشر حياة ربانية. فاكتمل لهذه الدعوة في الوجود الإنساني بناء دولة قامت على أسس الإسلام فحققت عبودية الإنسان لربه ونشرت العدل والرخاء، وصانت الأمن بكافة جوانبه...**)(٢).

= للبحوث القانونية والقضائية، مجلس وزراء العدل العرب، جامعة الدول العربية .

(١) مع اللَّه: الشيخ محمد الغزالي، ص١٣، ط. نهضة مصر: ٢٠٠٣م.

(٢) انظر: الدعوة الإسلامية في عهدها المكي مناهجها وغاياتها: دكتور رؤوف شلبي، ص٣٢، ط٣/ دار =

فما أجمل الشرف الذي ينهله الداعية بسلوك هذا الطريق!

وما أعظم المهمّة التي يقوم بها الداعية بسيره على سبيل هداية الخلق! قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣]. فليس هناك أشرف من سالِك هذا الطريق والسّائِر على هدْي النبي المصطفى ﷺ وأصحابه الكرام ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

(ي) المقصود بعنوان البحث إجمالًا:

بيان عدد من وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ عبر الانترنت-كالفيس بوك والتويتر والواتس واليوتيوب والانستجرام والبريد الاليكتروني- وتوضيح أهميتها، فضلا عن بيان طرق توظيفها الدعويّ، مع امتثال القيم والأخلاق الفاضلة، التي تثمر ثمرات يانعة تعود بالخير على منظومة الدعوة كلها من داعية ومدعو ورسالة دعويّة ووسائل وأساليب.

ثانيًا: النشأة التاريخية لوَسَائل التواصُل الاجْتِمَاعِيّ

يتميّز كل عصرٍ عن غيره بوسائل جديدة للتواصل؛ فالناظر مثلا في تاريخ العرب قديمًا يراهم قد اتخذوا من الأسواق الشعريّة وسيلة لإيصال الأفكار وتبادل الخبرات الفكرية والثقافية زمنًا، وتدلّ الأحداث التاريخية على قِدَم وسيلة الخطبة الجماهيرية في تاريخ المسلمين كأكبر وسيلة للتواصل الفكري والاجتماعيّ بين الناس.

وتوالت أزمنة التطوّر في وسائل الاتصال والتواصل؛ حيث يرى بعضُ المؤرِّخين والمتخصصين أن الثَّورة التكنولوجية بدأت بنهاية القرن التاسع عشر باكتشاف التلغراف ثم الهاتف، ولم تظهر مزايا هذه المرحلة وتتطور إلا في نهاية القرن العشرين بظهور شبكة الانترنت(١). فمع نهاية التسعينات ظهرت مواقع التواصل الاجتماعي

= القلم- الكويت (بدون) (بتصرف يسير.(

(١) انظر :https://www.britannica.com/technology/social-network) موسوعة بريتانيكا) بتاريخ الاثنين ٢٤/ ٧/ ٢٠١٨م. وانظر أيضًا :http://blogs.qa/٢٠١٥/٠٥/٣١ مدونة التواصل الذكي (دليلك =

كوسيلة للتواصل بين الأفراد برسائل قصيرة، واتخذت مراحل متعددة من التطوّر في الشكل والعرض والكفاءة الفنيّة.

وتشير الدراسات المتخصِّصة إلى أنّ شبكات التواصل الاجتماعي تطوّرت من مجرد صفحات ثابتة تقوم بإرسال رسائل قصيرة للأصدقاء فقط، إلى مجموعة من التطبيقات المتميّزة في إرسال كافة الوسائط، حتى شهدت إقبالا متزايدًا من قِبَل المستخدمين على مستوى العالم(١). وللتعرّف على المزيد من مخاطر ومزايا استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وطرق توظيفها دعويًّا، وآداب ذلك وآثاره على الفرد والمجتمع، تأتي المباحث الخمسة التالية.

= لمواقع التواصل الاجتماعي)، بتاريخ ٢٤/ ٧/ ٢٠١٨م .

(١) وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ وأثرها على الأسرة: دعاء عمر محمد كتانة، رسالة ماجستير في الفقه والتشريع بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس- فلسطين ٢٠١٥م، ص٣١ (بتصرف.(

المبحث الأول:

دوافع استخدام الانترنت ووَسَائِل التواصُل الاجْتِمَاعِيّ

أحْسب أنه لم تنل وسيلة لنقل المعلومات ونشر الأخبار وتواصل الناس في تاريخ البشر ما نالته وسيلة الانترنت؛ من سرعة الانتشار والذيوع بين الخلْق، فضلا عن قلة تكاليفها، ومع ذلك فهي ذات أثر بالغ في التأثّر والتأثير على مختلف الأجناس والتوجهات والمستويات. وقد ظهرت تلك الشَّبَكَة الدوليّة حديثًا على يد الغرب، وربما أراد الكثير من أبناء الغرب التشكيك من خلال تلك الشَّبَكَة في الإسلام والمسلمين.

غير أنّ المسلم الواعي هو الذي يحوّل الوسيلة السلبية إلى إيجابية ما أمكنه ذلك. وتختلف دوافع استعمال الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعيّ وتتنوّع؛ فمنها ما يتعلّق بطبيعة المتصفِّح ووظيفته واهتماماته الشخصيّة، ومنها ما يتعلّق بطبيعة الانترنت ذاته كشبكة كمعلوماتية وإخبارية وتواصليّة، ومنها ما يتعلّق بطبيعة البيئة التي نحياها ونعيش فيها، **وأُجْمِل تلك الدّوافع على النحو التالي:**

أولا: دافع الحصُول على كُتب وبرامج عديدة في العلوم المختلفة: وهذه تفيد كثيرًا من الناس في الدول التي يصعب نقل الكتب الإسلامية إليها، إضافةً إلى تبصير المسلمين بأحوال العالم الإسلامي.

ثانيًا: دافع نقل المعلومات والأفكار؛ حيث "يوجد في فضاء الانترنت معلومات يستفيد منها الأفراد في ترقية حياتهم وصقل معرفتهم. مع أخذ الحذر من مخاطر الانترنت؛ ففيه المعلومات الجادّة النافعة وفيه غير ذلك"(١).

ثالثا: دافع تحسين العمليات التربوية والإدارية؛ حيث تساهم طبيعة الانترنت في

(١) مقال: الإدمان الاليكتروني بين السلب والإيجاب: أ.د/ شريف علي تاكلان، مجلة حراء -مجلة علمية ثقافية أدبيّة-، السنة الثالثة عشرة، العدد (٦٦) ٢٠١٨م، ص٣٩، طباعة دار الجمهورية للصحافة- مصر (بتصرف). ومقالة: التواصل الالكتروني في دراسة من واقع الحياة الالكترونية: فريدة فراولة، مجلة أمواج اسكندرية، العدد ٢٩، قصر ثقافة الاسكندرية: ٢٠٠٦م.

الخطاب التفاعلي السريع، كما يسهم في تطوير العملية التعليمية لدى المعلِّم والمتعَلِّم؛ إذ إنّ سرعة توجيه الانترنت تساعِد على الربط والدّمج والابتكار، كما تيسّر تواصل فرق العمل إداريًّا ووظيفيًّا، كما يسهم الانترنت بوسائله المتعدّدة في تحسين نوعية الخطاب الثقافي وتجديده(١).

رابعًا: **دافع تطويعه دعويًّا**؛ فلا يمكن أن نتجاهل الانترنت لاعتبار أنه ابتكار غربيّ -أراد به مخترعوه السوء للناس-؛ بل لا بد من تطويعه بما يتناسب مع الواقع الإسلامي. وتلك ميزة فيه بأنه سهل التوظيف غير معقّد(٢) فالدافع الديني والدعوي يجعل الكثير من المسلمين يُقبِلون على الانترنت من باب النشر والتبليغ عن الله ورسوله.

خامسًا: **دافع البحث عن حلول عملية للمشكلات المختلفة**، وتبصير الناس بالصواب والخطأ في جوانب العقيدة والتشريع والسلوكيات، فهو وسيلة للتبليغ والنشر الإنساني.

سادسًا: **دافع الاحتياج البشري**: فإن وسائل التواصل الاجتماعي -كما يراها الباحث- تختلف أقسامها بحسب احتياجات الناس منها، فمنها وسائل للاتصال وتبادل الأخبار News، ومنها وسائل لترويج المعلومات العلمية مثل: Wikipedia، ومنها وسائل لتبادل المنشورات والصور والفيديوهات وعمل البث المباشر مثل: الـ Face، ومنها وسائل لإبداء الآراء وربما الترويج للسِّلَع التجاريّة مثل تطبيق OLX، ومنها وسائل ترفيهية اجتماعيّة، وهذا دافعٌ يجعل الانترنت ملاذًا لأصناف الناس المختلفة.

---

(١) دور التكنولوجيا في تجديد الخطاب الثقافي: حنان الشعار، الملتقى الدولي لتجديد الخطاب الثقافي (الدورة الأولى ٢٩: ٣١ مايو ٢٠١٦م) المجلس الأعلى للثقافة، ص٧١ (بتصرّف.(

(٢) حيث يمكن لمستخدمه التحكم في معلوماته من أي مكان عبر الحسابات السريّة الخاصة والإيميلات.. الخ، كما أنه لا يحتاج إلى جهد كبير وطاقة بدنية فائقة، ومن سهولته أنه يستخدمه كل الأعمار وكل الفئات البشريّة، ومتعدد الاتجاهات؛ قابل للأخذ والردّ، فليس صحيفة ورقية من طرف واحد، وقدرة الإنترنت الفائقة على التخزين الهائل للمعلومات والبيانات والإحصاءات يجعله أسهل تطويعًا للعمل الدعوي بصوره المختلفة، وهو كذلك متنوّع العرض والنشر (صور، فيديو، رسوم، عروض....الخ)، ولا تتوقَّف عملية تطويره من حين لآخر؛ فالتطور السريع والمتجدد لبرامجه ومواقعه ووسائل العرض فيه أحد خصائصه.

سابعًا: **دافع الصَلَة**؛ حيث يُقبل عليه الكثير من باب صلة الرّحِم؛ فقد وفّر وقتًا وجهدًا ومالا، وصار من اليُسْر أن يتواصل الناس من خلال الانترنت، واختصر الزمان والمكان، وفي الوقت ذاته فهو في كثير من الأحيان يُضعف التواصل بين ذوي الأرحام والأقارب حين يُعتمَد عليه وحده في الصِّلَة دون الزيارة.

المبحث الثاني:

موقف الإسلام من توظيف وَسَائِل التواصُل الاجْتِمَاعِيّ

أولا: رسالة الإسلام وقضية التواصل الاجتماعي:

لقد أكّد القرآن الكريم على التواصل الإنساني والاجتماعي؛ فالقرآن هو كتاب التّواصل بمعنييه العام والخاص؛ ففيه تأكيدات حكيمة على مقصد الخلق والإيجاد والتنوع بين البشر، قال تعالى: ﴿**وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا**﴾ [الحجرات: ١٣]. والتعارف الذي يستهدفه القرآن تعارف للبناء والتكامل وليس للتفاخر والهدم والتصارع.

وقد فسَّر الإمام الآلوسي -في تفسيره روح المعاني- الحكمةَ من التعارف، فقال: (**لِتَعارَفُوا**: عِلّة للجعل، أي: جعلناكم كذلك ليعرف بعضكم بعضًا فتصلُوا الأرحام وتبيّنوا الأنساب والتوارث لا لتفاخَرُوا بالآباء والقبائل)(١).

فما كان هذا التوجيه القرآنيّ السابق إلا إقرارًا بطبيعة الإنسان في إِلْف المخالطة والتواصل مع الآخرين، حتى لو اعترضه الأذى من الخلطة بين النَّاس؛ ففي الحديث عَنْ ابْنِ عُمَرَ -رضيَ اللَّه عنهما-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: "**المؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ، أَعْظَمُ أَجْرًا مِنْ الْمؤْمِنِ الَّذِي لَا يُخَالِطُ النَّاسَ وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ**"(٢).

كما أنّ المتأمّل لتطبيق النبيّ الكريم ﷺ للتواصل الإنساني يراه شاملًا لكل نواحي

---

(١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الألوسي (المُتَوَفَّى: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبدالباري عطية، ج١٣، ص٣١٣، ط١/ ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية - بيروت .

(٢) سنن ابن ماجه: أبوابُ الفتن، بَابُ الصَّبْرِ عَلَى الْبَلاءِ، حديث رقم (٤٠٣٢)، ج٥، ص١٦٠، وقال عنه شعيب الأرناؤوط: (إسناده صحيح). وأخرجه البُخَارِيَ في الأدب المفرد، باب الذي يصبر على أذى الناس، حديث رقم (٣٨٨)، ص٢٠٠، ط١/ ١٤١٩هـ= ١٩٩٨م، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، السعودية. وصحَّحه الألباني في صحيح الأدب المفرد، ص١٥٣، ط٤/ ١٤١٨هـ= ١٩٩٧م، دار الصديق للنشر والتوزيع، صنعاء- اليمن .

التواصل، وقد تنوّعت وسائله ﷺ وأساليبه الدعوية في ذلك، بحسب ما تيسّر له حينها من وسائل -صلوات الله وسلامه عليه-.

ثانيًا: الداعية المعاصِر وقضية التواصل ووسائلها:

إنَّ قيمة التعارف المرجوّة من خلق البشريّة -كما سبق بيانه- ينبغي أن تحرّك الداعية نحو الاستفادة من كلِّ وسائل الاتصال لتحقيق تلك القيمة. فلا يليق بدعاة العصر أن يتركوا غيرهم من غير المسلمين أن يتفوّقوا علينا في استخدام تلك الوسائل أو تصدير ما يسيء إلينا في ديننا ودنيانا؛ بل ينبغي أن نستيقظ من سُباتِنا العميق باحثين عن التجديد والترقِّي الملائم لشريعتنا والمُواكِبِ لطبيعة التقدّم العصريّ.

ومما عبَّر به شيخنا محمد الغزالي -رحمه الله- عن حالِنا مع التقدّم العصريّ فقال: (وللفطرة في بلاد الإسلام كتاب يُتْلَى ودروس تُلْقَى!! ولها في بلاد أخرى رجال يُنَقِّبُون عن هداياتها، كما يُنَقِّب المُعَدِّنُون عن الذَّهَب في أعماق الصحاري، فإذا ظفروا بشيء منه أَغْلَوا قدره واستفادوا منه، وصدق من قال: النَّاس رجلان: رجل نام في النور، وآخر استيقظ في الظلام)(١).

إنَّ الدَّاعية الناجح هو الذي لا يترك وسيلة مشروعة لعرض دعوته بصورةٍ حسنة جذابة مجتهدًا في كسب الأنصار لدينه ومنهج ربه. وقد سخّر الله لنا في حياتنا الكثير من نِعَمِه التي ينبغي أن نُحسن جوارها وشكرَها، قال تعالى: ﴿**وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ [الجاثية: ١٣].

ولذا فإنَّ موقف الداعية من وسائل التكنولوجيا الحديثة واضح في ضرورة الاستفادة منها بحيث لا يحصر نفسه في دائرة ضيقة اعتادها غيره من التلفاز أو الخطب أو المحاضرات فقط. وقد أضْحى الداعية اليوم بإمكانه أن يصل للآلاف والملايين من البشر بفضل الله أولا ثم بفضل ما يسّره الله تعالى من تلك الوسائل الحديثة؛ فهي الأسرع والأوْفَر وقتًا.

(١) جدِّد حياتك، الشيخ محمد الغزالي، ص١١، ط٧/ ٢٠٠٨م، دار الدعوة - مصر [بتصرف.[

والأوْلَى بالداعية المُوَفَّق ألا يقفَ جامدًا أمام تلك الوسائل المعاصرة؛ بل يعمل على تسخيرها لخدمة دعوة الله، بِنيّة صادقةٍ وَسَعْيٍ صادق في تبليغ دعوة ربه لا طلبًا لشهرة أو تصدّر..

فالدَّاعية وفقا لما سبق مُطَالَبٌ بالاستفادة من جميعِ الوسائل الحديثة التي ظهرت في عصر ثورة المعلومات والاتصالات؛ لإيصال دعوة الله تعالى إلى كل الناس وبكافة اللغات إن أمكنه ذلك، مع الحفاظ على الثوابت الدعوية والشرعية. فلا يموتُ الإبداع في حياة الداعية؛ فهو بِعِظَمِ رسالته يرتفع، وَبِعُمْق فكرته يرتقي، ولا تمنعه العقبات الحياتية من الاجتهاد في الابتكار وإيصال فكرته ودعوته للناس...

والصَّالحون سابقًا سارُوا على هذا النهج من إيصال الخير إلى الغير، مع الأخذ بكل ما يمكن من أساليب ووسائل شرعية، ورائدهم في ذلك ما وَردَ مِن أنّ «**الْكَلِمَة الْحِكْمَة ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا**»(١).

وحريّ بالدَّاعية -وهو يطلب رضا الله تعالى ونجاة الخلق من الهلاك- أن يسعى جاهدًا للاستفادة من تلك الوسائل، مستذكرًا حديثَ النبيّ ﷺ: «**لَأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ**»(٢).

والمُتأمِّل في الحديث يجد أنّ هذا الثواب في هداية واحدٍ من الناس، فكيف بهداية

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه بلفظه: كتاب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، حديث رقم (٢٦٨٧)، ج٥، ص٥١، وقد حكم عليه أبو عيسى (الترمذي) بأنه غريب، وقد رواه ابن ماجة بلفظ: "الكلمة الحكمة ضالَّة المؤمن حيثما وجدها فهو أحق بها"، [انظر: صحيح وضعيف سنن ابن ماجة للشيخ الألباني (٤١٦٩)، كتاب الزهد، باب الحكمة، ص٦٩٣، ط١/ دار المعارف للنشر والتوزيع- الرياض، بدون تاريخ الطبعة] وقال عنه الشيخ الألباني: ضعيف جدًا.

وأقول: للحديث شواهد عدة تعضّده من تطبيقات النبي ﷺ وأصحابه لمبدأ الاستفادة من غير المسلمين، فيما لا يتعارض مع أصول الدين، كتعليم أسرى بدر القراءة والكتابةَ للمسلمين وأبنائهم وزوجاتهم، وفكرة الخندق الفارسيّة، وصناعة منبر للرسول ﷺ يخطب عليه وقد صنعَه له نجّار روميّ.

(٢) صحيح البُخَارِيَ: كِتَابُ الجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَابُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ النَّاسَ إِلَى الإِسْلاَمِ وَالنُّبُوَّةِ، وَأَنْ لاَ يَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ، حديث رقم (٢٩٤٢)، ج٤، ص٤٧.

جمع كبيرٍ منهم؟!! فالأجر حينئذ سيزيد ويتضاعف كما نبّه إلى ذلك سيِّد الدُّعاة رسول الله ﷺ بقوله: «**مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا**،....»(١).

"إننا نعيش في عالَم متغير تتسارع خُطاه في شتى الاتجاهات ولا بد للمسلمين من الوعي بما يدور حولهم من متغيرات على جميع المستويات، وألا يقفوا عند حدود إبداء دهشتهم أو انبهارهم لما يحدث في عالَم اليوم من أمور كانت تُعدّ حتى الأمس القريب في عداد المستحيلات.

إنَّ ثورة الاتصالات والمعلومات والثورة التكنولوجية قد فاقت كل التوقعات وتجاوزت تصورات مؤلفي قصص الخيال العلمي بمراحل. ولا يجوز أن تظلّ الأمّة الإسلامية إزاء ذلك كلّه دون حراك..."(٢).

فحقّ على كل داعية ألا يقف في هذه الحرْب التكنولوجية مكتوف اليدين؛ بل عليه أن يتعلّم ويتدرّب ويوظِّف مهاراته في خدمة دعوته، وذلك من خلال إتقانه التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي؛ سيّما ووسائل الدعوة غير محصورة في شكل ما.

فرسالة الإسلام رسالة عالميّة، ليست إقليمية أو محلية، أو خاصّة بطائفة معينة؛ بل هي كافة للناس جميعًا، قال تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا**﴾ [سبأ: ٢٨] فينطلق الداعية ومُحَرِّكه قوله عليه الصلاة والسلام: «**بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً**»(٣).

---

(١) صحيح مسلم: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: مسلم ابن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المُتَوَفَّى: ٢٦١هـ)، كتاب العلم، بَابُ مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً أَوْ سَيِّئَةً وَمَنْ دَعَا إِلَى هُدًى أَوْ ضَلالَةٍ، حديث رقم (٢٦٧٤)، ج٤، ص٢٠٦٠، ط. دار إحياء التراث العربي- بيروت (بدون تاريخ.(

(٢) تجديد الخطاب الديني.. لماذا وكيف؟ (الخطاب الديني ومواكبة متغيرات العصر): أ.د/ محمود حمدي زقزوق، سلسلة قضايا إسلامية التي يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية التابع لوزارة الأوقاف المصرية، ص١٥، ١٦، القاهرة ١٤٢٧هـ= ٢٠٠٦م.

(٣) صحيح البخاري: كتاب أحاديث الأنبياء، بَابُ مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، حديث رقم (٣٤٦١)، ج٤، ص١٧٠.

كما أنّ إيصال الرسالة الحقيقية عن الإسلام يعتمد على الداعية، ومدى حكمته في المجال الدعوي ومهارته في استخدام تلك الوسائل وحُسْن توظيفها؛ من أجل مساعدة الراغبين في التعرّف على الإسلام، وفي النقطة التالية بيانٌ لأشهر وسائل التواصل الاجتماعي والتوظيف الدّعويّ لها.

ثالثا: أشهر وَسَائِل التواصُل الاجْتِمَاعِيّ وتوظيفاتها الدعوية

سبقَت الإشارة إلى تعدّد صور وأشكال وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ عبر الانترنت، وفي هذه النقطة يعرض الباحث أهمّ تلك الوسائل حسب الشهرة والانتشار وكثرة المشاركين فيها، مع بيان عددٍ من مزاياها، وطريقة التوظيف المُثلى لها دعويًّا. وسيركِّز على ستّ وسائل أساسية من وسائل التواصل الاجتماعي الاليكتروني، وبيانها تفصيلا على النحو التالي:

(١) فيس بوك

(٢) تويتر

(٣) واتس آب

(٤) يتويوب

(٥) انستجرام

(٦) البريد

جدول يُوضح أهم وسائل التواصل الاجتماعي ومقترحات توظيفها الدعوي

م	اسم الوسيلة	التعريف والنشأة	مقترحات التوظيف الدعوي
١	الفيس بوك Facebook	موقع اجتماعي شهير يدخل عليه الملايين على مستوى العالم، وهو ما يؤكد أهميته ورواجه الواقعي. فهو شبكة اجتماعية (اليكترونية) تتيح للعديد من المشتركين عرض ملفاتهم الشخصية، ومشاركة الآخرين فيما يختارونه من نشاطات(١). وقد أنشأه مارك زوكربيرغ، وفريق من زملائه، من عام ٢٠٠٤: ٢٠٠٦م(٢) ومقرّه الرسميّ في الولايات المتحدة الأمريكية في ولاية كاليفورنيا. وقد أعلن مارك زوكربيرج- الرئيس التنفيذى لموقع فيس بوك- عن أرباح شركته، وكشفَ عن وصول عدد مستخدمى الموقع إلى ١.٥٩ مليار مستخدم حول العالم، موضحًا استخدام مليار شخص للجروبات(٣)	لقد انتبهَ إلى أهمية هذا الموقع وتلك الوسيلة دعاة كُثُر في زماننا، وتمّ عمل صفحات شخصية لهم على هذا الموقع لمخاطبة جماهيرهم، ونشر الدين والدعوة داخل العالم العربي وخارجه، ولكن ليس بالحجم المطلوب. **وأَمّا كيفية التوظيف الدعوي فأقترح الآتي:** * إنشاء صفحات متخصصة في نشر القيم الإسلامية وتعديل السلوكيات ودعوة الناس إليها. مع عمل مجموعات خاصة للمتخصصين في الدعوة «GROUPS» تقوم بنشر الفضيلة. * عمل تطبيق إسلامي دعوي يعمل من خلال الفيس بوك يقوم بنشر معلومات مختصرة عن الإسلام ويدعو المشتركين لمشاركة هذه المعلومات فيما بينهم(٢). * مُراسلة جميع أصحاب الصفحات الموجودة لدى الداعية بما يريد توصيله من قيم وأخلاق وغيرها من أعمال. ويمكن ذلك بسهولة من خلال تطبيق الـ Messenger حيث يمكن من خلاله إجراء المكالمات الصوتية والمرئية وكذا المراسلات المباشرة. * كتابة مقالات للداعية؛ تتابعه الجماهير المشتركة على صفحته.

(١) "الفيسبوك" صورة المثقف وسيرته العصرية: مهاب نصر، جريدة القيس الكويتية، العدد ١٣٤٤٦، ص١٠، بتاريخ ٣ نوفمبر ٢٠١٠م.

(٢) دولة الفيس بوك: محمد علي البسيوني، ص١١، ط١/ ٢٠٠٩م، دار الشروق، القاهرة.

(٣) الجروب Group عبارة عن مجموعة أشخاص أو مؤسسات لديهم اهتمامات مشتركة في جانب من جوانب الاهتمامات الدينية أو العلمية أو الاقتصادية أو السياسية أو الرياضية، فيشتركون في مجموعة مغلقة على صفحات التواصل الاجتماعي، وكل من ينضم إلى هذه المجموعات له نفس الاهتمامات والأهداف.. ويفَضَّل عند إنشاء أي جروب أن يتمّ توضيح الهدف من الإنشاء وأن يكون معروفًا للجميع .

م	اسم الوسيلة	التعريف والنشأة	مقترحات التوظيف الدعوي
		بالموقع، بالإضافة إلى اقتراب وصول عدد مستخدمى تطبيق واتس آب إلى المليار... وفي تقرير أَجْرَته الصحفية (إسراء حسنى) بموقع اليوم السابع www.youm٧.com، بتاريخ: ٧/ ٢/ ٢٠١٧م، تقول: سلّط موقع gadgetsnow الضوء على أنّ موقع فيس بوك سيكون الموقع الأول فى العالم وسيصل عدد مستخدميه إلى ٢ مليار مستخدم نشط حول العالم فى ختام ٢٠١٧م، وهذا وفقًا لمعدلات النمو الجديدة في عدد مستخدمى الموقع فى بلدان جديدة مثل الهند(١)	* بيان الأحاديث غير الصحيحة والإشاعات الكاذبة والتحذير من نشرها أو الترويج لها أو حتى التعليق عليها. * التواصل مع غير المسلمين لدعوتهم إلى الدين الإسلامي العظيم؛ وذلك بإتقان لغة المخاطب، وتوضيح صورة الإسلام الصحيحة التي شوَّهها الغربُ عبر إعلامه، وقد أثبتت النتائج إسلام مئات البشر عبر التواصل الاليكتروني على الشات ووسائل التواصل الاجتماعي. * التواصل مع الشباب المسلم لبيان مفاهيم الإسلام الصحيحة وبيان التضليل الذي يحدث ضد الإسلام وشرائعه وشعائره. أ) محاصرة المجموعات التي تقوم بتشويه صورة الإسلام والضغط على إدارة موقع الفيس بوك لإغلاقها، وهذا ما حدث بالفعل مرارًا وتَكْرارا في مواقف مختلفة معاصِرَة. ب) توعية الشباب المسلم من الجنسين بعدم الاستسلام للاستغلال الاليكتروني بالصور والفيديوهات لاغتصاب أموالهم أو للابتزاز بالأغراض. ج) ضرورة التركيز على الفيديوهات-فهي أكثر تفاعلا من POSTS المكتوبة- والعمل على تكثيف البثّ المباشر للمحاضرات التعليمية والدينية لمتابعتها سواء أكانت لمؤسسة تعليمية أو مؤسسة تعبديّة، وذلك لتيسير التواصل مع الداعية والإجابة عن استفسارات الجماهير. د) استخدام الخدمات الإعلانية للفيس بوك

= (١) انظر جريدة اليوم السابع الاليكترونية www.youm٧.com بتاريخ: الخميس ٢٨/ ١/ ٢٠١٦م .

(٢) كن داعيًا إلى الله عبر الفيس بوك: مقالة على موقع (الداعية ويب) بتاريخ: ٢٠/ ٧/ ٢٠١٨م http://da٣eea.blogspot.com/٢٠١٣/٠٣/blog-post_١٩.html

م	اسم الوسيلة	التعريف والنشأة	مقترحات التوظيف الدعوي
			لنشر روابط ومواقع المؤسسات الدعوية؛ للترويج لها ونشر المقالات الدينية من خلالها. ه) نشر الأعمال الإيجابية التي يقوم بها أصحاب الهمم العالية حتى يكونوا قدوة لغيرهم ولبعث الأمل فيمن فقده. و) ويمكن استخدام صفحات الفيس بوك الخاصة للداعية في عمل حملات إيمانية متواصلة، مثل حملة «كلمني فجرا» (CALL ME DAWN): لإيقاظ أكبر عدد من المسلمين لصلاة الفجر في جماعة في المسجد، وعمل حملات أخلاقية مثل حملة «لا للتحرش» NO HARSSEMENT):، وحملات اليكترونية ضد البنطلون الساقط والشذوذ، وحملة لنظافة البيئة،.....الخ.
	المزايا	- إنشاء ملف شخصي للتعريف بالمشترك. - إضافة أصدقاء من خلال (طلبات الصداقة). - إنشاء مجموعات تفاعلية متنوعة والمشاركة في مجموعات أخرى. - المراسلات الفورية عبر Messenger. - تحميل الصور والفيديوهات والمستندات.) تحديد الجهة والحالة بما يتيح للمستخدمين التعرّف على مكان تواجد المشترك وما يشعر به.	

صورة ومثال لنشر الأفكار الراقية

٢	**الواتس آب WhatsApp**	يُعتبر الواتس آب من أوسع الخدمات انتشارًا حول العالم، فبضغطة يسير على الـ Google Play عبر التليفونات الذكيّة الحديثة نكتشف أن عدد الذي حمّلوا هذا التطبيق الاجتماعي يزيدون على المليار في أحد إصداراته. نشأت خدمة الواتس أب في عام ٢٠٠٩م من قِبَل يان كوم Jan Koum وبريان أكتون Brian Acton وكانا يعملان لدى شركة ياهو yahoo ويزداد عدد المستخدمين شهريا لهذا التطبيق(١). ففي هذا الوقت يستخدمه ما يزيد عن ٧٠٠ مليون إنسان حول العالم، يقومون بتبادل ما يقارب الـ ٦٤ مليار رسالة و٨٠٠ مليون صورة و ١٠٠ مليون فيديو يوميًّا تقريبًا(٢).	**ومن بين طرق توظيفه دعويًّا ما يأتي:** * تخصيص وقت زمني لاستقبال رسائل الأصدقاء Followers والجمهور للإجابة عن التساؤلات الدعوية والاستشارات الاجتماعية. * عمل مجموعات عبر الـ wats لإرسال رسائل دورية في أمور العقيدة والعبادة والأخلاق. * نشر الخطب والمحاضرات صوتيًّا أو فيديو أو عبر روابط تحميل على الانترنت؛ لنشر الخير وتيسير الحصول على المعلومات الدينية في فروع العلم والدين المختلفة؛ بحيث تتناسب مع الاهتمامات والأعمار، كمجموعة خاصة بالفقه وأحكامه، وثانية بعلوم القرآن والتفسير... الخ. * نشر الأخبار السريعة المختصرة عن الأمّة الإسلامية وقضاياها المعاصرة. * الاهتمام بالتدقيق في الرسائل التي تأتي الداعية فلا ينشر قبل أن يستوثق ويتأكّد مما يأتيه، مع الإحالة إلى صاحبها أو قائلها إذا استطاع قبل نشرها. **<u>ومن آداب التواصل عبر الواتس أب</u>:** - إرسال معلومات بها تفاؤل وأمل تعطي
	المزايا	- سرعة انتشاره وسهولة التواصل من خلاله. - الوصول المباشر للأصدقاء عبر الهواتف المحمولة. - سهولة إعادة نشر الرسائل مرة بعد مرّة وبشكل مجاني. - إمكانية نشر تفاصيل كاملة حول	

(١) النظام القانوني لوسائل التواصل الاجتماعي: ص٢٢ (مرجع سابق).

(٢) نشرة موقع الفيس بوك تشير إلى أعداد المشتركين في بعض تطبيقات التواصل الاجتماعي ومنها الواتس آب [راجع: إحصائيّة موقع الفيس بوك، من هذا البحث].

	المشاريع بالصور والفيديوهات. - سهولة فتح الروابط المرفقة عبر الواتس. - سهولة إنشاء مجموعات بالمئات والآلاف ليسر إرسال الرسائل إليهم(١). - سهولة الرد والإرسال بين المُرْسِل والمُرْسَل إليه.	دفعة للأمام في سهولة ويُسْر، ترسم الابتسامة، تُحَرِّك المشاعر، وتزيد الرغبة في المعرفة أكثر وأكثر. - إذا كانت المعلومة مُصَوّرة فيوضع ألوان جاذبة رقيقة تحبِّب في قراءة المعلومة. - وإذا كانت معلومات في فيديو فلا بأس من إرفاق صوت نشيد ديني لطيف خفيف أو موسيقى خافتة تُرَقِّق قلبَ الذي يسمع ويتابع.

(١) الواتس آب وأثر التواصل الافتراضي على المجتمع: خالد عباس، صحيفة عكاظ www.okaz.com ، العدد ٤٤٠٦، يوليو ٢٠١٣م.

٣	**التويتر TWITTER**	هو أحد المواقع التي تقدِّم خدمات مجانية للتواصل الاجتماعي والتدوين المصَغَّر، ويسمح للمستخدمين بإرسال أهم اللحظات في حياتهم في شكل تدوينات(١) أو تغريدات(٢) نصية لا تزيد عن ١٤٠ حرفا؛ وذلك من خلال خدمة الرسائل النصية القصيرة SMS. تأسست تلك الوسيلة الاجتماعية عام ٢٠٠٦م، على يد جاك دورسي، وإيفان ويليامز، ونوح غلاس، وبيز ستون، ومقره الرئيسي في الولايات المتحدة الأمريكية في ولاية سان فرانسيسكو، وولاية كاليفورنيا(٣).	- **اختر مَن تُتَابِع** Following(٤): كمتابعة حسابات العلماء المؤثِّرين في المجتمع، والذين يعملون على تقديم رؤى وسطية. تقديم تغريداتٍ مختصرة حول قيم الإسلام الراقية مع التسويق لها بصورة مهارية. - ضرورة التركيز على القيم التنموية التي تساعد على التغيير السلوكي والمهاري في حياة الأفراد. - كتابة مختصرات أو عناوين محاضرات وترك اللينك (LINK)(٥) الخاص بها للتفاعل مع الجمهور. - ومن جماليَّات النشر الدعوي من خلال التويتر: عرض صورة مرافقة للقيمة

(١) تدوينة :tweetsهي الكلام الذي يكتبه الشخص، مأخوذة من دَوَّنَ الشَّيء أي: سجّله وكتبَه .

(٢) في لسان العرب: (٣/ ٣٢٤): غرد: الغَرَدُ، بِالتَّحْرِيكِ: التَّطْرِيبُ فِي الصَّوْتِ والغِناء. قَالَ اللَّيْثُ: كُلُّ صَائِتٍ طَرَّبَ فِي الصَّوْت غَرِدٌ، وَالْفِعْلُ غَرَّدَ يُغَرِّدُ تَغْرِيداً. وقال الأَصمعي: التَّغْرِيدُ الصَّوْتُ. وغَرِدَ الطَّائِرُ، فَهُوَ غَرِدٌ.. وقد اصطلح خبراء الانترنت على الترميز للتدوينات الصغيرة بصوت العصفور فجعلوها تغريدة، أي: صوت صغير كصوت العصفور .

(٣) موقع ويكيبيديا بتاريخ ١٩/ ٧/ ٢٠١٨م https://ar.wikipedia.org.

(٤) Following هم الأشخاص الذين يتابعهم صاحب الحساب على التويتر.

(٥) اللينك LINK هو الصلة والرابط، وتطلق على الرابط الموصِّل أو الناقل إلى مصدر الشيء على الانترنت، وهو العنوان الذي يوضع في شريط أعلى التصفّح. "بحيث يصل بينه وبين ملفٍ أو عنصرٍ آخر. فلو لم يتم استخدام الروابط في شبكة الإنترنت، لاضطُرّ المُستخدم لمعرفة عنوان كل صفحةٍ يريد زيارتها بالتحديد" راجع الرابط :www.computerhope.com بتاريخ ٢٤/ ٧/ ٢٠١٨م.

وأصل التعريف : Alternatively referred to as a link, a hyperlink is an icon, graphic, or = text in a document that links to another file or object. The World Wide Web is

المزايـــا	- استقطاب صفوة القوم، وجذب قطاع لا بأس به من الشباب من الجنسين. - محطّ أنظار القنوات الإخبارية والمواقع الصحفيّة والجهات الإعلاميّة. - سرعة الوصول إلى شرائح المشتركين به؛ لسهولته ومجّانيّته وفعالية التواصل من خلاله.	الدعويّة تعبّر عن المضمون.

= comprised of hyperlinks linking trillions of pages and files to one another. For example, Computer Hope home page is a hyperlink to the main page of Computer Hope.

والترجمة لها: الارتباط التشعبي هو رمز أو رسم أو نص في مستند يرتبط بملف أو كائن آخر. حيث تتكون شبكة الويب العالمية (الانترنت) من ارتباطات تشعبية تربط تريليونات من الصفحات والملفات ببعضها البعض، فتوفّر تصفح الصفحات وتتبّع الروابط الكثيرة، وهذه هي فائدة اللينك.

٤	**الانستجرام Instagram**	هو تطبيق مجانيّ لتبادل الصور، يتمّ تحميله عن طريق الجوجل أو المتجر بلاي عن طريق التليفونات الذكية، ويتيح لمستخدميه التقاط صورة، ومن ثمّ عرضها ونشرها(١). لكن يمكن اختراق حسابات المشتركين، لذا فإنّ منصة إنستجرام أكَّدت أنها تعمل على تحديث ميزة المصادقة الثنائية(٢) بحيث لا تعتمد على	* يمكن إنشاء أفكار دعويّة على هيئة صور ونشرها لبث الأفكار الراقية وإبداء الرأي في المواقف والأحداث. * ضرورة الاستمرارية في عمل الداعية للانستجرام-إذا استخدمه في الدعوة-؛ بحيث لا

(١) موقع الويكيبيديا en.wikipedia.org :بتاريخ ١٨/ ٧/ ٢٠١٨م.

(٢) المصادقة الثنائية هي إحدى ميزات الأمان التي توفرها بعض مواقع التواصل الاجتماعي، وتساعد على حماية الحسابات الخاصة بالمشتركين، من خلال كلمة سرّ يستخدمها صاحب الحساب، وسيتم متابعة الأمر مع الشركة بحيث تتبّع أي شخص يمكن أن يحاول الدخول على الحسابات الشخصية للأفراد من كمبيوتر أو محمول غير معروف لدى الشركة. ويتم إعلام صاحب الحساب برقم هاتفه المسجّل أو عن طريق البريد الاليكتروني المسجّل لديهم أو عن طريق الاستعانة بثلاثة أو أكثر من أصدقائه يؤكّدون تملّكه للحساب بعد مراجعة حساباتهم والنظر في أصدقائهم؛ لاكتشاف مدى الصلة بينهم وبين صاحب الحساب الأصليّ. أما المصادقة الثنائية على تطبيق (الانستجرام) فيشير موقع الفيس بوك إلى أنّ المصادقة الثنائية ميزة أمان في الانستجرام، وتشرح إدارة موقع الفيس بوك التالي :

عند تشغيل المصادقة الثنائية، تتم مطالبتك كل مرة تقوم فيها بتسجيل الدخول إلى Instagram من جهاز غير معروف بإدخال رمز أمان يصلك عبر رسالة قصيرة أو رمز احتياطي بالإضافة إلى اسم المستخدم وكلمة السر.

لتشغيل المصادقة الثنائية:

انتقل إلى ملفك الشخصي، ثم اضغط على ⚙ (iPhone) أو ⋮ (Android) في الزاوية العلوية اليسرى .

مرر للأسفل ثم اضغط على المصادقة الثنائية.

اضغط على رمز الأمان مطلوب للانتقال إلى وضع التشغيل.

إذا لم يكن بحسابك رقم هاتف سبق تأكيده، فسوف يطلب منك إدخال رقم هاتف. بعد إدخال رقم الهاتف، اضغط على التالي (iPhone)أو → (Android). =

		رسائلSMS وحدها ولا تتطلب رقم هاتف المستخدم، وذلك من خلال العمل على أسلوب أكثر أمانًا سيسمح للمستخدمين بالمصادقة الثنائية باستخدام تطبيقات الأمان مثل Google Authenticator أو Duo أو Authy، التي تنشئ أكواد حماية خاصة بك من أجل تسجيل الدخول لحسابك ولا يمكن إنشاؤه على هاتف مختلف عند حدوث اختراق لبطاقة SIM الخاصة بالهاتف(١).	ينقطع عن جمهوره، وإلا فقدَ التفاعل والمتابعة المرجُوّة. * يمكن للداعية تصميم صور راقية لنشاطاته الدعويّة، أو لأفكار وقيم يحتاج المجتمع إليها، ومن ثم تحميلها على الانستجرام.
	المزايا	- الانستجرام بيئة خصبة لنشر أعمال الشركات والمؤسسات. - سرعة وصوله إلى المشتركين فيه من خلال الصور أو الفيديوهات. - يحفّز همم المشتركين إلى تنمية مهارة التصوير بالتقاط صور جميلة متميزة.	

= سيتم إرسال رمز إليك. أدخل هذا الرمز ثم اضغط على التالي.
ملاحظة: بعد تشغيل المصادقة الثنائية، ستتمكن من الوصول إلى الرموز الاحتياطية لحسابك. إذا لم تصلك رسالة قصيرة بها رمز الأمان أثناء عملية تسجيل الدخول باستخدام المصادقة الثنائية، فسيظل بإمكانك تسجيل الدخول إلى حسابك باستخدام رمز احتياطي.
راجع الرابط :https://www.facebook.com/help/instagram بتاريخ الثلاثاء ٢٥/ ٧/ ٢٠١٨م .

(١) موقع "البوابة العربية للأخبار التقنيّة" على الرابط :https://aitnews.com بتاريخ ١٩/ ٧/ ٢٠١٨م.

٥	**اليوتيوب YOUTUPE**	هو موقع اليكتروني متخصِّص في مشاركة الفيديوهات video ويسمح للمستخدمين **برفع ومشاهدة ومشاركة** مقاطع الفيديو بشكل مجانيّ. مع بداية السنة الثانية من إنشاء الموقع كان ترتيبه العالمي في (أليكسا) الخامس، وقد أجريت إحصائية في عام ١٤٢٧هـ أفادت بأن عدد زوار الموقع في اليوم الواحد يقارب عشرون مليون زائر في الشهر تقريبًا، ويحصل على إثر ذلك على ما يقارب مائة مليون مشاهد في يوم واحد!!، ويضاف إليه (٦٥) ألف مقطع فيديو كل ٢٤ ساعة، ولا شك أن الإحصائيات الجديدة في ازدياد حتى بات من أشهر مواقع الإنترنت عند النَّاس(١)	* إنشاء قناة دعوية على اليوتيوب بحساب بريدي، ويمكن إنشاء حساب بريدي عبر الـ **GMAIL**؛ فهو أسرع وأسهل في التعامل. * عمل (بثّ مباشر) عبر اليوتيوب لأفكار دعوية وقيم أخلاقية، وتحديد موعد ثابت أسبوعيًّا لذلك، ويفضّل عدم الاستزادة عن ذلك، مع ضرورة تحضير المادة العلمية والدعوية تحضيرًا جيدًا جذّابًا. * الاستماع والمشاهدة لفيديوهات دينية وتنموية تُحرِّك الهمم نحو الخير والبرّ والطّاعة وكذا القيام بنشر مثل تلك الفيديوهات وإيصالها للغير. **الخطوات العملية لجودة المعروضات الدَعويَة على اليوتيوب:** ١. الاعتماد علي قِصَر الفقرة المُصوَّرة. ٢. اختيار العنوان الملفت (الجاذب) للنّظر. ٣. التركيز على أنّ التيسير هو القصد لا المشقة والتَّعسير. ٤. الاهتمام بجَوْدَة المعروض على اليوتيوب، مع ضرورة النظر في توقيت ما يشاهده الجمهور؛ فقد بات الناس يكرهون الإطالة في المواعظ والخطب والمحاضرات، و(**مَا قَلَّ وَكَفَى**
	المزايا	- التسويق والترويج السريع للمنتجات الدعوية والاقتصادية. - اليوتيوب لديه أكثر من ١.٩ مليار مستخدم نشط	

(١) موقع الإسلام اليوم :http://www.islamtoday.net/istesharat/quesshow-٧٠-١٦٣٠٧٢.htm بتاريخ ٢١/ ٧/ ٢٠١٨م.

(٢) جزءٌ من حديث رواه الإمام أحمد في مسنده، تتمة مسند الأنصار، من حديث أبي الدرداء، حديث رقم =

	شهريًا(٢). - لا يسمح بمشاركة الأفلام الإباحية أو نشر فيديو يسيئ لشخصيّات معيّنة. - سرعة تجاوب القائمين على اليوتيوب بحذف الأفلام أو الدراما الداعية للإجرام والعنف والإباحيّة. - أضحى اليوتيوب سببا في دخول كثير مِن غير المسلمين إلى الإسلام، عن طريق متابعتهم لمقاطع الفيديو المؤثّرة.	خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى)(٢). ٥. جعل فيديوهات اليوتيوب قائمة على النقاش والمحادثة لا على الإلقاء من طرفٍ واحد،-وذلك عن طريق فتح باب التعليقات والنقاش عبر قناة اليوتيوب- مع ضرورة النظر إلى واقع الفيديوهات مع الجماهير. ٦. الاهتمام ببساطة الأسلوب وسهولة العرض ويُسْر الأفكار وتنويع الموضوعات المعروضة وواقعيتها ومناسبتها للجماهير، مع استخدام الكلام المُشَوِّق حين عرض الفيديو ونشره وعَنْوَنَته(١). ٧. الحرص على عدم الدّخول في القضايا الخلافية في جانب العقيدة أو الفقه؛ لأنّ فتح تلك القضايا إعلاميًّا يثير الضجّة على الدّاعية.

= (٢١٧٢١)، ج٣٦، ص٥٣، قال عنه شعيب الأرناؤوط: (إسناده حسن.(

(١) فمن المُلاحَظِ مثلا عند تصفّح فيديوهات بعض العلماء والدعاة على اليوتيوب نجدها لا تتجاوز في نسب المشاهدة مئات الآلاف -هذا إذا زادت وكثُر الإقبال عليها- بينما نجد فيديو لأغنية أو لخبر زواج فنان وفنانة أو لمقطعٍ فكاهي يتجاوز عشرات الملايين وربما أكثر من ذلك، والذي تصفّح فيديو الداعية (عربيّ)، والذي يتصفّح فيديوهات الأغاني وفيديوهات مقاطع المسلسلات والأفلام (عَربيّ) من نفس القُطْر الجغرافي، وهذا مما يثبت وبقوّة نسبة الترف أو الفراغ أو البطالة التي يعيش فيها كثير من الناس في مجتمعاتنا. لذا ينبغي على الدّعاة عند استخدام اليوتيوب ونشر الفيديوهات أن يستعينوا بأصحابِ الكفاءة والمهارة في إعداد الفيديوهات ونشرها وربطها بصفحاتهم الشخصية على الفيس بوك مثلا .

(٢) البوابة العربية لأخبار التقنية :https://aitnews.com بتاريخ السبت ٢١/ ٧/ ٢٠١٨م.

٦	**البريد الاليكتروني E:mails**	وهو عبارة عن صفحة خاصة عبر مواقع البريد والمراسلات الخاصّة، ومن أشهر تلك التطبيقات البريدية المتخصصة: (HOTMAIL, GMAIL, YAHOO) غير أنّ الـ GMAIL يفوق الـ YAHOO والـ HOTMAIL حاليًا في الأداء والسّرعة وقوّة الحماية.	* يُعد البريد الاليكتروني وسيلة للدعوة الفردية بين المُرْسِل والمُسْتَقْبِل. * نشر فكرة إسلامية معينة، أو إرسال رسالة مؤثرة تصحِّح مفهومًا أو تدعو إلى قيمة. * التَّذكرة بفضل المناسبات الإسلامية في وقتها، والدعوة إلى العمل الصَّالح فيها: ومثال ذلك: دعوة من لديك على بريدك الخاص إلى صيام الاثنين والخميس، أو إلى صدقة جارية أو قراءة القرآن. * المشاركة في أعمال خير، أو أعمال اجتماعية تخدم المجتمعات الإسلامية من خلال التعاون الإيجابي على القيام بها، ودعوة رجال

(١) المواقع الإسلامية في الإنترنت وفاعليتها، ضمن أبحاث المؤتمر العالمي التاسع للندوة العالمية للشباب الإسلامي المنعقد في الفترة من ٢٣: ٢٦ شعبان ١٤٢٣هـ الموافق ٢٩/ ١٠: ١/ ١١/ ٢٠٠٢م، المجلد (٢) الباحث: عبدالحق حميش .

المزايـــا	- الإنجـاز الـسريع لإيـصال الرسـائل الشخـصية الاليكترونية مِن وإلَى. - إمكانيـــة إرســـال رســالة واحــدة لأكثــر مــن شخص بضغطة واحدة عبر البريـــــد الاليكـــــتروني (Email).	الأعمال للمشاركة فيها. * "مراســلة المــشتركين في قــوائم البريــد الإلكـتروني mailing lists الموجـودة في المواقـع المختلفـة؛ إذ إن هنـاك بعـض الـشركات التـي لهـا قوائم بريدية تتجاوز أحيانًا الخمسين مليون عنوانًا بريديًا ويتم الاتفاق مع هذه الشركات مقابل مبلغ معـين لتوصـيل رسـائل دعويـة متنوعـة لهـؤلاء المشتركين عن طريق الإنترنت، وهذه وسيلةٌ نافعة متى أُحسن استخدامها والإفادة منها في هذا الشأن. وهي فكرةٌ تقوم على الدعوة إلى الله عن طريق البريـد الإلكـتروني؛ حيـث يقـوم بإرسـال رسـائل مُنتظمة إلى المشتركين في القائمة البريدية"(١).

المبحث الثالث:

وَسَائِل التواصُل الاجْتِمَاعِيّ بين السَّلب والإيجاب

مما لا شكّ فيه أنه حين يصل العقل البشري إلى اختراع أو ابتكار مّا فإنه يعتريه السلب والإيجاب كطبيعة أيِّ عَمَلٍ بشريّ. ووَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ -كإحدى تلك المبتكرات البشرية- ليست شرًّا محضًا وليست خيرًا محضًا؛ ويأتي هذا المبحث لبيان أخطر العيوب التي تعتري وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ وتؤثّر على العمل الدعوي والمجتمعي، كما ستتضح أهم المزايا التي تحيط بتلك الوسائل عبر التكنولوجيا المعاصرة.

ففي **تقرير صحفي** أجرته الصحفية (جسيكا براون) عبر شبكة الـ BBC العربية بعنوان: **ماذا يقول العلم في أضرار وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ؟**(١)

وقد قرّرت الصحفية في تقريرها أن هناك ثلاثة مليارات شخص حول العالم يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي، أي ما يعادل ٤٠ ٪ من سكان العالم. كما أشارت إلى قضاء الإنسان متوسط ساعتين يوميًّا في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي والتفاعل من خلالها، وذلك وفقًا لبعض الدراسات الحديثة. ومع حداثة هذه الوسائل إلا أنها أثّرت تأثيرًا كبيرًا في حياة الأشخاص ماديًّا ومعنويًّا.

وهذا ما أكّدته دراسة علميّة بكلية التربية بجامعة الأزهر عام ٢٠١١م(٢) من أن شبكة الانترنت برغم فوائدها المتعددة لجميع فئات المجتمع في جميع مجالات المعرفة إلا

---

(١) تقرير البي بي سي عربية من خلال الرابط: www.bbc.com/arabic بتاريخ ١٦ فبراير ٢٠١٨م .

(٢) إدمان الانترنت ودوافع استخدامه وعلاقتهما بالتفاعل الاجتماعي لدى طلاب الجامعة الموهوبين المصريين والسعوديين (دراسة عبر ثقافية): محمد النوبي، مجلة كلية التربية، العدد ١٥٢، جامعة الأزهر الشريف.

أنها لا تخلو من بعض السلبيات التي لا تتوافق مع قيم المجتمع المسلم، مثل الغزو الفكري وخصوصًا لأصحاب الفكر السطحيّ، وإدمان التواصل الكترونيًا مع الآخرين وخصوصًا من الجنس الآخر.

ونقف الآن مع أهم المخاطر الناتجة عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وبيانها على النحو التالي:

أولا: سلبيات ومخاطر وَسَائِل التواصُل الاجْتِمَاعِيّ:

تتعدّد مخاطر وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ؛ بحيث تتفرّع إلى مخاطر وسلبيات دينية وفكرية واجتماعية واقتصادية وأخلاقية ونفسية وبدنية، ومخاطر تتعلق بالهويّة.. وبيانها على النحو التالي:

١. المخاطِر الدينية والفكريّة:

يترتب على الاستخدام المفرط لوَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ عدد من المخاطر الدينية والفكرية، منها ما يأتي:

- التهاون عند بعض المسلمين-وربَّما لحقت ببعض الدعاة إلى الله تعالى- في أداء الواجبات الدينيّة كصلاة الجماعة وقراءة القرآن الكريم وسائر أمور التعبّد المختلفة؛ وذلك للانشغال القاتل بتلك الوسائل نشرًا وتصفّحًا ومشاركةً ومُتابَعَة(١).

- نشر الأفكار المنحرفة دينيًّا كالتشدد والتسيّب في أحكام الدين والإنكار المتعمّد لوجود الله عزّ وجلّ-وهو ما سمّي بالإلحاد- مع نشر الأفكار المشوشة عن الدين وشرائعه ورموزه التعبدية، فضلا عن نشر ما يتصادَم مع عقيدة المسلمين.

- نشر الأحاديث المكذوبة والآراء الضالّة، فلا تجد أيسر من إرسال رسالة مكذوبة عبر الفيس أو الواتس ويتناقلها الناس سريعًا-دون تثبت أو تبين من صحتها-

(١) وربّما أحدهم يصلّي فإذا ما انتهى لجأ إلى هاتفه مباشرة يتصفّح ويبحث عن الجديد في رسائله التي وصلتهُ، وربّما وهو يقرأ القرآن الكريم تجده ينشغل بالمحمول ورسائله فينقطع عن قراءتِه.

فينتشر الخطأ وينـدَثِر الـصّواب[1]. وهـذا أمـر يحمّـل الـدعاة مـسؤولية متابعـة كـل هـذه المنشورات والعمل على تـصحيحها أو تـضعيفها بمـا ورد في الـشريعة؛ لتبقـى الـشـريعة الإسلامية ناصعة البياض.

- الانشغال بتلك الوسائل عن شـعائر إسـلامية كالإنـصات المطلـوب والمـشـروع عنـد خطبـة الجمعـة، وقـد رأى الباحـثُ بنفـسه ورأى بعـض أصـدقائه في الـدّعوة أُنـاسًـا يجلسون في خطبة الجمعة ويفتحون هواتفهم المحمولة ليتصفّحُوا ربّما صفحاتهم على الفيس بوك أو حساباتهم على الواتس أب، منشغلين بذلك عـن الخطيـب وهـو يتحـدّث، وقد كثُرت تلك الظاهرة اليوم للأسف الشديد[2].

- تـشْويه صـورة الـدعاة والرمـوز الدينيـة والملتـزمين بأحكـام وهـدْيِ الإسـلام، وجعلهم مادة للسخرية والاستهزاء أحيانًا أُخرى، وهو مما يؤثّر على صِلَة النـاس بـدينهم وعلمائهم.

٢. **المخاطِر الاجتماعية**:

كمـا لا يغيـب عـن الآثـار الـسلبية لتلـك الوسـائل الآثـار المتعلقـة بـالفرد والأسـرة والمجتمع؛ حيث جعلت الكثير من الأشخاص يُهملُون وظيفتهم الاجتماعية مع الأسرة والعائلة والمجتمع، ومن بين تلك السلبيّات ما يأتي:

---

(١) ومن بين تلك الرسائل التي أذكرها هنا الآن -وأغلبها له علاقة بفضائل سور القرآن الكريم-: [سورة الفاتحة تمنع غضب الله، سورة يس تمنع عطش يوم القيامة، سورة الكافرون تمنع الكفر عند الموت، سورة الإخلاص تمنع النفاق، سورة الفلق تمنع الحسد، سورة الناس تمنع الوسواس،.... وهكذا] وهو كلام غير صحيح بالمرّة، لكن هناك من الصحيح ما يوقف هذا السيل من المكذوب.

(٢) وهو أمر عمّت به البلوى في كثير من المساجد في بلاد المسلمين، فلم يعُد الأمر يتوقّف عند قول (صه)؛ بل صار مسّ المحمول والانشغال بالرسائل أخطر وأشدّ عند خطبة الخطيب في يوم الجمعة، وفي الحديث -كما عند ابن ماجه في سننه، أَبْوَابُ إِقَامَةِ الصَّلَوَاتِ وَالسُّنَّةِ فِيهَا، بَابُ مَسْحِ الْحَصَى فِي الصَّلَاةِ حديث رقم (١٠٢٥)، ج٢، ص١٥١، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ مَسَّ الحصَى فَقَدْ لَغَا) وقال عنه شعيب الأرناؤوط: (حديث صحيح).. وما كان هذا التحذير من سيدنا رسول الله ﷺ إلا لتعظيم شعيرة الخطبة، فمن وقع في ذلك فقد حرَم نفسه من ثواب حضور خطبة الجمعة.

- **العُزْلة الاجتماعية وقطيعة الرَّحِم لمدمني المواقع والتكنولوجيا-أحيانًا-.**

ويتساءل الباحث: **هل باتت وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ وسائل تقاطع اجتماعي؟** فقد أشارت دراسة نشرت في (المجلة الأمريكية للطب الوقائي العام الماضي)(١)، (والتي استطلعت آراء ٧٠٠٠ شخص ممن تتراوح أعمارهم بين ١٩ و٣٢ عاما، إلى أن الأشخاص الذين يقضون وقتا أكثر على مواقع التواصل الاجتماعي، يصبحون أكثر عرضة مرتين للشكوى من العزلة الاجتماعية، والتي يمكن أن تتضمن نقصا في الشعور بالانتماء الاجتماعي، وتراجعا في التواصل مع الآخرين، وفي الانخراط في علاقات اجتماعية أخرى.. ويمكن لقضاء مزيد من الوقت على مواقع التواصل الاجتماعي-كما يقول الباحثون- أن يؤدّي إلى أن يصبح التواصل عبر الأجهزة الإلكترونية بديلا للتواصل وجهًا لوجه مع الآخرين، ويمكن أيضًا أن يجعل الناس يشعرون بأنهم أكثر عُزلة)..

وخطورة هذه الدراسة في أنها تُذَكِّر بعظيم الثواب الذي أعدّه الله تعالى للمُتَزَاورِين اجتماعيًّا بصورة مباشرة؛ حيث تكلّف المال والوقت والجهد؛ فوجبَت المحبة من الله لهؤلاء، وضمنوا الثواب العظيم من طول العمر والبركة في الرزق؛ قد ثبت في الحديث عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ، يَقُولُ: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ**»(٢) وفي رواية أحمد في مسنده: «**من سرَّه أن يُمدَّ له في عمره ويُوسَّع له في رزقه ويُدْفَعَ عنه مِيتة السُّوء فليتّق اللَّه ولْيَصِلْ رَحِمَه**»(٣).

- **التفكّك الأسريّ**؛ حيث انخفضت الجلسات الأسرية والاتصالات العائلية، وصار يُرَى في البيت الواحد هذه الصورة المزْرية من إمساك كل طرف في الأسرة لهاتفه

(١) انظر: تقرير الصحفية جسيكا براون على موقع البي بي سي العربية www.bbc.com/arabic بتاريخ ١٦/ ٢/ ٢٠١٨م.

(٢) صحيح البُخَارِيَ: كتاب البيوع، بَابُ مَنْ أَحَبَّ البَسْطَ فِي الرِّزْقِ، حديث رقم (٢٠٦٧)، ج٣، ص٥٦.

(٣) مسند الإمام أحمد: ومن مسند علي بن أبي طالب ﷺ، حديث رقم (١٢١٢)، ج٢، ص١٠٥، وقال عنه الشيخ شاكر: (إسناده صحيح.(

الخاص وتصفّح حسابات الفيس والواتس واليوتيوب، فحدثت العُزْلة الأُسرية، حتى صاروا جِيرَان قُرْبٍ لا يتزَاوَرُون.

- **الانفصال بين الزوجين**: فبمراجعة آخر الإحصاءات والتقارير والدراسات المتخصصة-فضلا عما أعلنته محاكم الأسرة بمصر وبعض المراكز الرسميّة المتخصصة(١)- فقد تبيّن خطورة وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ على الحياة الزوجية. كما تسبَّبت المواقع الإباحيَّة التي تعرض الممارسة الجنسيَّة بصورة علنيَّة في عزوفِ بعض الرجال عن الحلال، وإدمانهم للحرام-والعياذ بالله-؛ فكم من رجل ترك زوجته واكتفى بمشاهدة هذه المواقع الإباحيَّة.

- **انتهاك الخصوصية للأفراد**: وهو مما يخالف تعاليم الإسلام القائمة على الحفاظ والستر لحياة الآخرين، بل ووصل الأمرُ إلى التهديد والتخويف للنّاس. والغريب أنّه تم توجيه اتهام صريح لموقع الفيس بوك مؤخّرًا بأنه يعطي بيانات المشتركين لجهات خارجية(٢)، وهو مما يعرّض خصوصية أصحاب حسابات الفيس

(١) راجع: موقع RT العربية على الرابط :https://arabic.rt.com/news في تحقيق خطير بعنوان: "مصر الأولى عالميا في حالات الطلاق" بتاريخ: ٧/ ١٢/ ٢٠١٦م. وأبرز الأسباب التي رصدتها التقارير والإحصاءات حول أسباب الخلع والطلاق، هو ما خلفته عوامل التطور التكنولوجي من تواصل بين أفراد المجتمع، حيث تركت تلك التطورات آثارها الهائلة على البيت المصري، وخلفت العديد من المشكلات الزوجية. وكان لمواقع التواصل الاجتماعي دورها الهائل في اكتشاف الخيانات المتبادلة بين الأزواج، وهو ما سارع من وتيرة طلب الخلع والطلاق،... هذا الأمر أكَّده أساتذة علم النفس، الذين رأوْا أن "الفيس بوك" و"الواتس آب" يشكلان سببين رئيسين لارتفاع حالات الطلاق، حيث سهلا الخيانة الزوجية= =ما يثير غضب الزوجة عند اكتشافها ذلك، ويدفعها إلى طلب الطلاق. وانظر أيضًا: [تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية للأسرة المصرية: د. هشام البرجي، المركز العربي للدراسات والبحوث بمصر، على الرابط :www.acrseg.org تاريخ النشر: السبت ١٣/ أغسطس/ ٢٠١٦م] وانظر: [أجهزة التواصل الاجتماعي: ظواهر مؤذية ومظاهر مؤلمة: إبراهيم بن محمد الحقيل، شبكة الألوكة بتاريخ ١/ ١٢/ ٢٠١٣م www.alukah.net .]

(٢) خبرٌ بعنوان: إتّهام فيسبوك بمنح شركة إنترنت روسية إمكانية وصول خاصَّة إلى بيانات مستخدميه: أمينة حسني، موقع البوابة العربية للأخبار التقنيّة، على الرابط :https://aitnews.com/٢٠١٨/٠٧/١٢/ =

بوك للانتهاك، بل ربّما يصل الحال إلى التهديد والتعرّض للمخاطر الأمنية من قِبَل الهاكرز-القرصنة الاليكترونية أو الاختراق الاليكتروني- أو الذين يقومون بالإرهاب والعنف الاليكتروني(١) ضد الآخرين.

٣. **المخاطِر الأخلاقيّة والسلوكيّة**:

وتتعدد آثار وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ على الأخلاق والقيم، ومن أهمها:

- **سهولة نشر الفضائح وكشف المعايب**: وهي من المخاطر التي وقعت بسبب وسائل التواصل الحديثة. وقد توعّد الله تعالى من يسعَى لنشر الفاحشة في المجتمع بالعذاب الأليم-كما سيأتي بيانه في آداب استخدام وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ- وقد توصَّلت الدِّراسة التي أجراها الدكتور خالد بن علي القرشي من جامعة أُمّ القرى على (١٩٣٩) طالبًا من خمس جامعات، وكانت بعنوان «أخلاقيات التواصل الاجتماعي الإلكتروني لدى طلاب الجامعات السعودية».. **وقد توصَّلَت هذه الدراسة** إلى أن ٥ ٪ يستَخْدمون مواقع التواصل الاجتماعي الإلكتروني استخدامًا سلبيًّا، وأن ٧٥ ٪ من المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي يهتمون بنشر الفضائح على «الفيس بوك»، بينما يهتم ٧٢ ٪ منهم بنشر الغيبة على «تويتر»(٢). وقد أدّى ذلك إلى تدهور المنظومة الأخلاقيّة عند كثير من الناس، فضلا عن أنّ مجتمع هذا العالَم الافتراضي بات يسمح بتيسير النطق بألفاظٍ فاحشة وفاسدة.

= بتاريخ ١٨/ ٧/ ٢٠١٨م.

(١) حيث أشارت عدد من التحقيقات والدراسات الأجنبية إلى أنّه يتمّ استخدام هذه المواقع كذلك من قبل المخرّبين والذين يخطّطون لأعمال العنف إذ يمكنهم عبرها جمع الأموال اللازمة وحتى دعوة الأشخاص للانضمام إليهم. انظر: Ahn, J. (٢٠١١). The effect of social network sites on adolescents' social and academic development: Current theories and controversies. Journal Of The American Society For Information Science And Technology, ٦٢(٨), ١٤٤٥-١٤٣٥.٢١٥٤٠١٤٣٥/asi.١٠.١٠٠٢/http://dx.doi.org.

(٢) موقع البشرى على الانترنت، انظر الرابط: www.albushraa.com متوفر بتاريخ ٥/ ١/ ٢٠١٤م.

- **تكوين علاقات عاطفيّة محرّمة**؛ فكم كثرت شكاوَى الآباء والأمهات-من الخائفين على بناتهم وأبنائهم-؛ ولم لا؟ وقد ازدادت العلاقات المشبوهة من خلال شبكات التواصل الاجتماعي، حتى بات كثير من شبابنا وفتياتنا يعيشون في الخيال وقصص الحبّ الوهميّ، (فعلى شبكة الانترنت أكثر من مائة ألف متحرِّش يحاولون اصطياد فريسة عن طريق ما لديهم من خبرة بمشكلات الشباب والفتيات، وعن طريق ما لديهم من تعبيرات عاطفيّة. وكثير من الشباب والفتيات غافلون عن هذا، وفجأة يجدون أنفسهم في ورطة كبرى لا يعرفون كيف يخرجون منها)(١). ويمكن القول إن تلك الوسائل فتحت نوافذ للتواصل مع العالَم الخارجي وأغلقتها مع محيط الأسرة.

٤. **المخاطر الاقتصادية**:

ويترتب على استخدام تلك الوسائل الاجتماعية بعض المخاطر الاقتصادية، منها:

- **إهدار الوقت**: فإنَّ تضييع الأوقات على استخدام وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ- وعلى رأسها الفيس بوك- يضيع أغلى ما يمتلكه الإنسان في هذه الحياة وهو الوقت.

- كما أنّ سوء استغلال الفرد لوقته يدفعه إلى استغلاله في التواصل مع غيره اليكترونيا عبر وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ لملء الفراغ-فيما يظنّ- حتى صارت وسيلة لتضييع الوقت بالتواصل الصوتي أو المكتوب أو الصور(٢).

- ومن صور المخاطر الاقتصادية التي برزت في الآونة الأخيرة عبر السوشيال ميديا(**Social Media**)(٣) **(التسويق الشبكي والاليكتروني)** والذي أفتت بحرمته دار

(١) المسلم الجديد (مقولات قصيرة في بناء الذّات): عبدالكريم بكار، ص٥٢، ط١/ ١٤٣٢هـ= ٢٠١١م، دار السلام - مصر.

(٢) شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية (نظرة في الوظائف): مشري مرسي، مجلة المستقبل العربي، لبنان، العدد ٣٩٥، يناير ٢٠١٢، ص١٥٧ (بتصرّف.(

(٣) اصطلح على استخدام هذا المصطلح (Social Media) في إطلاقه على مواقع التواصل الاجتماعي بصفة عامة، وليس بإطلاق خاص على الفيس بوك وحده .

الإفتاء المصرية[1]. ويلجأ كثير من الشباب إلى هذه الصور التجارية عبر الشبكات الاجتماعية؛ ليُسْر العمل من خلالها، مما علّمهم الإهمال والكسل والبطالة، فضلًا عن خطورته الاقتصادية على التجارة في مصر.

- **وللأسف** أدَّى إدْمان تلك المواقع -أيضًا- إلى تدمير الطاقات الشبابيّة وكثرة البطالة في المجتمع ومن ثم قلّة الإنتاج، حتى العاملين بالوظائف والمهن أثَّر عليهم السَّهَر وقلة الاسترخاء والنوم اللازم في إتقان أعمالهم.

٥. **المخاطر النفسية**:

كما أدّت تلك الوسائل أيضًا إلى مخاطر نفسية جسيمة، على النواحي المزاجيّة، والصحيّة، وبيان ذلك في الآتي:

شيوع الإحباط والقلق النفسي والمزاجيّ؛ فمتصفّح الفيس مثلا يرى صديقًا له ينشر صورة أبنائه وهو يأكل ويشرب ويلعب ويتمتع بزينة الدنيا، فتُحبط نفسه أنه ليس كذلك، وربّما أدّى ذلك إلى تورّطه في الحسد وتمنّي زوال النعمة عن غيره، "ففي دراسةٍ أجراها باحثون في النمسا عام ٢٠١٤م، توصَّلُوا إلى أن المشاركين في إحدى الدراسات العلمية تحدثوا عن تراجع في الحالة المزاجية عقب استخدام موقع فيسبوك لمدة ٢٠ دقيقة في اليوم، مقارنة بأشخاص تصفحوا فقط بعض مواقع الإنترنت في نفس الفترة الزمنية. وتقول الدّراسة إنّ الناس شعروا بهذه الحالة المزاجية المنخفضة نتيجة للقلق الناتِج عن استخدام تلك الوسائل"[2].

ومن الصّور العجيبة التي بدأت تنشأ على بعض مستخدمي الهواتف المحمولة

---

(١) التسويق الشبكي كيونت: دار الإفتاء المصريّة، على الرابط :http://www.dar-alifta.org بتاريخ الأحد ٢٣/ ٧/ ٢٠١٨م، وقد أفتت بحرمته؛ لأنّ الجهالة هي التي تكتنف هذا العقد، ولا يوجد نظامًا قانونيًّا يحكم هذه المعاملة ويضبطها. ويمكن مشاهدة الفيديو الذي عرضه مفتي الديار المصرية أ.د/ شوقي علام على اليوتيوب على الرابطhttps://www.youtube.com/watch?v=sgxBytdZuPs :.

(٢) انظر: تقرير الصحفية جسيكا براون على موقع البي بي سي العربية www.bbc.com/arabic بتاريخ ١٦/ ٢/ ٢٠١٨م.

والمتفاعلين مع وسائل التواصل الاجتماعي أنّ صاحب المحمول يشعر بين حين وآخر كأنَّ هاتفه يهتزّ أو يرنّ أو يُصْدر صوتًا، بينما الهاتف لا يعمل في الأساس ولا يُصدر صوتًا، وهذه ظاهرة تحتاج مِن علماء النفس البحث عن سببها وسبيل علاجها عند الناس، وإن كنتُ أرَى أنّ السبب يرتبط ارتباطًا وثيقًا بإدمان التقنيّة والانشغال القاتل بها مما يؤثِّر على الأعصاب.

٦. **المخاطر البدنية والصحيَة:**

ومن مخاطرها أيضًا شيوع الكسل والخمول في المجتمع بصفة عامة وفي الشباب بصفة خاصة، بل وأصابت البعض بالتخمة وزيادة الوزن؛ فالجلوس الكثير على الكرسي والمكتب أو النظر المستمر فترات طويلة إلى شاشات الحاسب الآلي أو الهواتف المحمولة وخاصة في الظلام، يسبّب التخمة وضعف النظر، فضلًا عن أمراض العمود الفقري والمفاصل.

وقد توصّل الباحثون إلى أنّ ما اعتاده بعض الناس من الاستيقاظ ليلا وتصفّح الهواتف المحمولة والدخول على وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ وتصفّح المشاركات والمنشورات يؤدّي إلى نومٍ مضطرب في الليل وقلة إنتاج في الأعمال نهارًا؛ حيث أشارت الدراسات إلى أنّ مثل هذا السلوك يؤثر على إنتاج الجسد لهرمون الميلاتونين،-وهو الهرمون الذي يساعد في الأساس على النوم-...

ويقولون أيضًا: إن الضوء الأزرق الناتج عن شاشات الهواتف وأجهزة الكمبيوتر المحمولة والأجهزة اللوحية، يمكن أن يكون أسوأ شيء لصحتنا. وبمعنى آخر، إذا كنت تخلد إلى الفراش ليلا وأنت تتصفح فيسبوك وتويتر، فاعلم أنَّك مقبل على نومٍ مضطرب يؤثِّر بالسّلب على الجسد والصحة الخاصّة؛ ففي عام ٢٠١٧م، أجرى باحثون بجامعة بيتسبرغ استطلاعًا شمل ١٧٠٠ شخص، تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٣٠ عاما، ووجَّهت لهم أسئلة حول استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي، وعادات النوم لديهم. وتوصّل الباحثون إلى وجود صلات بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

واضطرابات النوم، وإلى أنَّ الضوء الأزرق للشاشات يُسبِّب تلك الاضطرابات(١).

فضلًا عن زيادة عدد حوادث السيارات على الطُّرُق بسبب انشغال كثير من السائقين بهواتفهم وتصفّح حساباتهم الشخصيّة على الفيس والواتس وخلافه، ولا يتوقّف الأمر عند حد التصفّح؛ بل تعدّى إلى المراسلة والكتابة والتسجيل الصوتي وكذا التصوير الخاص (السيلفي) وهي طريقة تصوير النفس بالهاتف. وهذا أمر مُشَاهَد يُرى كل يوم في الطُّرُقات(٢).

٧. مخاطر على الهويّة:

والهوية(٣) هي السمات العامّة التي تميّز إنسانًا أو مجتمعًا عن غيره، بحيث يكون لها بصمة فريدة في الدين واللغة والحركات والتقاليد والأعراف الأفكار الثقافية والحضارية. وإنّ أيّ مجتمع يذوب في هويّة غيره يصير تابعًا له، كما لا يمكنه اتخاذ قرار أو تقرير مصير.

ومن أشدّ مخاطر تلك الوسائل الاليكترونية الحديثة خطرها على تلك الهوية التي باتت تذوب بين مستخدمي وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ في العالَم العربي والإسلامي،

---

(١) انظر: تقرير" BBC ARABIA البي بي سي عربية" من خلال الرابط :www.bbc.com/arabic بتاريخ ١٦ فبراير ٢٠١٨م (بتصرف.(

(٢) صرَّحَت وزارة الداخلية المصرية في هذا العام ٢٠١٨م من خلال إدارة المرور، أنّ ٢٥٪ من الحوادث سببها استخدام الهواتف المحمولة والانشغال بوسائل التواصل الاجتماعي أثناء القيادة؛ لأنها تساعد على تشتت الانتباه وعدم التركيز خلال القيادة، وتشير إدارة المرور إلى أن القانون جَرَّم استخدام الهاتف لمنع الحوادث. [يمكن الرجوع إلى موقع اليوم السابعYoum٧ ، بتاريخ ٥ مارس ٢٠١٨م، على الرابط : www.youm٧.com/story/٢٠١٨].

(٣) يعرّفها أ.د/ محمد عمارة، فيقول: "هوية الإنسان جوهره وحقيقته، ولما كان في كل شيء من الأشياء – إنسانًا أو ثقافة أو حضارة- الثوابت والمتغيرات.. فإن هوية الشيء هي ثوابته، التي تتجدد لا تتغير، تتجلى وتفصح عن ذاتها، دون أن تخلي مكانها لنقيضها، طالما بقيت الذات على قيد الحياة" [انظر: مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، د. محمد عمارة، ص٦، ط١/ ١٩٩٩م، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر.]

حيث حدث التالي:

- **فقرٌ ملحوظٌ في الهوية اللغوية الأصلية**، فسمِعْنَا عن الـ Afro Arabic وهو عبارة عن تحويل العربية إلى حروف لاتينية عند الكتابة والمراسلة عبر تلك الوسائل الاليكترونية(١). ومما اشتهر على ألسنة بعض الشباب لغة تُسَمَّى بـ Franco Arabic وهي عبارة عن خلْط حروف اللغة بالأرقام(٢)،

- **ركاكة اللغة وسوء استخدامها**: فمن المُشَاهَد واقعيًّا اليوم أن الكتابة في شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت ركيكة حتى في تعليقات القرّاء والمشاركين، وربّما كان مِن بينهم مَن يحمل شهادة جامعية ويكتب بلغة ركيكة أو لهجة عامية.

- **ترويجٌ لهُويّات باطلة زائفة(٣)**، تسبّب انتشارها في إضلال جيل كبير من الشباب والفتيات وأحدثَت عندهم خللا في فهم هُوية الإسلام والمسلمين، وربّما جعلتهم في موقف عدائيٍّ مع الدّين.

- **ضياع الهوية العلمية التي يحيط بها الأمانة والصدق في النقل: حيث بات يغزو كثيرًا من بحوث الباحثين السرقات العلمية**، فضاعت هوية الأمانة العلمية بسبب تيسير

---

(١) كأن يكتب: "السلام عليكم"، هكذا Alssalam Alaikom :والأخطر أنّ الأمر وصل إلى كتابة كلمات تعبدية مشروعة كـ "بسم اللَّه الرّحمن الرّحيم" بنفس الطريقة، وغيرها، غير أنّه من الأمانة ما اصطلح عليه بعض المترجمين المعتبَرين من أهل الإسلام إلى ترجمة لفظ الجلالة (اللَّه) كما هو فيُكتَب(ALLAH) ؛ لأن كلمات (God) لا تُعبّر عن مدلول لفظ الجلالة، وهكذا كلمة مسجد، فتُكتب (Masged) بدلا من (Mosqe).

(٢) حيث لوحظ في لغة الشباب والفتيات اليوم عبر الفيس بوك وقنوات التواصل والشات: أنهم يرمزون لبعض الحروف بأرقام، كالترميز لحرف (العين) برقم (٣) فيكتبون (عبدالحميد) بهذه الطريقة (٣ abd alhameed)ولحرف (الحاء) برقم (٧)، ثم يخلِطُون الحروف بالأرقام في التعبيرات، كمن اسمه (أحمد) يُكتَب.(A٧med)

(٣) كالقومية الجزئيّة التي تمهّد لتدمير وحدة العرب والمسلمين، والطائفية القاتلة التي قتلت روح المجموع في الأمّة والمجتمع، والعصبيّة المقيتة التي دمَّرَت كثيرًا من معاني التعاون والتكاتف بين أبناء الإسلام، والمذهبية الجامدة التي حرمت أبناء المذاهب من ثراء الفقه والفكر الإسلامي ومرونته وتناسبه للبشرية.

الحصول على معلومات علمية وبحثية دون إحالتها لمصَادِرِهَا وأصحابها.

٨. مخاطر علميّة وتعليميّة:

فمما لا شكّ فيه أن لتلك الوسائل آثارًا ضارّة بالعملية التعليمية في حياة الشباب والباحثين والدّعاة، ومن بين تلك الآثار:

- **سهولة التزييف العلمي في البحوث الفكرية والعلميّة؛** حيث يوجد الكثير من السرقات العلميّة في بعض البحوث المعاصرة، وربّما وقع في ذلك -للأسف الشديد- بعض من ينتسبون للدعوة الإسلامية.

- **ضعف التحصيل الدراسي في حياة الطلاب والطالبات؛** فإن وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ يمكنها أن تعطي خبرات ومعلومات للمراهقين، وتُكسبهم اتجاهات علميّة وفكريّة ليست ملائمة لمرحلتهم العمرية، وربّما أوقعتهم بين براثن عضوية جماعة مجهولة الأهداف الحقيقية مما يعد استنزافًا للوقت والجهد، كما يتعرّض هؤلاء الطلاب لاضطرابات نفسية وعُزلة اجتماعية(١).

وفي تقريرٍ أشارَت فيه "د. دانية حميدان" إلى دراسة نشرت في عام ٢٠٠٩م أنّ الطلّاب الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعيّ يحصلون على درجاتٍ أقلّ ممّن لا يستخدمونها. قد يكون السبب في ذلك أنّ مستخدمي هذه المواقع يمضون وقتًا أطول في تصفّحها ووقتًا أقل في الدراسة(٢).

وما سبق ذكره من مخاطر مختلفة هو جزءٌ قليلٌ من كثير. غير أنّ هذه المخاطِر لا تعني -بحالٍ من الأحوال- رفض التكنولوجيا كلّها أو اتخاذ موقف عدائيٍّ لها؛ بل يدفع ذلك إلى تطويع تلك الوسائل بما يتناسب مع العقيدة الإسلامية، مع الاستفادة من مزاياها

(١) سوء استخدام الإنترنت وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من طلاب الجامعة (دراسة سيكومترية- إكلينيكية): ثريا محمد سراج، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق (٢٠٠٧).

(٢) Amedie, Jacob, "The Impact of Social Media on Society" (٢٠١٥).Advanced Writing: Pop Culture Intersections. ٢.http://scholarcommons.scu.edu/engl_١٧٦/٢

المتعدّدة كذلك.. والتي من أهمها ما يأتي:

ثانيًا: من مزايا وَسَائِل التواصُل الاجْتِمَاعِيّ

تتعدَّد مزايا وإيجابيات وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ على الانترنت من بينها ما يأتي:

١. **قوّة التأثير على الأفراد والمجتمعات:**

فمما لا يمكن أن ينكره مُتَابِعٌ لشبكة الانترنت قوة تأثير تلك الوسائل على المجتمع كله (صغارًا وكبارًا، ذكرانًا وإناثًا، متزوجين وغير متزوجين..). وهذه دراسة أجرتها مجموعة TNS التسويقية تؤّكِّد ذلك.

فقد أثبتت الدراسة التي نشرتها قناة (الإعلام والمجتمع) على **YOUTUPE** أنَّ:

- ٨١٪ من مستخدمي وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ قد سهَّلت تلك الوسائل اتصالاتهم ببعضهم.
- كما أوضح ٧٩٪ أنها غيَّرت العالم الذي يعرفونه.
- و٦٣٪ يتحدثون أنها أحدثت تغييرا كليًّا في حياتهم(١).

وهذَا الأمر يحتّم على الدَّاعية أن يستفيد من هذا التأثير.

٢. **الانتشار السّريع لها عالميًا ومحليًا:**

ففي أقل من أربع سنوات فائتة زاد عدد مشتركي وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ-بصفة عامة- وعدد مشتركي حسابات الفيس بوك-بصفة خاصة-؛ حيث يأتي الفيس بوك في المرتبة الأولى-من حيث الاستخدام والاشتراك- عربيًّا.. ومسألة انتشار شبكات التواصل الاجتماعي في العالَم تجعل الدّاعية أكثر اقترابًا من الناس وأكثر انتشارًا إن أحسن توظيف تلك الوسائل؛ فقد صار من اليسير أن يصل إلى شرائح أكبر من البشر

(١) شاهد الفيديو الذي أعدّته قناة (الإعلام والمجتمع) على اليوتيوب، ومشرفها د. مالك الأحمد، ويمكن مشاهدة الفيديو من خلال الرابط :https://www.youtube.com/watch?v=٤٠J٥r٨٥Yu٦s .. والفيديو عبارة عن إحصائية لدور وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ في الدعوة من خلال تأثيراتها المجتمعية؛ حيث أحدثت تغييرات ضخمة في الاتصال وغيّرت شكل العالم الذي يعرفه مستخدمو وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ المعاصر.

عبر تلك التكنولوجيا المتطوّرة. ففي إحصائية أعدَّتْهَا **كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية[1] بدولة الإمارات**، -الإصدار السابع من سلسلة دراسات مستمرة-، **وقد عنيت في هذا التقرير ببيان الإحصاءات الرسمية عن استخدام الفيس بوك -خاصّة- في العالم العربي لعام ٢٠١٧، وقد صدر هذا التقرير في ٧/ ٣/ ٢٠١٧م، وخلُص إلى الآتي:**

١. الفيس بوك هو الشَّبَكَة الاجتماعية الأكثر رواجًا وشعبيّة حول العالم. تشير الإحصاءات في نهاية الربع الثالث من عام ٢٠١٦ إلى وجود ١،٧٩ مليار مستخدم "فعال ومتفاعل" شهريًا، وذلك بارتفاع نسبته ١٦٪ عن العام ٢٠١٥م.

٢. فيسبوك أيضا الشَّبَكَة الاجتماعية الأكثر رواجًا في البلدان العربية، وتشير الإحصاءات بداية عام ٢٠١٧ إلى وجود ما يقرب من ١٥٦ مليون مستخدم "فعال ومتفاعل"، بزيادة ٤١ مليون مستخدم مقارنة بعام ٢٠١٦، الذي كان فيه إجمالي عدد المستخدمين في الدول العربية ١١٥ مليونا.

٣. اللغة العربية هي اللغة الأكثر استخدامًا على موقع الفيس بوك... بنسبة ٥٥٪.

٤. ترتيب الدول العربية من حيث أعداد مستخدمي الفيس بوك ٢٠١٧: [مصر في المرتبة الأولى بنسبة تصل إلى أكثر من ٣٣ مليون مستخدم، وهو ما يشكل ٣٧٪ من السكان[2]، كما تحتل السعودية المرتبة الثانية بأكثر من ١٨ مليون مستخدم، وهو ما

---

(١) موقع كلية محمد بن راشد بدبي للإدارة الحكومية على رابط www.mbrsg.ae بتاريخ ١٣/ ٧/ ٢٠١٨م.

(٢) وحصول مصر على المرتبة الأولى في استخدام "الفيس بوك" يستدعي من علماء الاجتماع والتربية البحث في هذا الأمر؛ استكشافًا للأسباب والمظاهر ووسائل العلاج من التوجيه الأمثل لذلك. وقد جاءت مصر في المرتبة الأولى لأسباب عديدة، منها: (كثرة عدد السّكان في مصر عن مثيلاتها من الدول العربية= =زيادة نسبة الفراغ والبطالة في حياة شريحة الشباب، التّرف الزائد عد بعض الأُسَر وغياب الغاية من الوجود لدى بعض عقول الأبناء والبنات، كثرة الهموم التي دفعت الكثير من الناس إلى الدخول في العالَم الافتراضي كمتنَفّس طبيعي للهموم والمشكلات...) وهذا نذر يسير من الأسباب الحقيقية لتلك الزيادة، وعلى المخلصين من أبناء مصر البحث عن حلّ لتلك المشكلة وحُسْن توظيف لطاقات الشباب وأوقاتهم الثمينة في الحياة.

يشكّل ٥٨٪ من السكان، والجزائر في المرتبة الثالثة بأكثر من ١٦ مليون مستخدم وهو ما يُشَكِّل ٤٣٪ من السكان....].

٥. وتأتي مصر مقدّمة على كافة الدول العربية من حيث مقدار الزيادة في عدد مستخدمي الفيس بوك ٢٠١٧م حيث تزيد بمقدار ١٤ مليون مستخدم.

٦. كما تأتي مصر أيضًا بنسبة ٢٣٪ في المرتبة الأولى من حيث نسب توزع مستخدمي الفيس بوك في البلدان العربية لعام ٢٠١٧م.

وأمَّا إحصائيات استخدام تويتر في العالم العربي لعام ٢٠١٧م تُظهر الآتي:

١. يُقَدّر عدد حسابات تويتر في البلدان العربية بـ ١٦،٣ مليون حساب، مع مطلع ٢٠١٧م.

٢. بلوغ عدد التغريدات من البلدان العربية خلال شهر آذار (مارس) ٢٠١٦ الماضي ٨٤٩،١ مليون تغريدة، بارتفاع نسبته ٥٩٪ عن العام ٢٠١٤م.

٣. تنشر يوميًا ما معدله ٢٧،٤ مليون تغريدة، في البلدان العربية، بزيادة على هذا المعدل مقدارها ١٠ مليون تغريدة، عن عام ٢٠١٤ الذي شهد ما معدله ١٧،٢ مليون تغريدة يوميًّا.

٤. ٧٢٪ من تغريدات العرب على تويتر هي باللغة العربية.

٥. نسبة ٣٢،٤٪ من مستخدمي تويتر في البلدان العربية هن نساء.

٦. تأتي السعودية في الرتبة الأولى في ترتيب الدول العربية من حيث أعداد مستخدمي تويتر عام ٢٠١٧م، بأكثر من ١،٧ مليون مستخدم بنسبة ٨،١٪ من مجمل أعداد السكان، **ومصر في المرتبة الثانية بأكثر من ١،٧ مليون مستخدم بنسبة ١،٨٪ من السكان.**

٧. وفي نسب توزع مستخدمي تويتر في البلدان العربية ٢٠١٧: السعودية في المرتبة الأولى بنسبة ٢٩٪ **ومصر في المرتبة الثانية بنسبة ١٨٪**

٨. **وأما إحصائية استخدام الانستجرام في الوطن العربي لعام ٢٠١٧م، تشير إلى التالي:**

١. عالميًا، يشير إحصاء أجري في نهاية الربع الثالث من عام ٢٠١٦ إلى وجود ٣٠٠ مليون مستخدم "فعال ومتفاعل" شهريًا على الانستجرام.

٢. أما عربيا فقد بلغ عدد مستخدمي الانستجرام "الفعالين والنشطين" ١،٧ مليون مستخدم، بحلول شهر كانون الثاني (يناير) ٢٠١٧، وهو ما يشكل نسبة ١.٨٪ من إجمالي عدد مواطني الدول العربية.

٣. اللغة الإنجليزية هي اللغة السائدة لدى مستخدمي الانستجرام في البلدان العربية[١]، بنسبة تزيد على ٥٥٪ من مجمل المنشورات، فيما اللغة العربية هي الثانية بنسبة ٣٧٪.

٤. ترتيب الدول العربية من حيث أعداد مستخدمي الانستجرام ٢٠١٦ تأتي السعودية في المرتبة الأولى بنسبة تقدّر بـ ٢.١٠٠.٠٠٠ مستخدم، وتحتلّ الإمارات المرتبة الثانية بنسبة ١.٢٠٠.٠٠٠ مستخدم، **ومصر تأتي في المرتبة الثالثة بنسبة تقدّر بـ ٨٠٠.٠٠٠ مستخدم**.. غير أنّ هذه النسبة زادت-بلا شك- في السنتين الأخيرتين.. وهذه صورة نشرها موقع الفيس بوك:

(١) وهذا أمرٌ مؤسِف للغاية في بلاد العربية؛ فاللغة العربية هي لغة القرآن -كتاب الله الخالِد-، والمحافظة على اللغة العربية شعيرة من شعائر الإسلام، ومن يحافظ على لغته العربية فقد حافظ على هويّته ودينه، ومن فرّط فيها فقد فرّط في تراثه وإرثه الخالِد.

شكل يوضح أعداد المشتركين في بعض تطبيقات التواصل الاجتماعي من خلال موقع الفيس بوك

الجاذبيّة وسهولة الاستخدام:

فإنّ وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ تمثّل عامل جذبٍ قويّ للبشر اليوم؛ حيث ينضمّ مثلا لصفحات الفيس بوك شهريًّا ما يعادل المليون إنسان، فوصلَ الانترنت لكل بيت وشقة ودار. وقد سبق بيان إحصاءات رسميّة تدلّل على جاذبية تلك الوسائل وأنها عوامل جذب لملايين البشر اليوم.

ومما يؤكّد سهولة استخدام تلك الوسائل: أنّ الأطفال قد برعوا فيه وأضحوا أكثر خبرة من آبائهم وأمهاتهم في استخدامها والتواصل من خلالها. ولذا ليس من الحكمة أن يتعلّل بعض الدعاة اليوم بصعوبة تعلّم استخدام التكنولوجيا الحديثة.

٣. **قلّة التكاليف وأهميّة الوسائل:**

فإن التكلفة يسيرة بالنسبة لوسائل التواصل والاتصال التقليدية؛ التي تستغرق وقتًا طويلا وجهدًا كبيرًا ومالا أكثر؛ فالاشتراك فيها بالمجّان، والكتابة والنشر كذلك(١).

(١) ومما يدلِّل على قِلّة تكلفة الاشتراك في تلك الوسائل الاجتماعية للتواصل ما أعلنه موقع الفيس بوك من خلال مُؤَسِّسِه، من أن عدد مستخدمي الفيس بوك وصل إلى مليار مستخدم، وقام مارك زوكربيرغ بنشر =

وعلى هذا فإنّها توفّر الوقت والجهد والمال. كما أن المرء لو أراد نشر كتاب أو طباعته فإن وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ -اليوم- تغنيه عن التكاليف الباهظة في الطباعة والنشر والتوزيع. فضلًا عن أنّ كثيرًا من التطبيقات والخدمات الاليكترونية المقدّمة من الشركات العالمية أصبحت بدون مقابل تمامًا، ويمكن استخدام تلك التطبيقات في الدعوة إلى الله تعالى.

وممّا يُسْعِد فؤادَ المؤمن أنّ قلة تكاليف التعامل مع تلك الشبكات الاجتماعية جعلت كثيرًا من الدعاة والمتخصصين من المسلمين يقومون بتصميم عددٍ من التطبيقات Programlar التكنولوجية المعاصِرة، الخادمة للقرآن الكريم والسنّة المطهّرة، منها (الموسوعة الحديثية على موقع **الدُّرر السنيّة**) وهو موقع أُعِدّ للتأكّد من

= بعض الحقائق عن الشَّبَكَة وهي على النحو التالي:

أكثر من ترليون ضغطه على زِرّ الإعجاب منذ فبراير ٢٠٠٩م.

أكثر من ١٤٠ مليار اتصال بين الأصدقاء

أكثر من ٢١٩ مليار صورة مرفوعة في الموقع علما بأن هذا العدد لا يشمل الصور المحذوفة ولو شملها لأصبح العدد ٢٦٥ مليار صورة.

أكثر من ١٧ مليار تحديث تم نشره في الموقع تم فيه تحديد مكان المستخدم فيه

أكثر من ٦٢ مليون أغنية تم تشغيلها في الموقع وتم تشغيلها أكثر من ٢٢ مليار مرة

متوسّط عمر المستخدم هو ٢٢ سنة.

أكثر من ٦٠٠ مليون مستخدم للفيس بوك عن طريق الهواتف). راجع: موقع عالم التقنية، على الرابط: www.tech-wd.com منشور بتاريخ ٤/ ١٠/ ٢٠١٢م وتمّ التصفّح بتاريخ: ١٢/ ٧/ ٢٠١٨م.

وبالتأمل في هذه الإحصائية يتبيّن الآتي :

نجاح الفيس بوك كشبكة اجتماعية في غزو الزمان والمكان وحياة الأشخاص.

الإقبال الكثيف -على وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ- من المرحلة العمرية الصغيرة تحت سن ٢٥ سنة، مما يجعل الأمر أشدّ خطورة وأكثر مسئولية على دعاة اليوم.

خطورة الإقبال المكثّف على الاشتراك والمشاركة عبر السوشيال ميديا، مما يعظِّم خطورة تلك الوسائل وضرورة تطويعها في الدعوة الإسلامية.

إذا كانت هذه الإحصائية في عام ٢٠١٢م -بحسب ما ورد في الترجمة بموقع عالم التقنية السابق ذكره-، فكيف باليوم؟!! وقد كثر عدد السكان حول العالم واشتد غزو السوشيال ميديا للبيوت والبلدان.

صحة الأحاديث النبوية والآثار، فلم يعُد لمسلمٍ حجّة في نشر أيّ كلام ينسبه للرسول الحبيب ﷺ دون تأكّد أو استيثاق، وعبر المحمول (الهواتف الذكية) هناك تطبيق (**جامع الكتب التسعة**)، يمكن تحميله من متجر Phay، ويمكن من خلاله-أيضًا- الاستيثاق من صحّة أي حديث من خلال الكتب التسعة.. وكل ذلك يؤكّد على أنّ قلّة التكلفة الماديّة قد يسّرت التحصيل العلميّ والتثبّت من الروايات والأخبار.

٤. **نظرية الاحتياج**:

حيث صار الناس اليوم يشتد احتياجهم للانترنت ووَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ؛ وقد رأيت طالِبًا بكلية الهندسة يشترط على أبيه-عند نقلهم لشقة جديدة- أن يتأكّد من وجود الانترنت في البيت؛ لتيسير تعلّمه ومتابعة دروسه. وهذه الميْزة تجعل الداعية أكثر حرصًا على جودة عمله الدعوي من خلالها؛ فهو أشد احتياجًا من الناس إليها ليحسن تواصله معهم.

٥. **تنوّع وسائل التواصل على الانترنت**:

فالتكنولوجيا الحديثة لا تنحصر في صورة معينة أو وسيلة ما؛ بل تعدّدت وتنوعّت الوسائل عبر التكنولوجيا اليوم، بحيث تتناسب مع كافة الشرائح المجتمعية والمراحل العمرية والثقافات المختلفة.. فلم يعُد للداعية عذر في ترك المجال لغيره..

ومن بين وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ التي يحتاجها الداعية (البريد الاليكتروني، حساب على الفيس بوك، حساب تويتر، رقم الواتس أب، قناة اجتماعية دعوية عبر اليوتيوب، الانستجرام، المنتديات النقاشية Chat،...). ومع تنوع تلك الوسائل يتنوّع المستخدمون لها من طلبة علم أو دعاة أو مهندسين أو غير ذلك.

٦. **التفاعل المشترك**:

فمن نتائج الإحصاءات الرسميّة يظهر مدى التفاعل البشري بين الذكور والإناث وبين كافة المجتمعات مع اختلاف اللغات والثقافات..

وقد أوضحت التقارير الرسمية التي أعدّتها كلية محمد بن راشد بدبي[1] للإدارة الحكومية، الإصدار السابع من سلسلة دراسات مستمرة. وعنيت في هذا البحث، الصادر في عام ٢٠١٧م بالإعلام الاجتماعي العربي. وقد قامت الدراسة المتكاملة بتحليل بيانات من ٢٢ دولة عربية تم جمعها من على فيسبوك Facebook وتويتر Twitter وانستجرام Instagram ما بين ختام ٢٠١٦ إلى بدايات ٢٠١٧م.. وتشير النتائج التي خلصت إليها الدراسة بالمجمل، إلى أن وسائل الإعلام الاجتماعية في العالم العربي، تكتسب أهمية متزايدة وتتغلغل في حياة العرب، خاصة منهم اليافعين والشباب، كما أن النسبة الأكبر من مستهلكي الإعلام الاجتماعي ذكور..

وفي تلخيص سريع لتفاصيل النتائج يظهر التالي:

١. ٦٤٪ من مستخدمي السوشيال ميديا في البلدان العربية هم تحت عمر الـ ٣٠.

٢. اللغة العربية هي اللغة الأكثر استخدامًا في الأنشطة على السوشيال ميديا في البلدان العربية؛ بهذا الصدد شهدت بلدان المغرب العربي خلال الأعوام القليلة الماضية ارتفاعا ملحوظا في النشاط باللغة العربية على السوشيال ميديا؛ مفسحة المجال لأن تترأس اللغة العربية ترتيب اللغات الأكثر استخدامًا على السوشيال ميديا في البلدان العربية.

٣. ١ من أصل ٣ مستخدمين للسوشيال ميديا في المنطقة من السيدات-أقل من نسبة نشاط النساء على السوشيال ميديا عالميا- حيث لم تشهد هذه النسبة أي تغيرات خلال السنوات الست الأخيرة.

٤. ١ من أصل ٤ مستخدمين فقط هي من السيدات، في دول الخليج العربي، بنسبة ٢٤،٦٪ من مجمل المستخدمين.

٥. وسيدة واحدة من أصل ٣ مستخدمين، في باقي الدول العربية، بنسبة ٣٢،٦٪ من مجمل المستخدمين.

(١) مدينة (دُبيّ) من أعمال دولة الإمارات العربية.

٦. ٣٦٪ من المستخدمين نساء، في بلدان المغرب العربي، وتشكل هذه النسبة الأعلى عربيًّا(١).

٧. تخطّي الحواجز الجغرافيّة:

فالنّاظِر إلى طبيعة شبكات التواصل الاجتماعي يراها قد تجاوَزت الحدود الجغرافية؛ ولذا فإنها تُساعد في التعرّف على ثقافات الشعوب والأمم المختلفة، فهي وسيلة عابرة للقارات والحُدود(٢). وتجاوزها الحدود يجعلها أسرع في الوصول للمجتمعات كلّها، كما أنّها توفّر الوقت في إرسال الصور وجوازات السفر والإقامة والأوراق الخاصة والخطابات والمراسلات وغير ذلك كثير.

(١) كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية، الرابط: http://www.mbrsg.ae/home.aspx?lang=ar-AE بتاريخ ١٣/ ٧/ ٢٠١٨م .

(٢) مواقع التواصل الاجتماعي إيجابياتها وسلبياتها وما هو الاستخدام الصحيح لها، أحمد جمال سالم، موقع الألوكة على الانترنت، بتاريخ ٣٠/ ١١/ ٢٠١٣م. مواقع التواصل الاجتماعي: الضوابط والآداب: دائرة الشئون الإسلامية، ص٥: ٧، ط١/ ١٤٣٠هـ= ٢٠١٤م، دبي، دولة الإمارات .

المبحث الرابع:

آداب استخدام وَسَائِل التواصُل الاجْتِمَاعِيّ

تتعدَّد أخلاقيات الاستخدام الدعوي والاجتماعي لوسائل التكنولوجيا بصفة عامة، ووَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ بصفَةٍ خاصّة؛ حيث إنّ رسالة الإسلام هي رسالة الأخلاق؛ حيث اختصر النبي ﷺ بعثته في قوله (**بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ حُسْنَ الْأَخْلَاق**)(١) وفي لفظ البُخَارِيَ كما في الأدب المفرد: (**إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ**)(٢).

والنّاظر في هذا الحديث-مع صِغَر كلماته وألفاظِه- يراه قد جَمَعَ ووفّى بقيمةِ بَعْثَتِه- عليه الصلاة والسلام-؛ فلقد اختصر النبي الحبيب ﷺ-مِن خلال هذه المقطوعة النورانية- دعوته ورسالته التي استمرّت منذ نزول الوحي عليه ثلاثة وعشرين عامًا، اختصرها في إكمال منظومة الأخلاق والقيم، وهذا هو الرقيّ الحقيقيّ لرسالة الإسلام.

وبناء على ما سبق وانطلاقًا من القاعدة المقررة أصوليًّا من أنّ الوسائل لها أحكام المقاصد فلا بد من معرفة ضوابط استخدام تلك الوسائل التي تجعلها عامل بناء للدعوة لا معول هدم، بأن تكون قائمة على تحقيق مصلحة ودرء مفسدة(٣)، كما يجب أن تكون

---

(١) رواه مالك في المُوَطّأ- موطأ الإمام مالك: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ)، كتاب حُسْن الخُلُق، بَابُ مَا جَاءَ فِي حُسْنِ الْخُلُقِ، حديث رقم (٨) في بابه، ج٢، ص٩٠٤، ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان: ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٥م .

(٢) الأدب المفرد للبخاريّ: باب حُسْن الخُلُق، حديث رقم (٢٧٣)، ص١٠٤، وحكَمَ عليه الإمام الحاكم في مستدركه، بقوله: (هذا حديث صحيح على شرط مسلم) [المستدرك على الصحيحين للحاكم: (٢/ ٦٧٠ .)].

(٣) يقول الإمام أبو حامد الغزالي -رحمه الله-: "ومقصود الشرع من الخلق خمسة: وهو أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم، فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة ودفعها مصلحة...، وهذه الأصول الخمسة حفظها واقع في رتبة الضرورات، فهي أقوى المراتب في المصالح" [انظر: المستصفى: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المُتوَفَّى: ٥٠٥هـ)، تحقيق: محمد عبدالسلام عبدالشافي، ط١/ ١٤١٣هـ= ١٩٩٣م، دار الكتب العلمية- بيروت.[

مأذونًا بها شرعًا.

وهذا عدد من الآداب والأخلاقيات اللازمة عند استخدام وتوظيف وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ، وهي على النحو التالي:

الأدب الأول: الإخلاص وتجديد النيّة لله تعالى:

وهذا أهم أدب من آداب استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة-بصفةٍ عامة- ووَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ-بصفة خاصة- وإن كان أمر الإخلاص يرافق المؤمن في كل قول وعمل، والقاعدة الفقهية تقرّر أنّ (**الأمور بمقاصدها**، أي: حسب قصد العبد بالفعل أو الترك يثاب أو يعاقَب)(١) ومن عظيم ما عبّر به الإمام الشاطبي ما ورد في الموافقات: (إنّ المقاصد أرواح الأعمال)(٢)، ورمز النية ورائدها قوله تعالى: ﴿**قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ* لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ**﴾ [الأنعام: ١٦٢، ١٦٣]، وقال أيضًا جلّ شأنه: ﴿**وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ**﴾ [البينة: ٥] (ولما علم الموفقون ما خلقوا له وما أريد بإيجادهم رفعوا رؤوسهم فإذا علم الجنة قد رفع لهم فشمروا إليه وإذا صراطها المستقيم قد وضح لهم فاستقاموا عليه ورأوا من أعظم الغبن بيع ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر في أبد لا يزول ولا ينفذ بصبابة عيش)(٣).

فحتى لا يضيع وقت العبد في تصفح تلك المواقع واستخدامها بلا ثواب، فلا بد من استحضار النيّة دائمًا لله تعالى وتنويعها، كنيّة طلب العلم، ونفع الآخرين، التواصل الاجتماعي والسُّؤَال عن الأصدقاء والأصحاب، متابعة أحوال الأمّة والمجتمع،... إلى

(١) القواعد الفقهية بين الأصالة والتوجيه: أ.د/ محمد بكر إسماعيل، ص٣١ (بتصرف)، ط١/ ١٩٩٧م، دار المنار للطبع والنشر والتوزيع، مصر .

(٢) الموافقات: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المُتَوَفَّى: ٧٩٠هـ)، ج٣، ص٤٤، ط١/ ١٤١٧هـ= ١٩٩٧م، دار ابن عفان- السعودية.

(٣) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، ص٦، مطبعة المدني، القاهرة (بدون .(

غير ذلك. ولتكن نيّة الداعية نشر الخير لنفع المجتمع وليس لنيل شهرة أو إعجاب من الآخرين.

الأدب الثاني: مراقبة الله تعالى عند استخدام وسائل التكنولوجيا؛

بحيث يرى الإنسان أن الله عليه مُطّلِع وأنه يراه ويرى عمله-ولو كان في خِفية من الخلق- ويستشعر نظر الله إلى أنامله وهي تكتب وتنشر عبر الانترنت، قال تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾ [المجادلة: ٧]. (فعلى مُستخدم الوسائل قبل أن يستخدم أنامله على لوحة المفاتيح أن يتذَكَّر أنّ الله أقرب إليه من حبل الوريد؛ فإنّ فيه ما يغضب القوي العزيز...)[1] ويقول المولى جلّ شأنه: ﴿**أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ**﴾ [الزخرف: ٨٠] فتحقُّق المراقبة في النفس المسلمة كفيلة بتربيته على الخوف من رؤية الحرام أو نشر الحرام أو الترويج له. ويلزم من باب المراقبة لله تعالى: عدمُ الانشغال بكل هذه الوسائل عن الطَّاعة والعبادة، ويمكن تخصيص وقت لها بعد قضاء الأعمال وإنجاز المهام وتنفيذ الطاعات المطلوبة من العبد نحو ربّه عزّ وجلّ.

الأدب الثالث: التثبُّت عند نشر المعلومات أو الأخبار:

ومنها: أن يتحرَّى المرء ما ينشره، وبخاصة لو كان حديثًا نبويًّا أو نصًّا دينيًّا بصفة عامّة، فنجد كثيرًا من الناس، يتلقّى رسالة، يُعجب بمضمونها، فيسارع إلى نشرها، وقد يكون حديثًا موضوعًا أو مكذوبًا على سيدنا رسول الله ﷺ، ولذا جاء التحذير في الكتاب المجيد: ﴿**وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا**﴾ [الإسراء: ٣٦].

(١) آداب دخول الانترنت: محمد بن علي بن جميل المطري بتاريخ ٧/ ١/ ٢٠١٣م، مقالة بموقع الألوكة على الانترنت الرابطwww.alukah.net :

فإذا وضع المسلم هذه الآية السابقة نُصْب عينيه فلن ينشر كذبًا أو فجورًا أو يشارِك في فتنةٍ أبدًا؛ ليقينه بأنّه لو أفلت من فضيحة الدنيا فلن يفلت من فضيحة يوم الفصل، الذي يُجَازَى فيه كل إنسان بما عمل ويُحاسَب على ما قدّمت يداه، قال تعالى: ﴿**فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ**﴾ [الزلزلة: ٧، ٨].

ومن المعلوم لكلِّ مُسلِمٍ ومُسْلِمَة خطورة التحدّث عن رسول الله ﷺ خاصة بالكذب؛ ففي الحديث الصحيح عن رِبْعِيَّ بْنَ حِرَاشٍ، قال: سَمِعْتُ عَلِيًّا ﷺ، يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لاَ تَكْذِبُوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَلِجِ النَّارَ**»(١). وفي لفظٍ آخر عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قُلْتُ لِلزُّبَيْرِ: إِنِّي لاَ أَسْمَعُكَ تُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَمَا يُحَدِّثُ فُلاَنٌ وَفُلاَنٌ؟ قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أُفَارِقْهُ، وَلَكِنْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «**مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**»(٢). وفي حديث مسلم الذي رواه في مقدّمة صحيحه: «**مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ**(٣)، **فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ**»(٤).

يقول الإمام النووي مُعَلِّقًا على هذا الحديث-في شرحه لصحيح مُسْلِم-: (ويحرم رواية الحديث الموضوع على من عرف كونه موضوعًا أو غلب على ظنه وضعه، فمن روى حديثًا علم أو ظن وضعه ولم يبين حال روايته وضعه فهو داخلٌ في هذا الوعيد مُندرِجٌ في جملة الكاذبين على رسول الله ﷺ)(٥). وفي الصحيح من كلامه-ﷺ- غُنية عن المكذوب والموضوع والمُختلَق عليه ﷺ.

والعجيب أنّ كثيرًا من الرسائل المكذوبة-المُعَلَّبَة غالبًا(٦)- تأتيك ويذيّلها صاحبها

(١) صحيح البُخَارِيَ: كتاب العلم، بَابُ إِثْمِ مَنْ كَذَبَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، حديث رقم (١٠٦)، ج١، ص٣٣.

(٢) صحيح البخاريّ: كتاب العلم، بَابُ إِثْمِ مَنْ كَذَبَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، حديث رقم (١٠٧).(

(٣) أي: يُظَنُّ أنّه كَذِب، فلم يغلب عنده يقينًا صحته أو صدقه.

(٤) صحيح مسلم: مقدمة الإمام مسلم رحمه الله، بَابُ وُجُوبِ الرِّوَايَةِ عَنِ الثِّقَاتِ، وَتَرْكِ الْكَذَّابِينَ، ج١، ص٨.

(٥) شرح النووي على صحيح مسلم: ج١، ص٧١ (مرجع سابق).(

(٦) وهذا مصطلح أراد به الباحث التعبير عن تلك الظاهرة السلبيّة التي درج عليه كثير من مستخدمي الواتس =

بقوله (**أستحلفك بالله انشرها عند كل من لديك من الأصدقاء حتى لو كنت أنا منهم، انشُر تؤجر، من نشرها عوَّضه الله بكذا وكذا....**) جَهلٌ يحكُم تلك الرسائل المُرْسَلَة.

ويزداد الجهل حين يُقْسِم عليك صاحب الرسالة بأن ترسلها لغيرك-وربّما حدّد لك عددًا- ثم يُرْهِبُك بقوله: (**وإن لم ترسلها فانتظر سيحدث لك كذا وكذا من الهلاك والمصائب**) أو يقول: (**إذا شعرت بثقل من إرسال الرسالة ونشرها فاعلم أنّ ذنوبك منعتك من الخير، فلا تتردد في نشر تلك الرسالة؛ فلعلها تكون سببا في دخولي ودخولك الجنّة**) وهو كلام غير صحيح واستخفاف بعقول الناس، وهذا أمرٌ له خطره على الأُمّة فكرًا وسلوكًا.

والأغرب والأخطر أن هناك أُناسًا يصدِّقون ويُرسلون ولا يتوقّفون لمراجعة العلماء أو الدعاة مثلا قبل الإرسال والنّشر..

ومما يُقترَح عند التعامل مع هذه الروايات ما يلي:

١. الرّجوع إلى أهل العلم التخصص في السّنّة النبويّة؛ بسؤالهم عن صحّة الرواية أو كذبها.

٢. وإذا كانت حكمًا فقهيًّا أو معلومة تاريخية ينبغي الرجوع لأهل التخصص في هذه العلوم.

٣. الرجوع لبعض المواقع المتخصصة عبر الانترنت في نشر الأحاديث الصحيحة والحُكم على الأحاديث والمرويات، مثل موقع الموسوعة الحديثية (الدُّرر السنيّة)(١).

= أب والفيس بوك؛ حيث يقوم بإرسال الرسائل الجاهزة التي تأتيه -أيضًا- جاهزة من غيره، ثم هو بدوْره يرسلها لأصدقائه، وربما لم يتمهّل في قراءتها أو يتفكّر فيها أو يبحث عن صحتها من عدمه.

(١) الرابط :https://dorar.net/hadith/search وهو موقع متميّز في تخريج الروايات حسب الرواة وأعمارهم ودرجاتهم في علم الحديث، فضلا عن توفير خدمة التعريف بالرواة وأصحاب الكتب، ويبيّن حكم العلماء على الأحاديث والروايات، ويُفضّل العودة إليه إن لم يجد المتصفِّح أحدًا من العلماء يُسْعفه في الرد على الحديث وحكمه.

ومرفق هنا صورتان توضحان المقصود من مراجعة مثل هذه المواقع الاليكترونية..

شكل يوضّح طريقة البحث عن الألفاظ الحديثية من داخل الموسوعة الحديثية

شكل يوضّح نتيجة البحث عن الحديث وتخريجه من مصادره من موقع الدرر السنية

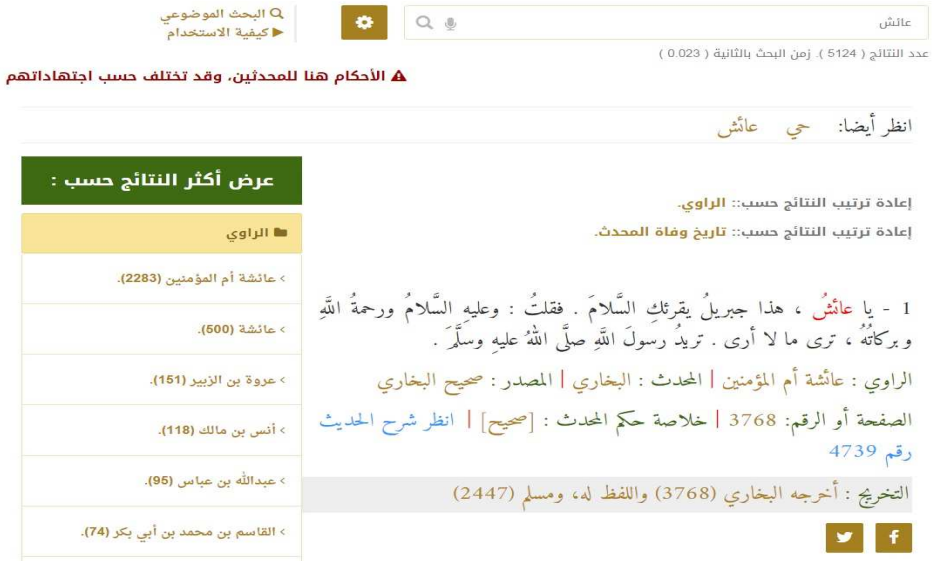

الأدب الرابع: تجنُّب إنشاء الحسابات الوهميّة:

فقد لاحظت أنّ بعض الشباب يقوم بعمل حسابات وهمية، وقد يُنشئ حِسَابًا يجذب به صداقات الفتيات، ثم تكون المراسلات والمكالمات إلى غيرها من الخديعة والمكر مما حرّمته الشريعة وحذّرَت منه أشدّ التحذير واعتبرته آية من آيات النفاق؛ ففي الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "آيَةُ المُنَافِقِ ثَلاَثٌ: **إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ**..."(١). فالصدق أسمى أخلاق الإسلام وأعلاه منزلة.

وما القيام بعملِ حسابٍ وهميٍّ على الفيس بوك مثلًا إلا صورة من صور التحديث بالكذب، فهو نفاق وخداع وخيانة لا يقبلها الإسلام ولا يقرّها عقلٌ، وقد قال تعالى:﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾ [الأنفال: ٢٧].

الأدب الخامس: عدم تضييع الوقت:

يستسلم البعض لوَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ فيُبْتَلَى بإدمان التكنولوجيا، حتى يصير فريسة ولقمة سائغة لتضييع أو إضاعة الوقت وسرقة العمر، فتجد الساعات تمضي منه ولم يحقّق فائدة حقيقيّة من وراء استخدامه للتكنولوجيا الحديثة، بل ربّما جرّت عليه ويلات بدنية وصحيّة واجتماعية، فضلًا عن الخطر الديني من ضياع وقته الذي سيحَاسَب عليه أمام اللَّه يوم القيامة، وقد وردَ في القرآن ما يؤكّد ندم الإنسان على فوات وقته وحُزنه على تضييع عُمُرِه؛ قال تعالى: ﴿**حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ**﴾ [المؤمنون: ٩٩، ١٠٠].

يقول الشيخ الغزالي-رحمه اللَّه- في كتابه الماتع "خُلُق المسلم": (كل مفقود عسى أن تسترجعه، إلا الوقت؛ فهو إن ضاع لم يتعلق بعودته أمل، ولذلك كان الوقت أنفس ما يملكه إنسان، وكان على العاقل أن يستقبل أيامه استقبال الضنين للثروة الرائعة، لا يفرط

(١) أخرجه البُخَارِيَ: كتاب الإيمان، باب علامة المنافق، حديث رقم (٣٣)، ج١، ص١٦.

في قليلها بله كثيرها)(١)..

ويعبّر -رحمه الله- عن قيمة الوقت في ميزان الإسلام وخطورة تضييعه، فيقول: (والإسلام نظر إلى قيمة الوقت في كثير من أوامره ونواهيه. فعندما جعل الإعراض عن اللغو من معالم الإيمان ؟ كان حكيمًا في محاربة طوائف المتبطلين الذين ينادي بعضهم بعضا: تعال نقتل الوقت بشيء من التسلية!! وما درى الحمقى أن هذا لعبٌ بالعمر، وأن قتل الوقت على هذا النحو إهلاك للفرد، وإضاعة للجماعة)(٢).

وفي الحديث عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ ﷺ: «لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى **يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ**، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، **وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ**»(٣) فسيُسأل العبد عن الوقت والبدن والمال والعُمُر الذي ضيّعه وبدَّدَه فيما لا يليق ولا ينفع يوم القيامة.

الأدب السادس: التحقُّق من كتابة الحق والصَّمت عن الباطل:

فربما يتّجه بعض الناس أو حتّى بعض مَن ينتسب للدعوة إلى كتابة كلمات يثنون بها على ظُلمٍ أو باطِلٍ، أو ربّما يشاركون في تشويه الحقّ وأهله؛ رغبة في التقرّب والتزلّف من آخرين، وهذا مما لا يليق بمقام الدعوة والدعاة، كما لا يُشَرِّف أيّ مُؤْمِن أن يتورط في ذلك؛ سيّما وأن الوقوع في مثل ذلك يناقض الإيمان الحق؛ ففي الحديث الشريف- المتّفق عليه- من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «.....، **وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ**»(٤).

---

(١) خُلق المسلم: الشيخ محمد الغزالي، ص٢٢٧، ط١/ ١٤٠٨هـ= ١٩٨٧م، دار الريان للتراث، القاهرة.

(٢) المرجع نفسه: ص٢٣٠.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه، أَبْوَابُ صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ وَالْوَرَعِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، باب في القيامة، حديث رقم (٢٤١٧)، ج٤، ص٦١٢. وقال عنه الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٤) صحيح البُخَارِيَ: كتاب الأدب، بَابٌ: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلاَ يُؤْذِ جَارَهُ، حديث رقم (٦٠١٨)، ج٨، ص١١، وعند مسلم: كتاب الإيمان، بَابُ الْحَثِّ عَلَى إِكْرَامِ الْجَارِ وَالضَّيْفِ، وَلُزُومِ الصَّمْتِ إِلا عَنِ الْخَيْرِ وَكَوْنِ ذَلِكَ كُلِّهِ مِنَ الإِيمَانِ، حديث رقم (٤٧)، ج١، ص٦٨.

وفي لفظٍ لمسْلِم: (**أَوْ ليسكُت**)(١)

وما أروع ما نطق به فم الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم-تعليقًا على هذا الحديث-؛ حيث قال: (**وينبغي لمن أراد النطق بكلمة أو كلام أن يتدبره في نفسه قبل نطقه فإن ظهرت مصلحته تكلم وإلا أمسك**)(٢).

فإمّا أن تقول كلمة الحق والخير التي تبني وتُجَمِّع، أو أن تصمت وتسكت عن كلمة الباطل والشّر التي تهدِم وتُفرِّق أو تشوِّه بها غيرك.

ولا يفوت المسلم أن يتذكّر أنَّ عمله ينقطع بعد وفاته إلا من أمور، منها: العلم الذي يُنتَفَع به، وهذا حديث رسول الله ﷺ فيه إشارة إلى ذلك؛ فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ، قَالَ: "إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، **أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ**، أَوْ وَلَدٍ صَالِح يَدْعُو لَهُ"(٣).

يقول الحافظ المنذريّ: (وناسخ العلم النافع له أجره، وأجر من قرَأَهُ، أو نسخه، أو عمل به من بعده ما بقي خطّه والعمل به، وناسخ غير النافع مما يوجب الإثم عليه وزره ووزر من قرَأه، أو نسخه، أو عمل به من بعده ما بقي خطّه، والعمل به)(٤).

الأدب السابع: التزام الأدب عند الانتقاد دون التخْصيص أو التجريح:

فربَّما يحدث لشخص ما موقف معيّن، فيلجأ سريعًا إلى المُتَنَفَّس التكنولوجي- الانترنت- فيكتب نقدًا أو يعلّق تعليقًا فيصيب به غيره بأذى، لذا من الأدب النقد بلا

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: حديث رقم (٤٨)، ج١، ص٦٩، كتاب الإيمان، بَابُ الْحَثِّ عَلَى إِكْرَامِ الْجَارِ وَالضَّيْفِ، وَلُزُومِ الصَّمْتِ إِلا عَنِ الْخَيْرِ وَكَوْنِ ذَلِكَ كُلِّهِ مِنَ الإِيمَانِ.

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المُتَوَفَّى: ٦٧٦هـ)، ج١٨، ص١١٧، ط٢/ ١٣٩٢هـ، دار إحياء التراث العربي- بيروت .

(٣) صحيح مسلم: كتاب الوصيّة، بَابُ مَا يَلْحَقُ الإِنْسَانَ مِنَ الثَّوَابِ بَعْدَ وَفَاتِهِ، حديث رقم (١٦٣١) ج٣، ص١٢٥٥ .

(٤) الترغيب والترهيب من الحديث الشريف: عبدالعظيم بن عبدالقوي بن عبدالله، أبو محمد، زكي الدين المنذري (المُتَوَفَّى: ٦٥٦ هـ)، ضبط أحاديثه وعلق عليه: مصطفى محمد عمارة، ج١، ص١١٠، ط٣/ ١٣٨٨هـ= ١٩٦٨م، مكتبة مصطفى البابي الحلبي - مصر.

تجريح ولا تخصيص ولا تشويه. وحريٌّ بمن يَنتَقِد أو يُنتقَد عبر (السوشيال ميديا) ألا يتخلّى عن أخلاقه وقيمه الإسلامية؛ وقد وضع القانون المعاصِر موادًّا أساسيّة لحماية الأشخاص من انتهاك الخصوصية. ففوق أنه يرتكب خطأً شرعيًّا فربَّما يعاقب قانونًا على التشويه والتجريح في الآخرين(١).

الأدب الثامن: الحرص على نشْر ما يحقّق الفائدة للآخرين:

بأن تكون منشورات المتعامِل مع الفيس بوك وغيره من وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ إيجابية وفعّالة وقريبة من واقع الناس، وتلك هي مهمّة أمّة الخيريّة التي أمرها ربُّنا بقوله ﷻ: ﴿**وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ [آل عمران: ١٠٤] فجعل الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وسيلة لتحقيق الفلاح والرشاد.

وللوصول إلى هذا الأدب لا بدّ من تحديد الهدف من استخدام تلك الوسائل التكنولوجية الحديثة كالفيس والواتس والفايبر وخلافه، فلو أنَّ كل مستخدم لتلك الوسائل له هدف لما ينشره بأن تكون فيه إفادة قيّمة وإضافة جيّدة للآخرين، ما كان هذا الشرّ المنتشر على صفحات الانترنت.

الأدب التاسع: الاعتدال والتوازن في النَّشْر والمشاركات:

فإنّ مما يُسبِّب الملل للناس أن تجدَ شخصًا ينشر ويشارك أكثر من منشور ولديه شهوة النشر بطريقة فجّة، فتكون النتيجة من الآخر أنه لا يُقْبِل على شيء واحدٍ منها؛ لأنه استكثرها. فتكفي المشاركة بمهمة أو مهمتين على الأكثر، وهذا هو عين التوازن المأمور به في الشريعة، وقد نهى الله تعالى عن الإسراف فقال: ﴿**وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ**﴾ [الأعراف: ٣١] وهذه قاعدةٌ عامّة في كُلِّ أمرٍ حتى في أمور التعبّد، وصَدَقَ

(١) راجع: الدستور المصري ٢٠١٤م، مادة رقم (٩٩) والتي نصّت على بيان حق المضرور من الاعتداء على خصوصية رسائله الاليكترونية وغيرها في التقاضي وطلب الحق والتعويض على الضرر الواقع عليه جرّاء انتهاك خصوصياته [انظر: الجريدة الرسمية، العدد (٣) (أ) مكرر، بتاريخ ١٨/ ١/ ٢٠١٤م .[

الإمام علي بن أبي طالبٍ ﷺ حين قَال: (**من تحرَّى القصد**-التوسّط والتوازن- **خَفَّت عليه الأمور**)[1].

الأدب العاشر: عدم التنافس والتسارع في نشر الأخبار والصُّور الشخصية عبر السوشيال ميديا:

فإنّه ممّا عمّت به البلوى وشاعت به الفوْضى في العالم الافتراضي[2] والعالَم الحقيقيّ[3] على السواء قيام كثير من المشتركين في وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ،- وللأسف توغّلت في شخصيّة بعض المنتسبين إلى الدعوة والعلم- قيامهم بنشر أخبارهم الشخصية الخاصة والدقيقة للغاية من أنّه مثلا ذاهبٌ لأداء العمرة أو الحجّ، وربّما يقوم بتصوير نفسه وهو يطوف بالكعبة أو يُقبّل الحجر الأسود أو يجلس مثلًا عند مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام أو يصلي في حِجْر سيّدنا إسماعيل عليه السلام أو يطلب من غيره تصويره وهو يُلقي السلام على سيّدنا رسول الله ﷺ عند قبره الشريف، ويتناسَى جلال ومهابة المكان..

كما يُلاحَظ-أيضًا- قيام البعض بالبثّ عبر وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ لأخبار أبنائه وبناته من حفظهم للقرآن أو اجتيازهم مرحلة تعليمية بتقدير معيّن، والأخطر ما يقوم به البعض من نشر صورهم الشخصية وصور أبنائهم وربّما-والله- صور أزواجهم وزوجاتهم وهم يأكلون ويشربون ويمرحون[4].. وقلّما تجد من يتذكر ألم المتألّم أو

(١) الإعجاز والإيجاز: عبدالملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المُتَوَفَّى: ٤٢٩هـ)، ص٤٥، ط. مكتبة القرآن- القاهرة (بدون .(

(٢) العالَم الافتراضي: هو عالَم الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، فهو عالم افتراضيّ لا حقيقيّ.

(٣) العالَم الحقيقيّ: هو عالم البشر الذي يلتقي فيه الناس ببعضهم ويتعاونون في الحياة وأحداثها.

(٤) وقد تابع الباحثُ أكثر من صفحة وحساب رسميّ لأكثر من واحد من الناس فوجدهم يبالغون أحيانًا -وللأسف- في تمجيد أنفسهم، على سبيل الافتخار. وهذا كلام لا قيمة له ولا وزن؛ حتى إنه ليُذهب القيمة، ويضيّع الأوقات، ويصرف هيبة الشخص وصورته الحسنة بين الناس، كما أنّ من مخاطر نشر الصور الشخصية: التعرّض للابتزاز والتهديد من قراصنة الانترنت وعصابات وسائل التواصل الاجتماعي، وقد وقعت حوادث في المجتمع العربي أدّت إلى الإرهاب والترويع لأُسر بسبب نشر =

جُرْح الجريح!.

وقد رأيت عبر السوشيال ميديا من صوَّر نفسه وهو يدعو أو وهو ساجدٌ بين يدي ربّه اللَّه جلّ ثناؤه.. فيا للعجب!! نسي هؤلاء أو تناسوْا عينَ اللَّه سبحانه التي ترقبهم وتُراقبهم..

وفي هذا الأمر أربع مشكلات أساسية:

الأولى: رسم صورة سيّئة عن الدعاة إلى اللّه، وربّما اتهامهم بحب التصدر والاشتهار واشتهاء الظُّهور، مما يؤثّر على نفسية محبيهم والذين يقتدون بهم، كما يؤثّر بالسلب على صفاء الرسالة التي إليها ينتسبون.

الثانية: التعرّض للحسد الذي يحصد الكثير من النِّعم والعطايا الإلهية؛ وليس بعجيب حرص نبيّ اللَّه يعقوب عليه السلام على ولده يوسف عليه السلام حين أشار عليه بألا يخبر إخوته-وهم أقرب الناس إليه- برؤياه التي رآها في المنام؛ خوفًا عليه من الحسد والغيْرة، كما ورد في سورة نبي اللَّه يوسف-عليه الصلاة والسلام-(١)، ولذا فإنّ الإسلام قد علّم المسلم أن يستعين على قضاء حوائجه بالكتمان؛ فإنّ كل صاحب نعمة محسود(٢).

= صورهم الخاصة على الفيس بوك؛ ففي خبر طالعتنا به الصحافة السعودية بتاريخ ٢٧/ ٣/ ٢٠١٧م أنّ أسرة تعرّضت لسرقة منزلها بسبب صورها المنشورة على مواقع التواصل الاجتماعي! [راجع: موقع لها أون لاين على الرابط :www.lahaonline.com [الدخول على الرابط يوم الاثنين ٢٣/ ٧/ ٢٠١٨م.

(١) إشارة إلى قوله تعالى في سورة يوسف [آية: ٥، ٦] قال تعالى -على لسان نبيه يعقوب عليه السلام-: ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ * وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ.{

(٢) وفي ذلك إشارة إلى الحديث الذي رواه البيهقيّ في شُعَب الإيمَان من حديث مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: "اسْتَعِينُوا عَلَى نَجَاحِ الْحَوَائِجِ بِالْكِتْمَانِ لَهَا فَإِنَّ كُلَّ ذِي نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ" [شُعَب الإيمَان: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المُتَوَفَّى: ٤٥٨هـ)، حديث رقم (٦٢٢٨)، ج٩، ص٣٤،، ط١/ ١٤٢٣هـ= ٢٠٠٣م، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض]. وقد حكم الحافظ العراقيّ في حاشيته على الإحياء والعجلوني في كشف الخفا عليه بالضَّعف [راجع: المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار لأبي الفضل زين الدين =

الثالثة: التشكيك في الإخلاص؛ سيّما عند القيام بالطاعات، كمن يصلي، أو يؤمّ الناس، أو يطلب تصويره في صفحته الشخصية وهو يدعو لمتابعيه وأصدقائه على الصفحة، أو يقف خطيبًا -إلا للتعليم أو نشر الخير بالفعل- والإخلاص -على كل حال- سرّ بين العبد وربّه، لكن ينبغي أن يحذر الداعية من مداخل الشيطان ونزغاته.

الرابعة: خطورة بثّ الأخبار الاجتماعية والثقافية بحيث نصير ببثها ونشرها كالبيت المفتوح على الجميع، فيعرف الأعداء -ومن يكرهون الخير للأمّة- كُلّ الأخبار والمواقف والأحداث.. وكم وقَع من الجرائم والمواقف بسبب نشر الأخبار والأحوال الشخصية عبر السوشيال ميديا.

الأدب الحادي عشر: عدم إضافة الغرباء إلى مجموعات جديدة:

فالدُّخول إلى صفحات الغرباء بقصد الإضرار بهم أمرٌ خطير؛ وهذا من الأمور التي لا ينتبه لها الكثيرون بحيث يتورّط في إقحام غيره في أمر لا يريده، أو يدخل بيته بلا إذنٍ منه؛ قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾ [النور: ٢٧].

وهذا -للأسفِ- مما عمّت به البلوى ويقع فيه كثيرٌ من الإعلاميين والعاملين بالصحافة -إلا من رحم الله تعالى-.. وإضافة الغرباء ربّما تورّط صاحب الصفحة على الانترنت في مشكلات كثيرة، ولذا قال الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ**﴾ [النساء: ٧١].

الأدب الثاني عشر: الحذَر من استخدام شبكات النت للآخرين بدون إذن صاحبها:

قد يستخدم البعض شبكات النت wi fi الخاصة بالآخرين بدون إذن. وهو من

= عبدالرحيم بن الحسين ابن عبدالرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المُتَوَفَّى: ٨٠٦هـ)، ج١، ص١٠٨٦، ط١/ ١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م، دار ابن حزم، بيروت- لبنان. و [راجع: كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس: إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (المُتَوَفَّى: ١١٦٢هـ)، حديث رقم (٣٤٢)، ج١، ص١٢٣، ط. مكتبة القدسي- القاهرة: ١٣٥١هـ .[

الأُمُور التي يمكن أن يُدَاخِلها الحُرْمة؛ لأنَّهُ اعتداءٌ على حقِّ الغير بدون وجه حقّ، وقد قال المولى سبحانه: ﴿**فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ**﴾ [النور: ٢٨].

الأدب الثالث عشر: التفاعل مع منشورات الحزن والأسف للأصدقاء بالتعليق Comment **وليس بالإعجاب وحده** Like

فممَّا انتشر اليوم أنّ واحدًا ربّما يكتب: (مات أبي أو أمي.. أطلب دعواتكم).. فهو جريح بحزنه ينتظر من يُسرِّي عنه أو يسلّيه بكلمة طيبة أو يُذهب بأسه وأسفَه، فيدخل صديق عبر الصفحة فيضع علامة الإعجاب مثلا دون كتابة تعليق، وهل الحزن والمواقف المحزنة تنتظر من الصديق إعجابًا؟!.

الأدب الرابع عشر: الحذر من الدخول على مواقع الجنس وصفحات الإباحيّة عبر الانترنت ووَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ؛

فإنها خطوةٌ أساسيّة من خُطوات الشيطان يتدرّج بها مع الإنسان حتى يوصله إلى الحرام الفعليّ، ولذلك نهى الله تعالى عن تتبع خطوات الشياطين فقال جلّ شأنه: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ**﴾ [النور: ٢١]. وخطر تلك المواقع عظيم؛ منها خطورة إثم النظر والمتابعة، وتضييع الأوقات فيما لا فائدة منه، قال تعالى: ﴿**قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ * وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ**﴾ [النور: ٣٠، ٣١].

وقد تتسبّب في خراب كثير من البيوت. ومما يؤسف له أنّ **بعض الإحصاءات والدّراسات العربية والعالمية تثبت أنّ العالَم العربي يتصدّر البحث عن مواقع الإباحية وصفحات الجنس على الانترنت**(١).

(١) يمكن مطالعة تحقيق صحفي بعنوان: لماذا تلقى الأفلام الإباحية "العربية" رواجًا كبيرًا بين المصريين؟ عبر موقع France ٢٤ بتاريخ: ١٧/ ٨/ ٢٠١٧م على الرابط :http://observers.france٢٤.com =

والأَخْطَر أنّ بعض متصفّحي المواقع الإباحية يعمل على نشر روابط فاضحة أو إرسال صور إباحية للآخرين فتتسبّب في الفتنة للناس، ولا شكّ أنه سيحمل وِزْرَه وَوِزْرَ من نشر وأشَاعَ بسببه، قال تعالى: ﴿**لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ**﴾ [النحل: ٢٥]. وأوْلى بالمسلم أن يكون حَيِيًّا فالحياء من الإيمان.

يقول الإمام القرافي في الذَّخيرة معلقًا على حديث الرسول ﷺ: (**الحياء من الإيمان**)(١): (أي: من جنسه؛ فالإيمان يحثّ على الخير وينهى عن الشر، وكذلك الحياء يحثّ على المكارم وينهى عن المساوِئ)(٢).

الأدب الخامس عشر: المؤمن مِفتاح للخير مغلاق للشرّ:

فلا ينبغي للمستخدم أن يُشارك في نشر رذيلة، أو يساعد في إشاعة خبر كاذب، فإنَّ اللَّه تعالى قد توعّد الذين يحبُّون أن تشيعَ الفاحشة في المؤمنين بعذاب أليمٍ، قال عزّ شأنه:

= والعجيب أنّ التحقيق الصحفي يشير إلى أنّ مصر هي أكبر سوق للأفلام الجنسية الإباحية في العالم العربي. ويقرّر ما قاله عادل إسكندر -أستاذ التواصل والمتخصص في الشأن المصري بجامعة سايمون فريزر في فانكوفر بكندا-، أنّ مصر بلد مستهلك لفيديوهات الجنس العربية، ولكنه ليس البلد الوحيد؛ فهذه موضة في العالم العربي .

وذلك حسب بيانات موقع أليكسا، www.alexa.com وهو موقع يتيح للمتصفحين حركة الزيارات على شبكة الإنترنت ويقدّم إحصائيات على الصعيد العالمي، ويُظهر حالة العالم العربي في تصفّح الصفحات والمواقع على الانترنت وموقعها من التصفح العالمي .

غير أنّي أعتقد أنّ نتائج تلك الإحصاءات مشكوك في أمرها؛ لا سيّما وأنّ هذه المواقع العالمية تتعمّد تشويه العالم العربي والإسلاميّ وإيصال فكرة سيئة عن مجتمعاتنا العربية والإسلامية. ولا يعني هذا إنكار أنّ حالة الهياج والسُّعار الجنسي التي لحقت الكثير من بلدان العرب والمسلمين .

ولا شكّ أن هذه الظاهرة تحتاج إلى بحث عن أسباب تلك الحالة ومظاهرها وكيفية العلاج وأدوار المؤسسات والأفراد في العلاج والمواجهة لتلك الظاهرة .

(١) أخرجه البُخَارِيَ في صحيحه: كتاب الإيمان، بَابٌ: الحَيَاءُ مِنَ الإِيمَانِ، ج١، ص١٤، ح (٢٤).

(٢) الذخيرة: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبدالرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المُتَوَفَّى: ٦٨٤هـ)، تحقيق: محمد حجي، ج١٣، ص٣٣٤، ط١/ ١٩٩٤م، دار الغرب الإسلامي- بيروت .

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النور: ١٩] وإذا كانت تلك عقوبة الذين يحبون أن تُشاع الفاحشة في المجتمع، فكيف بمن أشاعها وشارك في نشرها؟!.

يقول الإمام الطاهر بن عاشور: «وجعل -الله تعالى- الوعيد على المحبة لشيوعِ الفاحشةِ في المؤمنين تنبيهًا على أنَّ محبة ذلك تستحقّ العقوبة؛ لأنّ محبة ذلك دالَّة على خُبْث النية نحو المؤمنين. ومن شأن تلك الطويّة أن لا يلبث صاحبها إلا يسيرًا حتى يصدر عنه ما هو محبّ له أو يُسَرّ بصُدُورِ ذلك من غيره، فالمحبّة هنا كناية عن التهيّؤ لإبراز ما يحب وقوعه....

ثم عقّبَ مبينًا خطورة شيوع الفواحش والإشاعات المدمّرة في المجتمع فيقول: "ولشيوع أخبار الفواحش بين المؤمنين بالصدق أو بالكذب مفسدةٌ أخلاقية فإن مما يزع الناس عن المفاسد تهيبهم وقوعها وتجهمهم وكراهتهم سوء سمعتها وذلك مما يصرف تفكيرهم عن تذكرها بله الإقْدام عليها رويدًا رويدًا حتى تُنسَى وتنمحي صورها من النفوس،

فإذا انتشر بين الأمة الحديث بوقوع شيء من الفواحش تذكّرتها الخواطر وخفّ وقع خبرها على الأسْماع فدبَّ بذلك إلى النفوس التهاون بوقوعها وخفّة وقعها على الأسماع فلا تلبث النفوس الخبيثة أن تُقْدم على اقترافها وبمقدار تكرر وقوعها وتكرّر الحديث عنها تصير متداولة. هذا إلى ما في إشاعة الفاحشة من لحاق الأذى والضرّ بالناس ضرًّا متفاوت المقدار على تفاوت الأخبار في الصدق والكذب.

ولهذا ذيّل هذا الأدب الجليل بقوله: **(والله يعلم وأنتم لا تعلمون)** [النور: ١٩] أي: يعلم ما في ذلك من المفاسد فيعظكم لتجتنبوا وأنتم لا تعلمون فتحسبون التحدث بذلك لا يترتب عليه ضرّ»(١).

(١) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المُتَوَفَّى: ١٣٩٣هـ)، ج١٨، ص١٨٤، ١٨٥، ط: الدار =

وحتى يكون الإنسانُ مِفتاحًا للخير على الانترنت فلا يقبل خبراً إلا بدليل، قال جلّ في عُلاه: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ**﴾ [الحجرات: ٦].

ومما ورد في السنن عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**إِنَّ مِنْ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لِلْخَيْرِ مَغَالِيقَ لِلشَّرِّ، وَإِنَّ مِنْ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لِلشَّرِّ، مَغَالِيقَ لِلْخَيْرِ، فَطُوبَى لِمَنْ جَعَلَ اللَّه مَفَاتِيحَ الْخَيْرِ عَلَى يَدَيْهِ، وَوَيْلٌ لِمَنْ جَعَلَ اللَّه مَفَاتِيحَ الشَّرِّ عَلَى يَدَيْهِ**"(١).

فلا يليق بمسلم ولا بداعية أن يقع في التشهير بالآخرين **أو أن يتورّط في الاغتياب للناس**، وهذا له خطره؛ ففي الحديث عن سعيد بن زيد ﷺ، عن النبيِّ ﷺ، قال: "**إِنَّ مِن أَرْبَى الرِّبا الاستطالةَ في عرضِ المُسلم بغيرِ حق**"(٢).

وفي حديث آخر يشير النبيّ ﷺ إلى خطورة تتبع عورات الناس أو العمل على تشويههم؛ يقول ﷺ: (**لَا تُؤْذُوا عِبَادَ اللَّهِ، وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ، وَلَا تَطْلُبُوا عَوْرَاتِهِمْ؛ فَإِنَّهُ مَنْ طَلَبَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ طَلَبَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ حَتَّى يَفْضَحَهُ فِي بَيْتِهِ**)(٣). ولا شكّ أنَّ التعبير النبوي الكريم فيه تشديد على خطورة تتبّع عورات الناس أو فضحهم أو التشهير بهم، أو إشاعة ما يضرّهم ويعرّضهم للخطر، ويحمل الساعي في ذلك من الإثم الشيء الكبير.

الأدب السادس عشر: عدم الدُّخول على الروابط والمواقع العنصرية؛

ففي الدخول عليها مشاركة لإثم أصحابها، وتشجيعٌ لهم على الاستمرار في

= التونسية للنشر – تونس: ١٩٨٤هـ.

(١) رواه ابن ماجه في سننه: باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ، باب من كان مِفتاحًا للخير، حديث رقم (٢٣٧)، ج١، ص١٦٠، وقال عنه شعيب الأرناؤوط: (ضعيف.(

(٢) سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المُتَوَفَّى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعَيب الأرناؤوط، محَمَّد كامِل قره بللي، أول كتاب الأدب، باب في الغِيبَةِ، حديث رقم (٤٨٧٦)، ج٧، ص٢٣٨، ط١/ ١٤٣٠هـ= ٢٠٠٩م، دار الرسالة العالمية. وقال عنه شعيب: (إسناده صحيح .(

(٣) مسند أحمد: تتمّة مسند الأنصار، وعن ثوبان، حديث رقم (٢٢٤٠٢)، ج٣٧، ص٨٨، وقال عنه الشيخ شعيب الأرناؤوط: (حديث صحيح لغيره .(

عنصريتهم وعداوتهم للأفراد والمجتمعات.. ومما اشتهر من القواعد الشرعية المقررة أنّ درء المفاسد مقدّم على استجلاب المصالِح..

فحريٌّ بعقلاء الأمّة ودعاتها محاصَرة هذه الأفكار العنصرية الرائجة الآن في شبكات-(الإعلام البديل)- والتي استطاعت للأسف الشديد جذب شريحة كبيرة من شباب الأمة وفتياتها إلى أفكارهم العدوانيَّة التي تدعوهم إلى معاداةِ أبناء مجتمعاتهم وربّما دعوتهم للتفجير والتدمير والإهلاك(١)، مما يناقض تمامًا صفاء رسالة الإسلام ورقيّها وإصلاحها للأرض كلّها، قال تعالى: ﴿**وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**﴾ [الأعراف: ٨٥].

وتلك هي أعظم ميزات الإسلام، أنه دين يشمل صلاح الدين والدنيا والآخرة، فهو دينٌ واقعيٌّ يتعامل مع النفس ببساطة وواقعية لا تَقْعُد بالمرء إلى الأرض، ولا تعطله عن الإنجاز وتحقيق الطموح، كما أنها لا تدعوه إلى إفساد ما أصلحه الله تعالى في حياة

(١) ومن العنصرية المذمومة: (عنصرية ضد اللون، القومية، اللغة، العادات، المعتقدات، الثقافات، الطبقات الاجتماعية)، وقد قامت إدارة الفيس بوك بإغلاق صفحة "عنصرية" في استراليا؛ وصفت الصفحة السكان الأصليين لأستراليا بأنهم مخمورون ومرفهون، [انظر موقع البي بي سي عربية : www.bbc.com بتاريخ ٩/ ٨/ ٢٠١٢م]. ومن بين تلك الصفحات العنصرية والمتطرّفة على الانترنت ما يأتي :

موقع دولة الإسلام في العراق والشام (https://thabat١١١.wordpress.com.) وهذا موقع متخصص في التواصل مع الشباب ودعوتهم للانضمام لهم.

موقع الخلافة نت (www.khilafah.net) وهو موقع يناقش أوضاع دولة الخلافة -كما يزعمون- وهيكلها وتنظيمها الخاص، ويبث محاضرات صوتية ومرئية ووضعوا لأنفسهم دستورًا خاصًّا، كما أنهم أنشئوا موقعًا لهم باللغة الإنجليزية، ولهم رابط خاص بالتواصل والمراسلات الخاصّة.

موقع الفرقان، التابع لمؤسسة الفرقان (https://archive.org/details/shamikh٠٢٣) وهذا عبارة عن أرشيف يُضاف إليه الإنتاج الإعلامي لما تسمى بدولة العراق الإسلامية.

موقع واحة النصيحة ويتبع جماعة دولة العراق (https://alnsiha.blogspot.com) وهو موقع يرتبط بمؤسسة الفرقان السابق ذكرها، ويبث لموقع أخبار عملياتهم العسكريّة، ويدّعون أنهم خلفاء الأمّة في الحروب والمعارك ويدعون الشباب للانضمام لهم.

الأحياء.

الأدب السابع عشر: التعامل بأمانةٍ مع الوثائق والرسائل الالكترونية التي تصل خطأ إلى عنوان البريد الالكتروني أو الماسنجر وإعادتها على الفَوْر إلى مُرْسِلِهَا وعدم استغلالها الاستغلال الذي يسيء إلى أصحابها.

الأدب الثامن عشر: تجنب التعرّض لتعاليم العقائد المُخالِفَة بسوء، والابتعاد عن تجريح الرموز الدينية أو الهيئات أو الدُّول أو الشّعوب؛ قال تعالى: ﴿**وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ**﴾ [الأنعام: ١٠٨] كما أنّ من ضوابط توظيف وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ: عدم إثارة النعرات والحميات المذهبية أو الطائفية أو السخرية من الآخرين للاستنقاص؛ حيث نهى الله عن ذلك بصفة العموم.

ومما خاطب الله ﷻ به أهل الإيمان قوله سبحانه: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾ [الحجرات: ١١]. فليحذر المسلم مما يُعَرِّضه لغضب الإله سبحانه.

الأدب التاسع عشر: عدم المشاركة في نشر النّكات التافهة أو السخرية من الدين أو القيَم:

فربّما ينشر البعض ما يستهين فيه بكتاب الله أو بسنّة رسوله أو بشيء من شريعته؛ وقد قال الله تعالى لهؤلاء الذين يستهزئون بشيءٍ من شرعه-ولو على سبيل المِزاح أو اللعِب-: ﴿**وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ * لَا تَعْتَذِرُوا**﴾ [التوبة: ٦٥، ٦٦]. "فينبغي للإنسان أن لا يتكلم إلا بخير، فأمّا الكلام المباح الذي لا فائدة فيه فيُمْسك عنه مخافة من انجراره إلى حرام أو مكروه"(١).

ولو تم تتبّع هذه الظاهرة ميدانيًّا على وسائل التواصل الاجتماعي لضاقت الصدور

(١) شرح صحيح مسلم للإمام النووي: ج١٠، ص٥٨ (مرجع سابق .(

واحترقت أفئدة المؤمنين، وعلى فرْض قبول ذلك من العاميّ، فكيف تُقبَل من المتحدِّث بالإسلام إلى النّاس، الناشِر للخير بين الخلْق؟!.

الأدب العشرون: عدم النقل عن مجاهيل الهويّة عبر الفيس بوك أو التويتر أو البريد الاليكتروني،

مما درج عليه أساتذة علم الحديث وطلابه أنّ الإسناد دينٌ وعبادة، فعن الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى، قَالَ: لَقِيتُ طَاوُوسًا فَقُلْتُ: حَدَّثَنِي فُلَانٌ كَيْتَ وَكَيْتَ، قَالَ: «**إِنْ كَانَ صَاحِبُكَ مَلِيًّا، فَخُذْ عَنْهُ**»(١) وعن عَبْداللَّهِ بْن الْمُبَارَكِ، قال: «**الْإِسْنَادُ مِنَ الدِّينِ، وَلَوْلَا الْإِسْنَادُ لَقَالَ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ**»(٢) فلا يصح النّقل عمن لا يثق به ولا منه الإنسان، فكفَى بالمرء إثمًا أن يحدّث بكل ما سمع(٣).

الأدب الحادي والعشرون: احترام حقوق الملكية الفكريّة وعدم انتهاك الخصوصيات:

وممّا يؤسَف له أنّ بعض الباحثين اليوم باتوا يتسارعُون إلى الانترنت ومواقعه ويأخذون منه معلومات لتدوينها في رسائلهم العلميّة وبحوثهم دون الإحالة إلى المصدر الحقيقي، وهذه سرقة علمية وخيانة للأمانة البحثيّة. فلا بدّ من احترام حقوق الملكية الفكرية والخصوصيات(٤) والحذر من اختلاس الآراء والمعلومات دون إرجاعها إلى

(١) أخرجه مسلم في مقدمة "صحيحه": بَابُ فِي أَنَّ الإِسْنَادَ مِنَ الدِّينِ، ج١، ص١٥.

(٢) المرجع نفسه: ج١، ص١٥.

(٣) إشارة إلى الحديث الوارد عند الإمام مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة ﷺ، وفيه قوله ﷺ: «كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ» [مقدمة الصحيح، بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْحَدِيثِ بِكُلِّ مَا سَمِعَ، حديث رقم (٣)، ج١، ص١٠]. وورد عنده من أنّ عَبْدَالرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ، قال: «لا يَكُونُ الرَّجُلُ إِمَامًا يُقْتَدَى بِهِ حَتَّى يُمْسِكَ عَنْ بَعْضِ مَا سَمِعَ» ولا أدلّ من ذلك على ضرورة إمساك الداعية لسانَه عن كثيرٍ من الكلام، سيما اللغو منه، الذي لا ينفع.

(٤) وهذا مما توافقت عليه الأعراف والدساتير البشرية؛ فقد ورد في الدستور المصري لعام ٢٠١٤م، في مادته رقم (٥٧) ما ينصّ على أنّ (للحياة الخاصة حُرمة، وهي مصونة لا تُمسّ، وللمراسلات البريدية، والبرقية، والاليكترونية، والمحادثات الهاتفية، وغيرها من وسائل الاتصال حُرمة، وسريتها مكفولة، ولا تجوز مصادرتها، أو الاطلاع عليها، أو رقابتها إلا بأمر قضائيّ مسبَّب، ولمدة محددة،...) [انظر: الجريدة =

أصحابها.

وبعد ذكر هذه الآداب[1] يمكن القول:

إنّ حراسة الدين لا يمكن حصرها في وسيلة ما، والداعية لا يمكن أن ينفصلَ بحالٍ من الأحوال عن أخلاقياته وآدابه عند استخدام أيّ وسيلة من تلك الوسائل الحديثة.

❁❁❁

= الرسمية، العدد (٣) (أ) مكرر، بتاريخ ١٨/ ١/ ٢٠١٤م.[

(١) وقد أجاد الدكتور مطلق الجاسر (عضو هيئة التدريس في قسم الفقه المقارن والسياسة الشرعية كلية الشريعة، جامعة الكويت)، حين نَظَمَ منظومة في آداب استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وقد بثّ فيها أهم الآداب وأخطر المخاطِر وأسوأ العادات التي تقع من مستخدمي وسائل التواصل، وهي بعنوان: إتحاف ذوي الفضائل بآداب وسائل التواصل، على الرابط:
http://mutlqaljaser.blogspot.com/٢٠١٥/١٠/twaselaljaser.html وهي على اليوتيوب برابط : https://www.youtube.com/watch?v=Yxjnf-BpzNE وهي على صفحة د. مطلق الجاسر بتويتر، على رابط :https://twitter.com/Dr_Mutlaq/status/٩١٩٨٢٤٤٢٢٢٤٨٣٧٠١٧٦

المبحث الخامس:

آثار التّوظيف الدعوي لوَسَائِل التواصُل الاجْتِمَاعِيّ

لقد اقتضت سُنّة الله الكونيّة أنّ المجتهِد والآخِذ بالأسباب لا يضيع عملهما، قال تعالى: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ [الكهف: ٣٠] ومن ثمّ يظهر جليًّا عمق الأثر الناتج عن توظيف وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ دعويًّا.

فحين يتمّ توظيف تلك الوسائل الحديثة في خدمة الدعوة الإسلامية، مع الانضباط بضوابط التواصل وفقًا لمبادئ ومقاصد الشريعة الإسلامية، فلا شكَّ أنَّ ثمرةَ توظيفها ستعود بالخير على أركان الدعوة المختلفة.

وبتأمّل يسير في صفحات البحث السابقة، وبنظرة جليّة في مخاطر ومزايا وسائل التواصل الاجتماعي-التي سبق بيانها-، فضلا عن آليات التوظيف الدعوي الأمثل لتلك الوسائل السابقة، يمكن استنتاج عدد من الآثار المترتبة على التوظيف الصحيح لشبكات التواصل الاجتماعي على (الداعية، والمدعو، والرسالة الدعوية، وعلى وسائل الدعوة وأساليبها) وبيان ذلك على النحو التالي:

أولا: أثر توظيف وَسَائِل التواصُل الاجْتِمَاعِيّ دعويًا على الداعية:

١. تنمية الثقة في قدرة الله البالغة؛ بحيث يستشعر الداعية أنّ ما وصل إليه العلماء إنما هو من فيض رحمة الله تعالى الذي قال عن نفسه: ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ٥].

٢. تطوّر الأُفق الفكري والثقافي لدى الداعية وتجعله مُنطَلِقًا نحو الترقّي الدّائم في كل جانب، كما أنّ تعامله مع هذه الوسائل يعطيه قدرًا من الإبداع المطلوب لخدمة دعوته.

٣. قضاء الدّاعية على الأُمّية التكنولوجيّة التي تطْرأ على حياة بعض أقرانه؛ تجاوبًا مع التقدّم المعاصِر، ومراعاة لأحوال المدعوين الثقافية والتكنولوجية.

٤. تبادل الخبرات الدعوية مع أقرانه وإخوانه في الدعوة إلى الله تعالى من حيث

الوسائل والمعلومات.

٥. توفير وقته والاستفادة المُثلى منه في البحث عن المعلومات، كما توفّر جهده المادي الذي كان من الممكن بذله مع الوسائل التقليدية، فضلا عن توفير طاقته البدنية في الحركة والتنقّل.

٦. اكتسابه خبرات غير قليلة من التواصل الاليكتروني في كسْب القلوب واحترام الآخرين وعدم الدخول في الجِدال القاتل للوقت.

ثانيًا: أثر توظيف وَسَائِل التواصُل الاجْتِمَاعِيّ دعويًّا على المدعوين:

١. ترقية الفكر لدى الجماهير المسلمة من خلال وسائل الدعوة الحديثة؛ حيث وفّرت التقنية الحديثة الحصول على الأفكار والمعلومات بسرعة وشموليّة.

٢. الحفاظ على أوقاتهم وتوجيه أنظارهم إلى ضرورة الاستفادة الحقيقية من الانترنت.

٣. إكْساب الجماهير الوعي المناسب بما يدور حولهم من أحداث ومستجدّات، تجعلهم أكثر وعيًا بالمجتمع ومشكلاته وقضاياه.

٤. تنمية الرقابة الذاتية في نفوس المدعوين، بمتابعة أنفسهم فيما يفيد فيقتربون منه ويفيدون منه، ومعرفة ما لا يفيد فيبتعدون عنه ويحذرون من شروره.

٥. توجيه الأنظار إلى أنّ هناك طرقًا أخرى مهمّة وضرورية ومتميّزة لاستخدام التكنولوجيا بدلا من التسلية المزعومة بوسائل التواصل الاجتماعي.

ثالثًا: أثر توظيف وَسَائِل التواصُل الاجْتِمَاعِيّ دعويًّا على الرسالة الدعويّة:

١. تقديم الصورة الحسنة عن رسالة الإسلام؛ حيث تتواءم بمرونة مع المستجدّات العصريّة.

٢. تحقيق التوازن من خلالها؛ حيث تتوازن في حياة الناس بجمعها بين الدين والدنيا.

٣. عصمتها من الغدر الاليكتروني، وأعني به: أنّ حُسْن توظيف تلك الوسائل

يجعل رسالتنا الدعوية في حِصْنٍ منيع وعصمة من الاختراق والذّوبان؛ لا سيّما ودعاة الأمّة الواعين قد تسلّحوا بما يلزم من الكفاءة التكنولوجية بنسبة ما، كما أنّ المرجعية الدينية التي تمثّل الأصالة هي بمثابة طوق نجاة في فترات الغزو التكنولوجي لواقع العالم العربي والإسلامي.

٤. إيصال نور الله تعالى للعالمين بسرعة مذهلة، ولأقطار بعيدة من أرض الله تعالى، دون تعقيد أو تكاليف باهِظَة، ومن الآثار الجادّة في هذا الشأن: إثبات عالميّة الدّعوة الإسلاميّة، وأنها تتجاوَب مع التطوّرات وتتناسَب مع كل عصر.

٥. نصرة قضايا الأمّة الإسلامية وتطبيب جراحاتها من خلال تلك الوسائل، والعمل على نشر قضاياها عبر السوشيال ميديا، مما يحرّك المشاعِر ويجمع القلوب على وحدةٍ مرجوّة للأُمّة.

٦. الحفاظ على بهاء الرسالة الدّعويّة وصفائها وتنقيتها من الرسائل المكذوبة التي تُلْصق بالرسالة الإسلامية وشرائعها المختلفة.

رابعًا: أثر توظيف وَسَائل التواصُل الاجْتِمَاعيّ دعويًّا على وسائل الدعوة وأساليبها:

١. رفع وعْي الجماهير بضرورة استخدام الوسائل المشروعة دون غيرها في الدعوة والتبليغ.

٢. إظهار الحكمة التشريعية من ربط الوسائل بالمقاصد والغايات وتحقيق المصالح ودرء المفاسد.

٣. تطوير وسائل الدعوة بما يتناسب مع التطورات الهائلة التي تحدث في عالم التواصل والاتصال.

٤. التوجيه الأمثل للوسائل الدعوية نحو الريادة والتميز، والابتعاد بها عن الانحراف والزّلَل.

خاتمـــــة

الحمد لله الكبير المتعال ذي القوّة المتين، والصلاة والسلام على مَن أرسله ربُّه رحمة وهدى للعالمين، وبعد: فلقد شهد العالَم المعاصر طفرة عجيبة فيما يسمّى بالعالَم الافتراضي مما يسّر سبُل التواصل بين البشر.

وقد مضى البحث نحو بيان مفهوم تلك الوسائل ومخاطر استخدامها على الأفراد والمجتمعات، مع بيان مزاياها الدعويّة، وتوضيح طرق التوظيف الأمثل لها دعويًّا، مع إبراز عدد من الآداب والأخلاقيات التي ينبغي أن يتحلّى بها المتعامِل مع شبكة الانترنت ووَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ.

وقد خلص البحث إلى عدد من النتائج والتوصيات، بيانها على النحو التالي:

أولا: أهم النتائـج

١. الإسلام لا يُعَادي التحضّر والتطوّر والتقدّم التكنولوجي؛ بل يدعو إليه. كما يوجِب على أتباعه متابعة كل جديد في عالم التقدّم بما يتناسب مع كمال وصفاء وشمولية الشريعة الإسلامية؛ فالإسلام لا يعانق إلا الحضارات النافعة، ولا يؤاخي إلا المدنية الرشيدة.

٢. حاجة الدعوة الإسلامية إلى استخدام الوسائل المعاصرة؛ فالدعوة الإسلامية لا حدود لوسائلها؛ فهي متطورة ومتنوعة وتتجاوز الزمان والمكان، وليست وسائل الدعوة توقيفية لا يمكن تخطيها، فعلى الداعية أن يسلك كل طريق ويستخدم كل وسيلة نافعة تساعده على إيصال دعوته للغير.

٣. وسائل التواصل الاجتماعي منجزات حضاريّة عظيمة، ولا يمكن وصفها بأنها شرّ محض أو خير محض، إلا أنه يمكن إطلاق الوصف عليها بحسب استخدامها وما يترتّب عليها من آثار.

٤. يرتبط استخدام التكنولوجيا الحديثة بمقاصد الشريعة الإسلامية من حفظ الدين والنفس والعقل والمال والعِرض. ولذا فإنه يحرم تجاوز تلك المقاصد عند

استخدام تلك الوسائل، ولا يصح إغفال حقوق الآخرين عند الاستخدام الشخصي لها.

٥. على الدَّاعية أن يرفعَ واقع الشباب المعاصر في اهتماماته؛ ليعمل على وضع برامج خادمة لدعوتهم إلى طريق الخير والرشاد وصرفهم عن طُرُق الشّر والفساد.

٦. تتعدّد مخاطر استخدام وسائل التواصل الاجتماعيّ على النواحي الدينية والفكرية والاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية والعلمية والنفسية والبدنية.

٧. اشتمال قضية التعامل مع وسائل التواصل عبر الانترنت على عددٍ من الآداب والأخلاقيات السامية النابعة من طبيعة الرسالة الإسلامية التي جاءت بالأخلاق والقيم.

ثانيًا: أهم التوصيات

١. ضرورة التعريف بأهمية وخطورة شبكات التواصل الاجتماعيّ، وذلك عن طريق عقد اللقاءات الدورية والندوات بمراكز الشباب والجامعات والمدارس.

٢. تعاون المؤسسات الدينية على عمل دليلٍ استرشادي للدُّعاة للعمل بآداب التواصل الاجتماعي عبر "السوشيال ميديا" في العمل الدعويّ.

٣. عمل مقرّر دراسي تفصيلي متميّز لطلاب كليات الدعوة وأصول الدين والكليات المعنيّة بتخريج الدّعاة والوعّاظ بجامعة الأزهر الشريف بعنوان (**أخلاقيات التعامل مع وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ بين النظرية والتطبيق**)؛ بحيث يناقش هذا المقرر دور المسلم في الاستخدام الأمثل لوسائل التكنولوجيا الحديثة نظريًّا وتطبيقيًّا.

٤. توجيه الجهود العلمية للأبحاث الميدانية المتّصلة بواقع المجتمع بعد التطور التكنولوجي، والعمل على وضع حلول عملية لواقع الشباب في ظلّ عالم متغيّر.

٥. وضع ميثاق شرف لأخلاقيات وآداب استخدام مواقع الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعيّ.

٦. دعوة وزارة الأوقاف المصرية ومجمع البحوث الإسلامية-باعتبارهما جهات وعظ وإرشاد للجماهير المسلمة- إلى تخصيص خطبة جمعة وبعض الدروس المسجدية عن وسائل التواصل الاجتماعي وتبيين مخاطرها وكيفية الاستفادة

الصحيحة منها، مع بيان كيفية تطويعها لخدمة الدين والوطن والأمّة.

٧. دعوة الأئمة والدعاة إلى إعلاء هِمَمِهِم في تعلّم لغات أجنبية أخرى؛ فإنّ ذلك سيكون أنفع في استخدام وسائل التواصل الاجتماعيّ عبر الانترنت والاستفادة منها.

٨. اضطلاع الإعلام بدوره الحقيقي في توعية الجماهير بخطورة جرائم الانترنت والعنف الاليكتروني.

٩. ضرورة مراقبة الآباء والأمهات لأبنائهم وبناتهم والسعي إلى مصاحبتهم ومصادقتهم؛ بحيث لا تكون وسائل التكنولوجيا سببًا لانحراف أبنائنا أو انجرافهم إلى ما حرّم الله تعالى في كل جانب.

١٠. العمل على سنّ قوانين وتشريعات تُجَرِّم انتهاك الحقوق والحريات الشخصيّة عبر الانترنت، وتعمل على تنفيذ عقوبة رادعة لمن تُسَوِّل له نفسه الاعتداء على خصوصيات الآخرين.

١١. توجيه رجال الأعمال إلى تبنّي الشباب المبدع في مجال الانترنت؛ بحيث يتم إنتاج "برامج وتطبيقات" لرفع الوعي بعلوم الدين، وتقدّم الوعي الصحيح بقيمِهِ ومبادئِه للجماهير.

١٢. دعوة أقسام التكنولوجيا بكليات التربية والآداب إلى عقد دروات تدريبية متميزة في الدعوة من خلال النشر والتواصل الاليكتروني؛ بغرض تأهيل الدعاة خاصة.

١٣. توظيف الدّعاة للتكنولوجيا ووسائل التواصل في خدمة دعوتهم وخدمة المصلين معهم في المناطق والأحياء؛ كأن يقوم الداعية بالآتي:

* إنشاء صفحة للمسجد على الفيس بوك للبث المباشر للدروس والخُطَب وكتابة قيم وأخلاقيات تعالج مشكلات المجتمع الأخلاقية.

* خدمة عن طريق الواتس أب بالإيقاظ للفجر في جماعة لمن يريد أن يشترك في هذه الخِدمة.

* تقديم خدمة اليكترونية لتحفيظ القرآن الكريم أو تصحيح القراءة عبر الانترنت.

* إنشاء قناة يوتيوب للمسجد ومحاضراته وخطبه ودروسه، وفتح باب التعليقات والحوارات والمناقشات النافعة، مع الحذر من الرسائل الخاصة بين الرجال والنساء، وليحذر الداعية من ولوج هذا الباب؛ فخطره جسيم على الدين والدنيا عل. والنفوس البشرية هي هي كما خلقها الله وفطرها على الميل الطبيعي بين الرَّجُل والمرأة.

١٤. أفكار بحثية مقترحة:

* رسائل وسائل التواصل الاجتماعي.. دراسة تحليلية نقديّة(١).
* مخاطر وسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المصرية وسبُل المواجهة(٢).
* أثر شبكات التواصل الاجتماعي على طاقات الشباب.. دراسة تحليلية.
* جهود الأزهر الشريف في توظيف وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الفرد والمجتمع.
* آداب التواصل الاجتماعي في الإسلام مقارنة بالنظم الوضعية.
* منهج النبي في التواصل الاجتماعي مع الآخرين.
* موقف المثقف المسلم من تمييع الهويّة على الشبكة العنكبوتية.
* الضوابط الفقهية الحاكمة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

والحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات.

وصلّ اللهم وسلّم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) حيث يمكن لبعض الباحثين القيام بدراسة علمية يتتبّع فيها الرسائل التي تُنشر وتُرسل عن طريق الواتس مثلا أو الفيس بوك وفيها مخالفات وبدع كثيرة للغاية، ومنها (ما يتعلق بفضائل سور القرآن الكريم، وفضائل الأعمال والأذكار والاستغفار والأدعية المختلفة،... إلى غير ذلك)، ويمكن عملها كدراسة ميدانية مع بيان الحكم الشرعي والأثر الدعوي لذلك، وسيكون لها الأثر الكبير -بإذن الله تعالى- في تصحيح المفاهيم لدى عُمُوم المسلمين، فضلا عن الحفاظ على هوية الأمّة وعقيدتها وسلوكيات أبنائها.

(٢) حيث يقوم الباحث بتتبّع قضايا الأسرة داخل المحاكم المصرية وأسبابها ومظاهرها، وبيان لماذا وصلت مصر إلى المراتب الأولى في نسب تصفح شبكات التواصل الاجتماعي وارتفاع نسب الطلاق والخُلْع، مع الاستفادة من علماء الاجتماع المتخصصين.

المراجـــع[1]

أولا: القرآن الكريم (كتاب الله المجيد).

ثانيًا: كتب السُنة النبويّة وشروحها:

١. الأدب المفرد: الإمام محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البُخَارِيَ الجعفي، ط١/ ١٤١٩هـ= ١٩٩٨م، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، السعودية.

٢. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف: عبدالعظيم بن عبدالقوي بن عبدالله، أبو محمد، زكي الدين المنذري (المُتَوَفَّى: ٦٥٦ هـ)، ضبط أحاديثه وعلق عليه: مصطفى محمد عمارة، ط٣/ ١٣٨٨هـ= ١٩٦٨م، مكتبة مصطفى البابي الحلبي- مصر.

٣. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البُخَارِيَ الجعفي، ط١/ ١٤٢٢هـ، دار طوق النجاة، بيروت: لبنان.

٤. سنن ابن ماجه لأبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني (المُتَوَفَّى: ٢٧٣هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط١/ ١٤٣٠هـ= ٢٠٠٩م، دار الرسالة، بيروت.

٥. سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المُتَوَفَّى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط، محَمَّد كامِل قره بللي، ط١/ ١٤٣٠هـ= ٢٠٠٩م، دار الرسالة العالمية.

٦. شُعَب الإيمَان: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المُتَوَفَّى: ٤٥٨هـ)، ط١/ ١٤٢٣هـ= ٢٠٠٣م، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض- السعودية.

٧. صحيح الأدب المفرد: محمد ناصر الألباني، ط٤/ ١٤١٨هـ= ١٩٩٧م، دار الصديق للنشر والتوزيع، صنعاء- اليمن.

(١) ملحوظة: تم ترتيب المراجع ألف بائيًا.

٨. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس: إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (المُتَوَفَّى: ١١٦٢هـ)، ط. مكتبة القدسي- القاهرة: ١٣٥١هـ.

٩. مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المُتَوَفَّى: ٢٤١هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١/ ١٤١٦هـ= ١٩٩٥م، دار الحديث: القاهرة.

١٠. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المُتَوَفَّى: ٢٦١هـ)، ط. دار إحياء التراث العربي- بيروت (بدون تاريخ).

١١. المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار لأبي الفضل زين الدين عبدالرحيم بن الحسين ابن عبدالرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المُتَوَفَّى: ٨٠٦هـ)، ط١/ ١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م، دار ابن حزم، بيروت- لبنان.

١٢. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المُتَوَفَّى: ٦٧٦هـ)، ط٢/ ١٣٩٢هـ، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

ثالثا: كتب التفسير:

١٣. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المُتَوَفَّى: ١٣٩٣هـ)، ط: الدار التونسية للنشر- تونس: ١٩٨٤هـ.

١٤. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الألوسي (المُتَوَفَّى: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبدالباري عطية، ط١/ ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية- بيروت.

رابعًا: المعاجم اللغوية:

١٥. تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبدالرزّاق الحسيني،

أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المُتَوَفَّى: ١٢٠٥هـ)، ط. دار الهداية. (بدون تاريخ).

١٦. لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المُتَوَفَّى: ٧١١هـ)، ط٣/ ١٤١٤هـ، دار صادر- بيروت.

١٧. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي، أبو العباس (المُتَوَفَّى: نحو ٧٧٠هـ)، ط: المكتبة العلمية- بيروت (بدون).

١٨. المعجم الوجيز لألفاظ القرآن الكريم: نبيل عبدالسلام هارون، ط١/ ١٤١٧هـ= ١٩٩٧م، دار النشر للجامعات- مصر.

١٩. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المُتَوَفَّى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط. دار الفكر: ١٣٩٩هـ= ١٩٧٩م.

٢٠. المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المُتَوَفَّى: ٥٠٢هـ)، ط١/ ١٤١٢هـ، دار القلم، الدار الشامية- دمشق: بيروت.

خامسًا: الكتب العامّة:

٢١. الاتصال ونظرياته المعاصرة: حسن عمار مكاوي، وليلى حسين السيد، ط١/ ١٤١٩هـ= ١٩٩٨م، الدار المصرية اللبنانية.

٢٢. الإعجاز والإيجاز: عبدالملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المُتَوَفَّى: ٤٢٩هـ)، ط. مكتبة القرآن- القاهرة (بدون).

٢٣. الإعلام الإسلامي: المبادئ، النظرية والتطبيق: محمد منير حجاب، ط١/ ٢٠٠٢م، دار الفجر للنشر والتوزيع- مصر.

٢٤. تأثير استخدام تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت على العلاقات الاجتماعية للأسرة المصرية للباحث/ هشام سعيد فتحي، رسالة ماجستير،

كلية الإعلام جامعة القاهرة، مارس٢٠١٠م.

٢٥. تأثير شبكات التواصل الاجتماعي الإعلامية على جمهور المتلقين، د. محيي الدين إسماعيل الديهي، مكتبة الوفاء القانونية الإسكندرية، ط١/ ٢٠١٥م.

٢٦. التواصل الاجتماعي الإلكتروني من منظور فقهي: دراسة في الأحكام والضوابط والآثار الشرعية، الأستاذة نوف بنت محمد المسمَا، مكتبة الإمام الذهبي بالكويت، ط١/ ٢٠١٦م.

٢٧. التواصل الاجتماعي.. دراسة قرآنية موضوعية: ماجد رجب العبد، بحث ماجستير كلية أصول الدين الجامعة الإسلامية غزة، عام٢٠١١م، بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت).

٢٨. ثورة الشبكات الاجتماعية: خالد غسّان يوسف المقدادي، ص٢٤، ط١/ ٢٠١٣م، دار النفائس للنشر، الأردن.

٢٩. جدِّد حياتك، الشيخ محمد الغزالي، ط٧/ ٢٠٠٨م، دار الدعوة- مصر.

٣٠. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، مطبعة المدني، القاهرة (بدون).

٣١. الدستور المصري ٢٠١٤م، الجريدة الرسمية، العدد (٣) (أ) مكرر، بتاريخ ١٨/ ١/ ٢٠١٤م.

٣٢. الدعوة الإسلامية في عهدها المكي مناهجها وغاياتها: دكتور رؤوف شلبي، ط٣/ دار القلم- الكويت (بدون).

٣٣. دولة الفيس بوك: محمد علي البسيوني، ط١/ ٢٠٠٩م، دار الشروق، القاهرة.

٣٤. الذخيرة: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبدالرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المُتَوَفَّى: ٦٨٤هـ)، تحقيق: محمد حجي، ط١/ ١٩٩٤م، دار الغرب الإسلامي- بيروت.

٣٥. سوء استخدام الإنترنت وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من طلاب

الجامعة (دراسة سيكومترية- إكلينيكية): ثريا محمد سراج، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق (٢٠٠٧م).

٣٦. شبكات التواصل الاجتماعي بين الحرية والاستقطاب: د. أحمد سمير حماد، كراسات صحفية وإعلامية صادرة عن مؤسسة الأهرام، السنة الأولى- العدد الثاني- مارس٢٠١٢م.

٣٧. صحيح وضعيف سنن ابن ماجة: محمد ناصر الألباني، ط١/ دار المعارف للنشر والتوزيع- الرياض، بدون تاريخ الطبعة.

٣٨. العلوم السلوكية: د. عايدة سيد خطاب وآخرون، (كتاب جامعي)، كلية التجارة، جامعة عين شمس- القاهرة: مصر.

٣٩. القواعد الفقهية بين الأصالة والتوجيه: أ.د/ محمد بكر إسماعيل، ط١/ ١٩٩٧م، دار المنار للطبع والنشر والتوزيع، مصر.

٤٠. مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، د. محمد عمارة، ص٦، ط١/ ١٩٩٩م، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر.

٤١. مدخل إلى علم الاتصال: منال طلعت محمود، ط. المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية: ٢٠٠٢م.

٤٢. المستصفى: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المُتَوَفَّى: ٥٠٥هـ)، تحقيق: محمد عبدالسلام عبدالشافي، ط١/ ١٤١٣هـ= ١٩٩٣م، دار الكتب العلمية- بيروت.

٤٣. المسلم الجديد (مقولات قصيرة في بناء الذّات): عبدالكريم بكار، ط١/ ١٤٣٢هـ= ٢٠١١م، دار السلام- مصر.

٤٤. مع الله "دراسات في الدعوة والدعاة": الشيخ محمد الغزالي، ط. نهضة مصر: ٢٠٠٣م.

٤٥. الموافقات: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي

(المُتَوَفَّى: ٧٩٠هـ)، ط١/ ١٤١٧هـ= ١٩٩٧م، دار ابن عفان- السعودية.

٤٦. مواقع التواصل الاجتماعي: الضوابط والآداب: دائرة الشئون الإسلامية، ص٥: ٧، ط١/ ١٤٣٠هـ= ٢٠١٤م، دبي، دولة الإمارات.

٤٧. النظام القانوني لوسائل التواصل الاجتماعي: دراسة قانونية مقارنة حول الخصوصية والحرية الشخصية والمسؤولية والاختصاص، القاضي د. وسيم شفيق الحجّار، ط١/ ٢٠١٧م، المركز العربي للبحوث القانونية والقضائية، مجلس وزراء العدل العرب، جامعة الدول العربية.

سادسًا: المؤتمرات والندوات:

٤٨. تجديد الخطاب الديني.. لماذا وكيف؟ (الخطاب الديني ومواكبة متغيرات العصر): أ.د/ محمود حمدي زقزوق، سلسلة قضايا إسلامية التي يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية التابع لوزارة الأوقاف المصرية، القاهرة ١٤٢٧هـ= ٢٠٠٦م.

٤٩. الملتقى الدولي لتجديد الخطاب الثقافي (الدورة الأولى ٢٩: ٣١ مايو ٢٠١٦م) المجلس الأعلى للثقافة، [دور التكنولوجيا في تجديد الخطاب الثقافي: حنان الشعار].

٥٠. المواقع الإسلامية في الإنترنت وفاعليتها، ضمن أبحاث المؤتمر العالمي التاسع للندوة العالمية للشباب الإسلامي المنعقد في الفترة من ٢٣ – ٢٦ شعبان ١٤٢٣هـ الموافق ٢٩/ ١٠– ١ / ١١ / ٢٠٠٢م. المجلد (٢) الباحث: عبدالحق حميش.

سابعًا: المجـلات والصحف:

٥١. مجلة البحوث الإسلامية الصادرة عن الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية، العدد (٨٨)، لعام ١٤٣٠هـ. [ركائز منهج السلف في الدعوة إلى الله: عبدالله بن محمد المجلي].

٥٢. مجلة أمواج إسكندرية، قصر ثقافة الإسكندرية: (٢٠٠٦م)، العدد ٢٩.

٥٣. مجلة حراء-مجلة علمية ثقافية أدبيّة-، السنة الثالثة عشرة، العدد (٦٦)

٢٠١٨م، طباعة دار الجمهورية للصحافة- مصر.

٥٤. مجلة كلية التربية، العدد (١٥٢)، جامعة الأزهر الشريف. [إدمان الانترنت ودوافع استخدامه وعلاقتهما بالتفاعل الاجتماعي لدى طلاب الجامعة الموهوبين المصريين والسعوديين (دراسة عبر ثقافية): محمد النوبي].

٥٥. جريدة القيس الكويتية، العدد ١٣٤٤٦، بتاريخ ٣ نوفمبر٢٠١٠م. [الفيس بوك.. صورة المثقف وسيرته العصرية: مهاب نصر].

٥٦. مجلة المستقبل العربي، لبنان، العدد (٣٩٥)، يناير ٢٠١٢م. [شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية (نظرة في الوظائف): مشري مرسي].

٥٧. صحيفة عكاظ www.okaz.com، العدد (٤٤٠٦)، يوليو ٢٠١٣م. [الواتس آب وأثر التواصل الافتراضي على المجتمع: خالد عباس].

ثامنًا: المواقع الاليكترونية:

٥٨. قناة الإعلام والمجتمع: www.youtube.com/watch?v=٤٠J٥r٥٨uYt٦s.

٥٩. موقع France٢٤ الرابط: http://observers.france٢٤.com

٦٠. موقع RT العربية على الرابط: https://arabic.rt.com/news.

٦١. موقع الألوكة: www.alukah.net.

٦٢. موقع البشرى: www.albushraa.com.

٦٣. موقع البوابة العربية للأخبار التقنيّة: على الرابط: https://aitnews.com.

٦٤. موقع البي بي سي عربية من خلال الرابط: www.bbc.com/arabic.

٦٥. موقع الفيس بوك www.Facebook.com

٦٦. موقع المركز العربي للدراسات والبحوث بمصر: www.acrseg.org.

٦٧. موقع الموسوعة الحديثية (الدُّرَر السنيّة): https://dorar.net/hadith/search.

٦٨. موقع الموسوعة الحرة (ويكبيديا) ar.m.wikipedia.org.

٦٩. موقع أليكسا، www.alexa.com

٧٠. موقع اليوم السابع الاليكتروني www.youm٧.com..

٧١. موقع عالم التقنية، على رابط www.tech-wd.com

٧٢. موقع كلية محمد بن راشد بدبي للإدارة الحكومية على رابط www.mbrsg.ae.

٧٣. موقع لها أون لاين www.lahaonline.com.

٧٤. موقع الداعية ويب http://daeea.blogspot.com/٢٠١٣/٠٣/blog-post_١٩.html.

٧٥. مدونة التواصل الذكي http://blogs.qa/٢٠١٥/٠٥/٣١.

تاسعًا: روابط أجنبية:

٧٦. Ahn, J. (٢٠١١). The effect of social network sites on adolescents' social and academic development: Current theories and controversies. Journal Of The American Society For Information Science And Technology, ٦٢(٨), ١٤٣٥-١٤٤٥. http://dx.doi.org/١٠,١٠٠٢/asi.٢١٥٤٠

٧٧. Amedie, Jacob, "The Impact of Social Media on Society" (٢٠١٥).Advanced Writing: Pop Culture Intersections. ٢. http://scholarcommons.scu.edu/engl_١٧٦/٢

٧٨. https://www.britannica.com/technology/social-network.

٧٩. www.computerhope.com.

الفهـــرس

مستخلص البحث باللغة العربية. ٨٥
مستخلص البحث باللغة الإنجليزية ٨٧
المقدمة: وتشتمل على الآتي: ٩٠
أولا: سبب الكتابة في الموضوع. ٩٢
ثانيًا: أهداف البحث. ٩٤
ثالثًا: تساؤلات يحاول البحث الإجابة عنها. ٩٤
رابعًا: خطة البحث. ٩٥
تمهيـد: وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ: (المفهوم والنشأة) ٩٦
أولا: مفاهيم ومصطلحات ٩٦
(أ) مفهوم الوسيلة ٩٦
(ب) مفهوم الاتصال والتواصل ٩٧
(ج) تعريف الانترنت Integrated Digital Network ٩٨
(د) الاجتماعي ٩٩
(هـ) وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِي ٩٩
(و) الدّعـوة ١٠٠
(ز) المقصود بعنوان البحث إجمالًا ١٠١
ثانيًا: النشأة التاريخية لوَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ. ١٠١
المبحث الأول: دوافع استخدام الانترنت ووَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ ١٠٣
المبحث الثاني: موقف الإسلام من توظيف وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ ١٠٦
أولا: رسالة الإسلام وقضية التواصل الاجتماعي ١٠٦
ثانيًا: الداعية المعاصِر وقضية التواصل ووسائلها ١٠٧
ثالثًا: أشهر وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ وتوظيفاتها الدعوية ١١٠

١. الفيس بوك Facebook ١١١
٢. الواتس آب WhatsApp ١١٥
٣. التويتر TWITTER ١١٧
٤. الانستجرام Instagram ١١٩
٥. اليوتيوب YOUTUPE ١٢١
٦. البريد الاليكتروني E:mails ١٢٣
المبحث الثالث: وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ بين السَّلب والإيجاب ١٢٥
أولا: سلبيات ومخاطر وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ: ١٢٦
١. المخاطِر الدينية والفكريّة. ١٢٦
٢. المخاطِر الاجتماعية. ١٢٧
٣. المخاطِـر الأخلاقيـة والسلوكيّة. ١٣٠
٤. المخاطر الاقتصادية. ١٣١
٥. المخاطر النفسية. ١٣٢
٦. المخاطر البدنية والصحيّة..... ١٣٣
٧. مخاطر على الهويّة..... ١٣٤
٨. مخاطر علميّة وتعليميّة. ١٣٦
ثانيًا: مزايا وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ ١٣٧
قوّة التأثير على الأفراد والمجتمعات. ١٣٧
الانتشار السّريع لها عالميًّا ومحليًّا. ١٣٧
الجاذبيّة وسهولة الاستخدام. ١٧١
قلّة التكاليف. ١٤١
نظرية الاحتياج. ١٤٣
تنوّع وسائل التواصل على الانترنت. ١٤٣

التفاعل المشترك. ١٤٣
تخطِّي الحواجز الجغرافيّة. ١٤٥
المبحث الرابع: آداب استخدام وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ ١٤٦
الأدب الأول: الإخلاص وتجديد النيّة لله تعالى..... ١٤٧
الأدب الثاني: مراقبة الله تعالى عند استخدام وسائل التكنولوجيا. ١٤٨
الأدب الثالث: التثبُّت عند نشر المعلومات أو الأخبار..... ١٤٨
الأدب الرابع: تجنُّب إنشاء الحسابات الوهميّة. ١٥٢
الأدب الخامس: عدم تضييع الوقت. ١٥٢
الأدب السادس: التحقُّق من كتابة الحق والصَّمت عن الباطل. ١٥٣
الأدب السابع: التزام الأدب عند الانتقاد دون التخْصيص أو التجريح. ١٥٤
الأدب الثامن: الحرص على نشْر ما يحقّق الفائدة للآخرين..... ١٥٥
الأدب التاسع: الاعتدال والتوازن في النَّشْر والمشاركات. ١٥٥
الأدب العاشر: عدم التنافس والتسارع في نشر الأخبار والصُّور الشخصية. ١٥٦
الأدب الحادي عشر: عدم إضافة الغرباء إلى مجموعات جديدة. ١٥٨
الأدب الثاني عشر: الحذَر من استخدام شبكات النت للآخرين بدون إذن صاحبها. ١٥٨
الأدب الثالث عشر: التفاعل مع منشورات الحزن والأسف للأصدقاء بالتعليق.... ١٥٩
الأدب الرابع عشر: الحذر من الدخول على مواقع الجنس وصفحات الإباحيّة. ... ١٥٩
الأدب الخامس عشر: المؤمن مِفتاح للخير مغلاق للشرّ. ١٦٠
الأدب السادس عشر: عدم الدُّخول على الروابط والمواقع العنصرية. ١٦٢
الأدب السابع عشر: التعامل بأمانةٍ مع الوثائق والرسائل الالكترونية التي تصل خطأ إلى عنوان البريد الالكتروني. ١٦٤
الأدب الثامن عشر: تجنب التعرّض لتعاليم العقائد المُخالِفَة بسوء، والابتعاد عن تجريح الرموز الدينية أو الهيئات أو الدُّول أو الشّعوب. ١٦٤

الأدب التاسع عشر: عدم المشاركة في نشر النّكات التافهة أو السخرية من الدين... ١٦٤
الأدب العشرون: عدم النقل عن مجاهيل الهويّة عبر الفيس بوك أو التويتر..... ١٦٥
الأدب الحادي والعشرون: احترام حقوق الملكية الفكريّة وعدم انتهاك الخصوصيات ١٦٥
المبحث الخامس: آثار التَّوظيف الدعوي لوَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ ١٦٧
أولا: أثر توظيف وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ دعويًّا على الداعية..... ١٦٧
ثانيًا: أثر توظيف وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ دعويًّا على المدعوين. ١٦٨
ثالثًا: أثر توظيف وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ دعويًّا على الرسالة الدعويّة. ١٦٨
رابعًا: أثر توظيف وَسَائِل التّواصُل الاجْتِمَاعِيّ دعويًّا على وسائل الدعوة وأساليبها. ١٦٩
خاتمـــة: وتشتمل على: أهم النتائـج وأهم التوصيات ١٧٠
المراجـع ١٧٠
الفهـرس ١٨٢